AL YAMAMAH مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية
NO:2711
02 يونية 2022م
03 ذو القعدة 1443 هـ



حسين بافقيه .. كلمة في وداع " علي خالد الغامدي ".

أبشرك يا سالم .. قصة قصيدة تعرضت للانتحال الحوثي.





د. عبد الرحمن السميط ..
الداعية الذي جسد إنسانية الدين.

مطلق مخلد الذيابي ..
حياة بين البداوة والفروسية.

من ذاكرة الثقافة
معارك رواد الأدب

الفهرس



ظلت معارك رواد الأدب السعودي قبل عقود هي «ملح» الصحافة ومادة مغرية للصحف لصنع السبق الصحفي، والانفراد بمقالات المعارك لزيادة مبيعاتها واستقطاب العديد من القراء، ورغم ذلك فقد ظل الود والمحبة يسودان علاقاتهم ولم يضعف أواصر الصداقة رغم ما كانت تحمله تلك المقالات من لغة قاسية تصل في بعضها إلى الإساءة الشخصية، ولعل موضوع غلافنا لهذا العدد يلقي الضوء على بعض جوانب تلك المعارك وآثارها.

في «وجوه غائبة» نقدم سيرة لجوانب من شخصية الداعية - الإنسان الراحل عبدالرحمن السميط رحمه الله الذي قضى جل حياته يجوب أنحاء أفريقيا ليرفد فقراءها ويمد يد العون لمعدميها دون فرز ديني أو طائفي.

في صفحات الثقافة يواصل د. سعد البازعي نشر ترجماته من الأدب العالمي، ويكتب د. أحمد الشويخات عن ظروف وسياقات إنجاز كتابه الأخير «الأمريكي الذي قرأ جلجامش»، ويكتب الباحث المعروف محمد القشعمي جوانب من سيرة الشاعر الراحل مطلق مخلد الذيابي، بينما يقدم الزميل الكاتب حسين بافقيه كلمة في وداع الزميل الإعلامي والمثقف الراحل علي خالد الغامدي.

في الفن نقدم تحقيقاً عن قصيدة شهيرة، سبق أن غناها الفنان اليمني أحمد فتحي باسم شاعرها الحقيقي، وقام تلفزيون الجماعة الحوثية بسرقتها ونسبتها إلى شاعر آخر مما يقدم نموذجاً لهدم الذوق الفني وحقوق الملكية الفكرية.

في «ديواننا» ننشر قصائد للشعراء عبدالعزيز خوجة وحامد الراوي وعبدالعزيز بخيت وجبران قحل وعمار القيسي.

كتابنا الأعزاء يتواصلون معكم عبر الكلمة الصادقة دائماً.



المحررون



مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ

رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد

المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2711



CONTENTS في هذا العدد




الوطن

06 | **15** أمراً ملكياً.. توظيف القدرات لخدمة أهداف التنمية

ديوانا

37 | اعتكاف ... شعر : د. عبدالعزيز بن مُحيي الدين خوجة

شعر الآخـر

20 | من ترجمات د. سعد البازعي.. قصائد للشاعرة الأمريكية إيميلي ديكينسون

حديث الكتب

26 | كامالا هاريس عن النظام الأمريكي.. نظام عدالة معاق يعاقب الفقراء ويترك المجرمين.

المرسم

50 | التشكيلي عبداللّه القرني... الحضارة والتمازج البيئي بريشة عصرية

الكلام الأخير

66 | هل للكتب رائحة ؟ يكتبه: يوسف أحمد الحسن

المشرف على التحرير

عبدالـلـه حمد الصيخـان

alsaykhan@yamamahmag.com

هاتف : 2996200

فاكس: 4871082

سعر المجلة : 5 ريالات

الاشتراك السنوي:

(250) ريالاً سعودياً

تودع في حساب البنك العربي رقم (آيبان دولي):

sa 3040010800554739001

ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة-

info@yamamahmag.com

هاتف: 8004320000

عنوان التحرير:

المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة

ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452

هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888

بريد التحرير:

info@yamamahmag.com

موقعنا:

www.alyamamahonline.com

تويتـــر:

@yamamahMAG

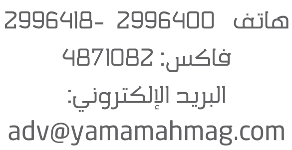
إدارة الإعلانات:

هاتف 2996400 -2996418

فاكس: 4871082

البريد الإلكتروني:

adv@yamamahmag.com




MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) -
TELEX: 201664 JAREDA S.J. P.O. BOX 6737
RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

مجلس الوزراء يوافق على نظام الاتصالات وتقنية المعلومات

استحداث بند «البحث العلمي» ضمن ميزانية التعليم

واس

رأس خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه اللّه -، الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء بعد ظهر أمس الثلاثاء، في قصر السلام بجدة.

وفي بداية الجلسة، اطلّع مجلس الوزراء على فحوى الاتصال الهاتفي الذي تلقاه صاحب السمو الملكي ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء - حفظه اللّه -، من دولة رئيس وزراء الجمهورية اليونانية، وما جرى خلاله من استعراضٍ للعلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين، وبحث فرص التعاون المشترك في عددٍ من المجالات.

وأوضح معالي وزير الدولة عضو مجلس الوزراء لشؤون مجلس الشورى وزير الإعلام بالنيابة الدكتور عصام بن سعد بن سعيد في بيانه لوكالة الأنباء السعودية، أن المجلس تناول عقِب ذلك أعمال السياسة الخارجية للدولة خلال الأيام الماضية؛ الرامية لتقوية أواصر التعاون مع مختلف دول العالم ومنظماته والارتقاء به إلى مستويات أعلى، وبما يسهم في تعزيز الدور الرائد للمملكة إقليمياً ودولياً.

وتطرق مجلس الوزراء في هذا السياق، إلى مشاركات المملكة في المنتدى الاقتصادي العالمي (دافوس)، واجتماعات الجمعية العامة لمنظمة الصحة العالمية، واجتماع مجموعة دراغون السنوي، والمنتدى العالمي للحد من مخاطر الكوارث، وما اشتملت عليه من إبراز إسهامات المملكة وجهودها على المستويين المحلي والدولي في المجالات ذات الصلة بالمناخ والبيئة، وصنع اقتصادات أكثر عدالة، وتحسين بيئة الأعمال، والتكنولوجيا والابتكار، والوظائف والمهارات، والمجتمع والعدالة، وتعزيز الصحة العامة على الصعيد العالمي، ومواجهة التحديات الأمنية.

وأشاد المجلس بإطلاق الأعمال الإنشائية للمجمع الملكي للفنون في حديقة الملك سلمان بمدينة الرياض الذي سيكون - بإذن اللّه - منارة كبرى للثقافة والفنون في العاصمة، ومحققاً لأحد مستهدفات رؤية المملكة 2030.

وبين معاليه أن مجلس الوزراء، نوه بالقفزات الكبيرة التي حققتها المملكة في القطاع السياحي، ووصولها إلى المركز الـ33 عالمياً في مؤشر السفر والسياحة الصادر عن منتدى الاقتصاد العالمي، متقدمة 10 مراكز مقارنة بالعام 2019.

واطلّع المجلس على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطلع على ما انتهى إليه كل من مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، ومجلس الشؤون السياسية والأمنية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها، وقد انتهى المجلس إلى تفويض صاحب السمو الملكي وزير الداخلية - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب الجزائري حيال مشروع مذكرة تفاهم للتعاون في مجال الدفاع المدني والحماية المدنية بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

كما قرر المجلس تفويض صاحب السمو وزير الثقافة - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب البحريني في شأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون في المجال الثقافي بين وزارة الثقافة في المملكة العربية السعودية وهيئة البحرين للثقافة والآثار في مملكة البحرين، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

وقرر المجلس تفويض معالي وزير السياحة - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب الكوستاريكي في شأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون في مجال السياحة بين وزارة السياحة في المملكة العربية السعودية ووزارة السياحة في جمهورية كوستاريكا، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة لاستكمال الإجراءات النظامية.

وقرر مجلس الوزراء الموافقة على مذكرة تفاهم بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة جمهورية باكستان الإسلامية في المجال البيئي.

كما قرر المجلس تفويض معالي وزير البيئة والمياه والزراعة - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب الأوزبكي في شأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون في المجال الزراعي بين وزارة البيئة والمياه والزراعة في المملكة العربية السعودية ووزارة الزراعة في جمهورية أوزبكستان، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة لاستكمال الإجراءات النظامية.

وقرر مجلس الوزراء الموافقة على انضمام المملكة العربية السعودية إلى



اتفاقية شبكة مراكز الاستزراع المائي في آسيا والمحيط الهادي بانكوك 8 يناير 1988م، وإلى النصوص الأساسية للهيئة العامة لمصائد أسماك البحر الأبيض المتوسط، وتفويض معالي وزير البيئة والمياه والزراعة - أو من ينيبه - باستكمال ما يلزم لإبلاغ المدير العام لمنظمة الأغذية والزراعة بقبول انضمام المملكة إلى الاتفاقيتين المشار إليهما.

كما قرر المجلس تفويض معالي وزير البيئة والمياه والزراعة رئيس مجلس إدارة المركز الوطني للأرصاد - أو من ينيبه - بالتباحث مع المنظمة العالمية للأرصاد الجوية في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين المركز الوطني للأرصاد في المملكة العربية السعودية والمنظمة العالمية للأرصاد الجوية في مجال الأرصاد الجوية، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

وقرر المجلس الموافقة على نموذج استرشادي لمذكرة تفاهم بين الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي في المملكة العربية السعودية والأطراف النظيرة لها في الدول الأخرى في شأن تفعيل الربط الإلكتروني للتحقق من مطابقة المسافرين من مواطني المملكة العربية السعودية ودولة الطرف النظير والمقيمين في أي منهما، للاشتراطات الصحية الخاصة بفيروس كورونا (كوفيد - 19)، وتفويض صاحب السمو الملكي رئيس مجلس إدارة الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي - أو من ينيبه - بالتباحث مع الأطراف النظيرة في الدول الأخرى في شأن مشروع مذكرة تفاهم في هذا الشأن، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

كما قرر مجلس الوزراء الموافقة على نظام الاتصالات وتقنية المعلومات.

وقرر المجلس استحداث بند باسم (البحث العلمي) ضمن ميزانية وزارة التعليم للعام المالي الحالي (1443 / 1444هـ) (2022م)، يخصص الصرف منه لـ (برنامج التمويل المؤسسي لدعم البحث العلمي والتطوير بالجامعات السعودية).

كما اطلع مجلس الوزراء على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية لوزارة الإعلام، والهيئة العامة للمساحة والمعلومات الجيومكانية، والمركز السعودي للشراكات الاستراتيجية الدولية، ووكالة الأنباء السعودية، ومعهد الإدارة العامة، ورئاسة الاستخبارات العامة، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.

الموافقة على ترقيات للمرتبتين 15 و14

قرر مجلس الوزراء الموافقة على ترقيات للمرتبتين (الخامسة عشرة) و(الرابعة عشرة) وذلك على النحو التالي:

ترقية خالد بن إبراهيم بن محمد الفايز إلى وظيفة (مستشار أعمال أول) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بوزارة الطاقة.

ترقية محمد بن معيض بن عبدالله آل بجير إلى وظيفة (مستشار أعمال أول) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بإمارة منطقة الرياض.

ترقية علي بن عبدالرحمن بن علي الهدية إلى وظيفة (مستشار أعمال أول) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بجامعة القصيم.

ترقية عبدالرحمن بن سعيد بن عيظة المالكي إلى وظيفة (مستشار أعمال أول) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بجامعة الملك عبدالعزيز.

ترقية المهندس علي بن سليمان بن عبداللطيف السيف إلى وظيفة (مهندس مستشار زراعي) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان.

ربط إلكتروني مع الدول للاشتراطات الصحية.

قرر المجلس الموافقة على نموذج استرشادي لمذكرة تفاهم بين الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي في المملكة العربية السعودية والأطراف النظيرة لها في الدول الأخرى في شأن تفعيل الربط الإلكتروني للتحقق من مطابقة المسافرين من مواطني المملكة العربية السعودية ودولة الطرف النظير والمقيمين في أي منهما، للاشتراطات الصحية الخاصة بفيروس كورونا (كوفيد19-)، وتفويض صاحب السمو الملكي رئيس مجلس إدارة الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي - أو من ينيبه - بالتباحث مع الأطراف النظيرة في الدول الأخرى في شأن مشروع مذكرة تفاهم في هذا الشأن، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

الوطن





الجبير مبعوثاً لشؤون المناخ والبسامي مديراً للأمن العام والعيسى للمباحث

15 أمراً ملكياً.. توظيف القدرات لخدمة أهداف التنمية

واس

أصدر خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله- أمس خمسة عشر أمراً ملكياً، في إطار التحديث المستمر وتوظيف القدرات كافة لخدمة أهداف التنمية والمحافظة على مكتسباتها، وشملت الأوامر تعيين معالي الأستاذ فهد بن عبدالرحمن بن داحس الجلاجل رئيساً لمجلس إدارة الهيئة العامة للغذاء والدواء، ومعالي الأستاذ عادل بن أحمد الجبير مبعوثاً لشؤون المناخ بالإضافة إلى عمله، وتعيين المهندس خالد بن محمد بن عبدالرحمن السالم رئيساً للهيئة الملكية للجبيل وينبع بمرتبة وزير، ومعالي الأستاذ عبدالرحمن بن أحمد بن حمدان الحربي سفيراً لخادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية الصين الشعبية بالمرتبة الممتازة، ومعالي الأستاذ بدر بن عبدالمحسن بن عبدالله بن هداب مساعداً لرئيس هيئة الخبراء بمجلس الوزراء بالمرتبة الممتازة.

كما قضت الأوامر الملكية بتعيين معالي المهندس طارق بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفارس مستشاراً بالأمانة لمجلس الوزراء بالمرتبة الممتازة، والدكتور نجم بن عبدالله الزيد نائباً لوزير العدل بالمرتبة الممتازة، والأستاذ حمود بن بداح المريخي مستشاراً بالديوان الملكي بالمرتبة الممتازة، والدكتور عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالرحمن الكنهل مستشاراً بالديوان الملكي بالمرتبة الممتازة، والأستاذ أحمد بن عبدالعزيز بن إبراهيم العيسى مديراً عاماً للمباحث العامة بالمرتبة الممتازة.

وشملت الأوامر الملكية الكريمة ترقية اللواء الركن نايف بن ماجد بن سعود آل سعود إلى رتبة فريق ركن، واللواء محمد بن عبدالله البسامي إلى رتبة فريق، ويعين مديراً للأمن العام، وتعيين الأستاذ عبدالرحمن بن سليمان السياري عضواً في مجلس الشورى.

بقيمة مليون و500 ألف ريال

سمو أمير منطقة مكة يطلق الموسم الرابع لجائزة الأمير عبدالله الفيصل



واس

أطلق صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل، مستشار خادم الحرمين الشريفين، أمير منطقة مكة المكرمة، في مقر الإمارة بجدة، الموسم الرابع من جائزة الأمير عبدالله الفيصل للشعر العربي، وذلك بحضور عدد من أصحاب السمو الأمراء والمعالي وعدد من المثقفين والأدباء.

وتأتي الجائزة في نسختها الرابعة بحلةٍ جديدة وبإضافة فرعين جديدين، لتبلغ قيمتها مليون و500 ألف ريال موزّعة على ستة فروع: جائزة الأمير عبدالله الفيصل للتجربة الشعرية (٥٠٠ ألف ريال)، جائزة الأمير عبدالله الفيصل للديوان(٢٠٠ ألف ريال)، جائزة الأمير عبدالله الفيصل لأفضل مشروع في خدمة الشعر العربي(١٠٠ ألف ريال)، جائزة الأمير عبدالله الفيصل للشعر المسرحي(١٠٠ ألف ريال) ، جائزة الأمير عبدالله الفيصل للقصيدة المغناة(١٠٠ ألف ريال)، جائزة الأمير عبدالله الفيصل للشاعر الواعد (٥٠٠ ألف ريال).

وتخلل الحفل عرض تعريفي للموسم الرابع تضمن استعراض لأهم أهداف الجائزة التي تسعى للحفاظ على اللغة العربية الفصحى، ونشر الشعر العربي على نطاق واسع لتدعم حركات التجديد الشعرية وتدعم أيضاً الألوان الشعرية التي ترتبط بفنون المسرح والغناء، حيث بلغ عدد المشاركات في الموسم الأول 47 مشاركة والموسم الثاني 47 مشاركة 90 مشاركة وفي الموسم الثالث 139 مشاركة.

رأي اليمامة



من إبل القافلة إلى عالمية الميناء

كانت هذه البقعة من العالم، والتي تشكل بلادنا القلب منها، ممراً للقوافل التجارية وحملات الحج منذ القدم وقد دونت الصخور في العديد من مناطق المملكة توقيعات التجار والمسافرين الذين أرّخوا عبرها ما يشبه اليوميات والذكريات لتفاصيل رحلاتهم.

كانت قوافل الإبل المحملة بالتوابل والحرير وسلع الغذاء تأخذ طريقها بمشقة عبر جبال الجزيرة الوعرة في شمالها وجنوبها، وعبر رمالها في صحراء الربع الخالي القاسية، في رحلات تستمر شهوراً جالبة الخير لمدنها وقراها ومضارب بدوها على طول سواحلها وعائدة محملة باللبان واللؤلؤ وقد عززت هذه الطرق تبادل السلع والأفكار عبر القارات.

وأسهمت طرق الحج، منذ أن اتخذ نبينا إبراهيم أم القرى سكناً لذريته، في إيجاد شرايين لتنمية أنحاء الجزيرة وإقامة حوار الثقافات مما زاد من الثراء الثقافي والتجاري للمنطقة.

تتداعى هذه الأفكار مع إعلان البنك الدولي ميناء الملك عبدالله الأكثر كفاءة عالمياً بعد حصوله على المركز الأول في مؤشر أداء موانئ الحاويات لعام 2021 مما يعد إنجازاً مهماً لاقتصادنا الوطني، ويعد إلى جانب ذلك الميناء الأكثر كفاءة في دورة التشغيل التي تعد عاملاً مهماً في حصوله على هذا المركز العالمي في التصنيف.

إن ذلك منجز مهم يضاف إلى منجزات بلادنا الاقتصادية ونجاح لها في تحقيق استراتيجيتها لتطوير القدرات التي تعتمد على كفاءات سعودية استطاعت أن تثبت تميزها في كل المواقع الإنتاجية يحف بها الطموح لبلوغ أهداف رؤية2030.





من حوارات حمد الجاسر وعبدالقدوس الأنصاري
ومحمد حسين زيدان ومحمد حسن عواد
وحسين سرحان وعزيز ضياء مع محمد رضا نصرالله

معارك رواد الأدب السعودي

مع بداية تشكل الدولة السعودية الثالثة لمس المتابع للشأن الثقافي - وقتذاك - أنطلاق حركة ادبية لافتة ، حين كان العالم العربي يشهد بوادر نهضة فكرية وادبية - شعرية على وجه الخصوص - هبت على المجتمع الثقافي الشاب ، في الإقليم الغربي والشرقي بدرجة اقل ، آتية من القاهرة و دمشق وبيروت وبغداد والمهجر الادبي في الامريكتين.

إن هذا هو الذي جعل شداة الأدب في المملكة، ينقسمون بين محافظين وعصريين .. انعكس ذلك في ما ينظمون من شعر ، أو يحاولون من تجريب فن جديد هو القصة ، أو يكتبون من نقد .. وذلك على صفحات جريدة (صوت الحجاز) في مكة المكرمة ، ومن ثم في ما صدر من صحف في بقية مناطق المملكة ، بعدما توحدت المملكة ، واشتد عود الرأي العام فيها.

مجلة اليمامة تنشر حلقة سجالية تاريخية ، ادارها زميلنا الأعلامي الكبير والاديب المعروف محمدرضا نصراللّه ، توثق لحالة المعارك الادبية ، بأراء من اصبحوا رواد الثقافة والشعر والنقد في المملكه .. كحمزة شحاتة و محمد حسن عواد وعزيز ضياء و حمد الجاسر وعبدالقدوس الأنصاري وعبداللّه بن خميس ومحمد حسين زيدان.

محمد رضا نصراللّه: كباحث جاد ودارس متخصص يتحدث اليوم عن المعارك الأدبية، ولعل من قرأ كتابه الهام «النثر الأدبي في المملكة العربية السعودية» رغم عدم ذيوعه الإعلامي، سوف يجد استيعابًا كاملًا للمعارك الأدبية كتلك التي دارت مثلًا بين حمزة شحاتة والعواد، وما تلا هذه المعركة من معارك فرعية، وفي تصوري أن المعارك الأدبية ليست سوى صراع للوضع الاجتماعي وصراع للأفكار التي كانت تأتينا من كل صوب، خصوصًا في منطقة الحجاز، نحن الآن مع الدكتور محمد الشامخ الذي سوف يتحدث من وجهة نظره عن المعارك الأدبية.

محمد الشامخ: قد لا أوافقك على هذه التسمية، فكلمة المعارك أكبر مما حدث، فلم يكن سوى نقاشًا أدبيًا ونقديًا، أما قضية المعارك فهي كما يحلو لبعض الدارسين إذا أرادوا أن يضخموا بعض الأمور أن يطلقوها، ولكن ما دار في صحافتنا منذ حوالي 40 عامًا هو عبارة عن نقاش أدبي تغلب عليه في بعض الأحيان الحدة الأدبية والنقدية والروح الهجومية إلى حدٍ ما، ولا شك أنه عندما بدأ الأدب الحديث في هذه البلاد منذ حوالي نصف قرن ، كان الأدباء متأثرين بالأجواء الأدبية التي كانت موجودة في البلاد العربية، ولا سيّما ذلك الفكر المهجري الذي دار في أمريكا الشمالية من قبل المهجريين، وذلك النقاش الأدبي الذي كان يدور في مصر بين جماعة الديوان حيث العقاد وشكري والمازني والرافعي والمنفلوطي وغيرهم، فربما يكون أدباؤنا عندما تفتحوا على الصحافة العربية، سواء في مصر أو في المهجر، قد تأثروا بتلك الروح الهجومية التي كان يشنّها العقاد وميخائيل نعيمة وجبران والمازني على من أسموهم بأدباء التقليد، فأحبوا أن يقلّدوا هذه الروح فكان لنا في تلك الفترة شيءٌ من النقاش.

وقد بدأ الأدباء ـ وكان يؤمهم في ذلك محمد حسن عواد ـ في الهجوم على المقلدين للأدب القديم، ولكن في الحقيقة لم يكن هناك الكثير من الأدباء الذين يتبعون التقاليد الأدبية القديمة. ثم بعد ذلك، عندما وجدوا أنه لم يكن هناك أدباء تقليديون لأن الأدباء عموماً كانوا قلة، بدأوا يتراشقون السهام فيما بينهم، وراحوا ينقدون كتابات بعضهم البعض، ويتبادلون النقاش والهجوم أيضاً، وكان الهجوم يتراوح ما بين الهجاء والنقد الشخصي، مثلما دار بين العواد وعبدالقدوس الأنصاري، وأحيانا يتبادلون الدعابة مثلما دار بين العواد وحمزة شحاتة، فلا أسمي ما حدث معارك، وإنما كانت عبارة عن مناوشات أو نقاش أدبي.

عزيز ضياء: أذكر بهذه المناسبة الأخ عبدالسلام الساسي، صديقنا العزيز والذي كتب موسوعات عن الأدب في المملكة، هذا رجل عجيب جداً في قدرته على الحفظ، فإذا كتب حمزة شحاتة قصيدة يهجو بها العواد، تجد في نفس اليوم أو في اليوم التالي أن عبدالسلام الساسي قد حفظها، فإذا كتب العواد قصيدة يهجو بها حمزة يكون عبدالسلام قد حفظها، وعندما نجتمع سويًا كان عبدالسلام يقف ويلقي على مسامعنا ما حفظ من شعر حمزة أو شعر العواد، فتبدأ المناقشة حول جماليات هذا البيت أو ذاك، وبهذه المناسبة أيضاً أتذكر أنني


حمد الجاسر


محمد حسين زيدان


عزيز ضياء

كنت في القاهرة ذات مرة فوجدت أحد إخواننا الأزهريين بجواري وكانت فكرته عن شعرنا أشبه بفكرة الدكتور طه حسين عندما جاء إلى هنا ولم يتحدث عن الشعر إلا من تراث عمر بن أبي ربيعة، ولم يخطر بباله أن لدينا من يكتب شعرًا، فصاحبنا الأزهري كانت لديه نفس الفكرة، فقلت له إن لدينا شعراء لا يقلون مستوى عن عمر بن أبي ربيعة أو غيره، فقال: مستحيل، فقلت له: سأقرأ لك، ومع الأسف ما قرأته كان هجاءً، فنهض الأزهري ووقف يصفق، وقال: لا أصدق أن هذا الشاعر عندكم، ويا حبذا لو كان عندنا من هو في وزنه. عموماً فإن هذه الأهاجي لو قرأتها ستجد فيها أدبًا رفيعًا، صحيح فيها هجاء مُقذِع ومؤلم جداً، لكنه كأسلوب وأداء ولعب بالألفاظ والمعاني وتصوير ومداخل ومخارج تجده رائعًا جداً.

محمد رضا نصرالله: لا شك أن الأستاذ حمزة شحاتة كان على مستوى كبير في الواقع من التطور الفني.

عزيز ضياء: أعجب شيء في حمزة شحاتة أنك لا تدري كيف استطاع في سن (25 سنة تقريباً) أن يستوعب كل ما استوعبه من ثقافة وآراء وأفكار، وهذا يكاد يكون شيئاً نادراً وغريباً، فإذا قرأت بعض مقالاته التي نشرها في «صوت الحجاز» أو غيرها، ستشعر أن النبض الفكري عنده يختلف كليًا عن النبض الفكري الذي كان موجودًا على الساحة في ذلك الوقت، سواءً في المملكة أو حتى في مصر أو سوريا أو في لبنان، ولم يُتهم حمزة بأنه كان يقلّد الرافعي أو طه حسين، أما أنا فقد اتُهمت بأنني أقلّد طه حسين ولا أنكر أننا في بداياتنا كان لا بد أن نقلّد.

محمد رضا نصرالله: إن «خواطر مصرحة» أثارت شهية بعض النقاد والأدباء في ذلك الوقت، فانهالوا عليها ضربًا ورجمًا، فهل يمكن أن نتحدث هنا عن بداية المعارك الأدبية التي شهدها جيلكم، وأن نتعرف إلى موقف محدد ربما تذكرونه من خلال بعض الشخصيات المعروفة حينذاك؟

محمد حسن عواد: في الحقيقة هم قبل أن يضربوها، هي التي ضربتهم، فـ«خواطر مصرحة» كانت قذائف نارية، ضربت قبل أن تُضرَب، وقد وُجهَت إليها الضربات كما وُجِهَت إليّ أنا، باعتباري صاحبها ومبدعها، ولكن لم تؤثر ولم يفت هذا في عزيمتي وعزيمة أصدقائي من الشبان والطلبة الذين كانوا يؤمنون معي بمثل هذه الأفكار.

محمد رضا نصرالله: لكن لماذا تنكر الأستاذ الراحل حمزة شحاتة لـ«خواطر مصرحة»، رغم أنه كان مطلعًا على العلوم الحديثة ومتصلًا بالأفكار الجديدة؟

محمد حسن عواد: كان كل أصدقائي معي على هذه الفكرة، ولكن الأستاذ حمزة شحاتة (رحمه اللّه) كان له موقف غير طبيعي، وكان هذا الموقف مع مؤسس المدرسة، الحاج محمد علي زينل، حيث كانوا مسافرين على سبيل المصادفة على باخرة واحدة، وكان الرجل مملوءاً بالغضب ضدي بتأثير من الكتاب، فوجد حمزة شحاتة أمامه في الباخرة، فكان صيدًا ثمينًا ومخرجًا كي يؤيد موقف مدير المدرسة ضد موقفي، وكان حمزة شحاتة حتى لحظة حديثه مع الحاج محمد زينل بريئًا من مهاجمة الكتاب.

محمد رضا نصرالله: هل كانت هناك صلة أو كتابات متبادلة بينك وبين حمزة شحاتة قبل أن يلتقيه الحاج محمد علي زينل؟

محمد حسن عواد: نعم، كانت هناك قصائد متبادلة بيننا، كنت أكتب قصيدة وأعرضها عليه، وكان هو أيضا يفعل الأمر ذاته، وكانت هناك بعض الرسائل الودية المتبادلة بيننا، وبعضها موجود في ديواني «آماس وأطلاس»، ولكنه بعد مقابلته بالحاج محمد علي زينل، تغيّر رأيه.

محمد رضا نصرالله: ماذا كانت طبيعة النقد الذي كتبه الأستاذ حمزة شحاتة؟

محمد حسن عواد: نقده كان فنيًا، وكان يضرب المثل بأحمد شوقي، حيث يعتبره هو المثل الأعلى وأنه يجب أن أكون على منهج شوقي فنيًا، والمقصد من ذلك هو أن ينال من الكتاب فنيًا وليس فكريًا، ونشر هذا النقد، فقرأته وقمت بالرد عليه، ومن يومها صارت هناك حركة أشبه بالعدائية بيننا، وحدثت مواقف



سلبية بيني وبينه، ولاحقًا كنت في مكة فكتبت قصيدة بعنوان «هجو الليل»، وكنت أقصد الليل الحقيقي بدليل أنني جئت بصفات الليل، وهذه القصيدة منشورة في «صوت الحجاز»، فدخل بعض الدساسين بيني وبين حمزة، وقالوا له: إنه يقصدك أنت، لأنك يا حمزة تكتب مقالات وتوقعها بـ»هول الليل»، فلماذا تسكت على ذلك؟!، فتأثر حمزة بهذا الموقف وكتب قصيدة يهجوني بها بعنوان «إلى أبولون»، حيث كنت أكتب باسم «أبولون»، فرددت عليه بقصيدة، ثم توالت الردود والقصائد بيني وبينه، وكلها موجودة ومنشورة، هذه هي قصتي مع حمزة شحاتة.

محمد رضا نصراللّه: هل من الممكن أن نتوقف هنا عند مضمون هذه المعارك التي دارت بينك وبين الأستاذ العواد؟

عبدالقدوس الأنصاري: أكثر المعارك التي دارت بيننا تعود إلى شيء من سوء التفاهم، أو سوء فهمنا لبعضنا البعض، أو عدم التمعن والتوسع في أفكار الآخرين، كلٌ منّا كان يرى أن الطريقة التي يسلكها هي الطريقة المثلى، وأن ما عارضها هو شر الطرق.

محمد رضا نصراللّه: مثل ماذا؟

عبدالقدوس الأنصاري: في المباحث الفكرية والأدبية، وفي الأفكار العامة، سأشرح لك مثالًا؛ الأدب في نشأته بدأ من طريقين، طريق المهجريين وطريق المصريين، الطريقة المصرية كانت تجمع بين العلم والأدب مثل ما أنتجه أحمد أمين وطه حسين وهيكل والمازني والعقاد والرافعي، كانوا يجمعون بين الأدب العصري الحديث والأدب الإسلامي القديم، أما المهجريون فكان دأبهم دائما أنهم يأخذون بالشيء الأحدث، ولا يلتفتون إلى شيء من الأدب الإسلامي أو العربي القديم، يريدون أن يقلبوا الدنيا رأسًا على عقب، فمن يقرأ كتب ميخائيل نعيمة أو جبران أو غيرهم، سيرى أنهم يريدون أن يقلبوا الدنيا العربية، ولا يعترفون بشيء مطلقًا من الأدب الإسلامي أو الأدب الحضاري العربي، كأنه يريد أن يقلب الأدب العربي كله إلى أدبٍ أمريكي، خالٍ من جميع التقاليد والمبادئ العربية القديمة.

محمد رضا نصراللّه: لكن ربما اهتم الأستاذ العواد بالشكل الذي أضافه جبران والمهجريون للطريقة الأدبية المعاصرة.

عبدالقدوس الأنصاري: هذا الاختلاف في وجهات النظر هو الأساس، فمثلًا الإخوة في جدة ومكة أخذوا الطريقة المهجرية في أول نشأتهم الأدبية.

محمد رضا نصراللّه: مثل من؟

عبدالقدوس الأنصاري: كلهم، لا أستثني أحدًا، وإذا نظرنا إلى كتاب «خواطر مصرحة» وكتاب «أدب الحجاز» وكتاب «المعرض» سنجد أن العبارات التي في هذه الكتب هي نفس العبارات الموجودة لدى ميخائيل نعيمة وجبران وإيليا أبو ماضي وغيرهم من المهجريين، أما الأدب الذي كان يسود في المدينة فقد كان مستقى من الأدب المصري الذي يجمع بين الأدب القديم في معانيه ومغازيه، وبين الأدب الحديث في مبادئه وتعاليمه.

محمد رضا نصراللّه: ما هي مآخذكم على الأستاذ العواد في طرحه للقضايا التي نشرها في كتابه المعروف «خواطر مصرحة»؟

عبدالقدوس الأنصاري: لم تكن هناك مآخذ، فالأمر متعلق بالمنهج، المنهجان يختلفان، ولما اختلف المنهجان اختلفت الأفكار.

محمد رضا نصراللّه: نقف عند تلك المحطة التي رأينا فيها الأستاذ العواد والأستاذ الانصاري يتعاركان في مسألة المنهج الذي طرح عبره الأستاذ العواد بعض القضايا الهامة والحساسة، في كتابه «خواطر مصرحة».

محمد حسن عواد: أعتقد أن الأستاذ الأنصاري لم يبدأ بشيء من هذا القبيل، ولكن أنا الذي بدأت، فهو لم يتعرض للقضايا التي طُرِحَت في «خواطر مصرحة»، ولكن أنا الذي بدأت بالهجوم، والسبب وراء ذلك هو أنه قد كتب قصة أسماها «التوأمان»، وقصة أخرى أسماها «مرهم التناسي»، وأنا قرأتهما ووجدت بهما أشياء فنية وفلسفية وفكرية ولغوية، وكنت أرى أنها يجب أن تكون أرقى من ذلك، فكتبت نقدًا وتم نشره، وقد أعيدت طباعته في كتاب «تأملات في الأدب والحياة»، فقامت قيامة الأستاذ عبدالقدوس الأنصاري، وما كان منه إلا أن بدأ حملة شعواء، واستعان ببعض تلاميذي في المدينة المنورة، وجاء بأسماء لم أكن أعرفها، فكانوا يكتبون أشياء ضدي، فجمعتهم جميعاً وكتبت ردًا عليهم في مقال واحد.

محمد رضا نصراللّه: وبعد أن اقتربت المناهج يا أستاذ عبدالقدوس، لماذا اندلعت مرةً ثانية لتدخل مع الأستاذ حسين سرحان في معركة أخرى؟

عبدالقدوس الأنصاري: لم يكن هناك اندلاع، وإنما كانت خلافات بسيطة جداً انتهت بكل سلام.

محمد رضا نصراللّه: حول ماذا كانت هذه الخلافات؟

عبدالقدوس الأنصاري: حول مسائل بسيطة متعلقة بفن اللغويات والأدبيات، ولم تكن بالأشياء المهمة أو تلك التي تنشر أو تذكر، هي خلافات خفيفة وانتهت بالتفاهم كما هو مدون في الجرائد عنها.

محمد رضا نصراللّه: وما رأيـك في الأستاذ حسين سرحان كناثر وشاعر أيضاً؟

عبدالقدوس الأنصاري: رجل جيد، لا يختلف عليه أحد.

محمد رضا نصراللّه: ولكن يمكن أن نقف هنا فنقول إن الأستاذ حسين سرحان قد تأثر بالمازني مثلًا في أسلوبه الساخر.

عبدالقدوس الأنصاري: هذا يُسأل عنه الأستاذ حسين نفسه.

محمد رضا نصراللّه: هل يمكننا هنا أن نقف ونقول إن الأستاذ حسين سرحان قد تأثر بالمازني كأديب ساخر؟

حسين سرحان: أنا كتبت عدة مقالات عن تأثري بالمازني، فهناك بيتان للمازني وهما: «أرى رونق الحسناء في ميعة الصبا .. فيوضع بي شؤم الخيال ويعنق / ويشهدنيها في التراب مرمة .. وقد غالها غول الحِمام الموفق!»، ستجد في هذين البيتين أبلغ السخرية الأدبية.

محمد رضا نصراللّه: هل نقول إن السخرية هي موقف فكري أم موقف عاطفي؟


محمد الشامخ



محمد حسن عواد

عبدالقدوس الأنصاري

حسين سرحان: السخرية أنواع، هناك سخرية العطف والرحمة، وهناك سخرية استعلاء، والأولى هي الأقرب إلى قلبي.

محمد رضا نصراللّه: هل هناك كتّاب آخرون تأثر بهم الأستاذ حسين سرحان؟

حسين سرحان: الكتّاب المعاصرون، ولكن المازني هو الأحب إلى قلبي، وقد قرأت أيضا للعقاد، وهو أعمق من الناحية الفكرية والتحليل، وكذلك أحمد زكي والرافعي والزيات ومحمد حسين هيكل.

محمد رضا نصراللّه: مم تسخر في أدبك؟

حسين سرحان: من كل شيء يستحق السخرية.

محمد رضا نصراللّه: هل هناك ظواهر اجتماعية معينة تسخر منها أو ترفضها؟

حسين سرحان: عندما تنظر إلى المسألة الاجتماعية على العموم، ستجد أنها بالكامل تستحق السخرية.

محمد رضا نصراللّه: هل من الممكن أن تتحدث عن ظاهرة المعارك الأدبية؟ وما هو دورك فيها؟ ولماذا وُجِدَت أساسًا؟

حسين سرحان: نشأت عندما كان الأنصاري يكتب مثلاً كلمة، فأعترض عليها وأرد عليه، ومن ثمّ يرد هو عليّ، وهكذا يستمر الأمر بين الأخذ والرد، وأصارحك بأن معظم معاركنا الأدبية ـ إلا فيما ندر ـ تكاد تكون بسيطة وشخصية، عندك مثلًا معارك الأنصاري والجاسر حول حرف «جيم ـ جدة».

محمد رضا نصراللّه: وماذا عن المعارك التي دارت بين الأستاذ العواد وخصومه الآخرين؟

حسين سرحان: أقوى معركة دارت كانت بين العواد وحمزة شحاتة، كان الرسول بينهما هو عبدالسلام الساسي، يأخذ من هذا ويؤدي إلى ذاك، ويأخذ من ذاك ويؤدي إلى هذا، وكانت المعارك بينهما تشبه ما بين الفرزدق والأخطل وجرير، كانت قصائدهما في نفس مستوى قصائد الفرزدق والأخطل وجرير.

محمد رضا نصراللّه: لماذا لم تكن تمتاز هذه المعارك بطابع فكري، بحيث تكون هناك فئتان تتصارعان بين منهجين مختلفين؟

حسين سرحان: لأن أغلبها كانت معارك شخصية كما قلت لك، معارك نشأت بسبب استياء من هذا على ذاك أو لأن هذا يريد التفوق على ذاك، فلم يكن هناك هدف فكري محدد للتعارك حوله، وأشهر معركة أدبية كما قلت هي التي حدثت بين العواد وشحاتة.

محمد رضا نصراللّه: لو وقفنا حول المعركة الشهيرة التي دارت بين الأستاذ عبدالقدوس الأنصاري والأستاذ حمد الجاسر، حول معركة «جيم ـ جدة»، ما هو المبرر العلمي الذي يمكن أن يضاف على مثل هذه المعركة؟

محمد الشامخ: مما لا شك فيه أن لكلا الأستاذين فضله، وكلاهما أسهم إسهامًا جادًا وموضوعيًا في كتابة تاريخنا، وفي رعاية حياتنا الأدبية، وإسهامهما في هذا بلا شك سيظل خالدًا، كون أنه دار نقاش حول هذه القضية، فهذا قد يكون من الأشياء التي تعدّ امتدادًا لتلك الفترة، وامتدادًا لشيء مما كان يدور في الصحافة العربية من قبل، ولا أعتقد أن موضوعاً كهذا كان يستحق أن يُطال النقاش فيه، فالقضية قضية علمية، كل باحث يطرح رأيه ويدلي بأدلته ثم يترك الحكم للآخرين، كون أن النقاش تطور إلى ميدان آخر، رغم ما يُعرف عن الأستاذين الفاضلين من سعة في الصدر ورحابة في الأفق، إلا أنه دار مثل هذا النقاش الذي تعلمه، وأنا لا أتصور كيف طال هذا النقاش رغم سيطرة الناحية العلمية عليهما، وأنا أتصور أن مثل هذه المعارك والمناوشات التي تنشأ لا تزال صحافتنا ـ مع الأسف ـ تعمر بها، ويخيّل لي أن هذا ناتج إلى حدٍ ما عن رأي قد يكون غير متبلور عن فكرة الصحافة أو النواحي الفكرية، فنحن لا نزال نرى في صحافتنا كل يوم نقاشاً يدور بين كاتبين وتدخل الناحية الشخصية بالدرجة الأولى فيه، ويتقهقر عمل الفكر والجانب الموضوعي، وهذه ليست بعلامة صحة، وإنما دليل على أننا لا نزال في مكاننا ولا نتقدم. وأنا أتمنى الآن ـ وقد عبرنا حوالي نصف

قرن في مسيرتنا الأدبية الحديثة ـ أن نتخلى إلى حد ما عن عملية النقد الهجومي الشخصي، صحيح أن هذا قد يعجب بعض القراء لأن فيه شيئاً من المنازلة وعودة إلى منازلة جرير والفرزدق، لكن هذه المعارك تحتاج إلى الموضوعية وإعمال العقل بتمكن وتفكر.

محمد رضا نصرالله: وعن المعركة الشهيرة التي دارت بينك وبين علامة الجزيرة، الأستاذ حمد الجاسر، على «جيم ـ جدة»، هل من الممكن أن نتحدث طويلًا عن هذا الموضوع؟

عبدالقدوس الأنصاري: الكلام انتهى فيه بما تم نشره.

محمد رضا نصرالله: هل كان الرأي الأخير لك أم للأستاذ الجاسر؟

عبدالقدوس الأنصاري: القارئ يعرف الرأيين، رأيي ورأي الأستاذ الجاسر، ولا فائدة من تكرار الحديث، فمن المعروف أنني أرى أنها «جُدة»، وهذا رأي كل علماء العالم من القرن الأول الهجري إلى الآن، فكلمهم يكتبونها بضم الجيم.

محمد رضا نصرالله: إذن لماذا طالت المناقشة حول موضوع كهذا؟

عبدالقدوس الأنصاري: تُسأل الصحف عن هذا، فهي التي خلقت من الحَبة قُبّة.

محمد رضا نصرالله: وماذا عن حجج الأستاذ الجاسر حول هذا الموضوع؟، ولمَ لم تقتنع برأيه؟

عبدالقدوس الأنصاري: فأما حججه؛ فيُسأل عنها، وأما مدى اقتناعي بها فإن لدي رأيي الخاص، وهو مختلف عن رأيه.

محمد رضا نصرالله: وما رأيك في الأستاذ حمد الجاسر كمؤرخ وباحث؟

عبدالقدوس الأنصاري: هذا رأي خاص، وهو بعيد عن حديثنا الفكري الدائر حاليًا، ولا يمكن نشره أو إذاعته في التلفاز، وأنا ليس لدي تقييم لأحد.

محمد رضا نصرالله: لعل مجتمعنا الأدبي لا ينسى أن معركةً حادةً قد دارت بين علمين من أعلامنا، فإن موضوع هذه المعركة كان موضع استلفات لنظر الكثيرين، وذلك لأن الحوار الذي استمر حول «جيم ـ جدة» كان طويلًا إلى درجة أن ملّ النقاش كثيرٌ من الجمهور، هل من الممكن أن نسترجع الماضي قليلًا، فنتحدث عن هذه المعركة؟، وتروي لنا دوافعها العلمية؟

حمد الجاسر: فيما يخص موضوع النقاش الذي دار بيني وبين أخي الجليل الدكتور عبدالقدوس الأنصاري، فإن كثيرًا من القراء في بلادنا لا يدركون الغاية المقصودة الصحيحة من النقد، فالنقد أولًا هو الوسيلة العظمى لإصلاح إنتاجنا الادبي، ولتحريك ركوده، ولإيجاد روافد جديدة وإيجاد وسائل تدفع الناقد والمنقود لكي يتعمقا فيما يريدان نقده أو ما ألّفاه، ومع الأسف الشديد فإن القراء في بلادنا ـ وأقولها صريحة ـ لم يبلغ بهم النضج الفكري حتى يتقبلوا النقد تقبلًا صحيحًا.. حقًا هناك نوعان من النقد، نوعٌ يصح أن نسميه تجنيًا أو إظهارًا لمقدرة من حاول تضعيف رأي منقوده، وهذا رأيٌ لا أعتقد أن واحدًا يعتبره من النقد الصحيح الذي يجب أن يكون رائجًا في أدبنا، ولكن هناك نقدٌ صحيح، وهو ألا أجهّل رأي الغير أو أن أحاول الاستعلاء أو أن أظهر للناس مقدرتي في هذا الأمر، فالنقد الحقيقي هو ما قُصِدَ منه الحفاظ التام على ما بين الناقد والمنقود من أواصر المحبة والإخوة، الغربيون ـ في الحقيقة ـ سبقونا إلى أشياء كثيرة وهذا أمر مدرك بالبداهة، ومن ذلك فهمه للنقد فهمًا صحيحًا، لا أريد أن أتحدث فأطيل في هذا المجال، ولكن سأذكر مثالين اثنين، منذ نحو 12 سنة نقدت عملًا قام به عالم ألماني مستشرق يدعى زلهايم، فقد نشر كتابًا في التراجم لابن اليغموري نشرةً علميةً دقيقةً صحيحة، ولكن العالم الغربي مهما بذل من الجهد فإنه ليس كالرجل المتعلم العربي، لما نشر زلهايم كتاب «نور القبس» لابن اليغموري، رأيت في عمله ما يستحق التوجيه والنقد، فكان أن كتبت مقالًا عن ذلك في إحدى مجلاتنا، كان هذا المقال سببًا لإيجاد صلة قوية بيني وبين هذا العالم الألماني، بمجرد ما طالع النقد كتب لي كتاب شكر، ثم استمر في كل مناسبة يكتب إليّ، وعندما يفد إلى بلدٍ وأنا فيها كان يحرص على أن يجتمع بي، مثالٌ آخر؛ كنت قبل 20 عامًا قد نشرت مقالًا في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، هذا المقال في وصف مخطوط يدعى كتاب الجوهرتين في تعدين الذهب والفضة، ولعله الكتاب الوحيد الذي وصل إلينا من تراثنا في منظوره، ثم بعد مدة تلقيت من المجمع العلمي العربي بدمشق، الذي نشرت الوصف في مجلته، تلقيت الكتاب مطبوعًا ومعه كتاب من المجمع يقول فيه إنني سبق وأن تحدثت عن هذا الكتاب وقد قام بنشره عالم سويدي ونحن نرغب بأن نقرأ رأيك في عمله، طالعت الكتاب ورأيت الرجل قد درس الكتاب دراسة عميقة، وقد درسه لينال درجة الدكتوراة، ولذلك ترجمه إلى اللغة التي يتكلم بها، ثم نسخه بخط يده وطبع الكتاب مترجمًا باللغة العربية في صفحة وفي الصفحة الأخرى اللغة التي يسحنها ذلك المستشرق، والمستشرق هذا يدعى كريستوفر تول، من جامعة أوبسالا في السويد، ولما قرأت الكتاب رأيت فيه أشياء استرعت انتباهي، فكتبت عنها ونشرت ما كتبت في مجلة المجمع، وبعد نشر ذلك المقال بشهور وأنا في بيروت وجدت شابًا وسيمًا حسن الطلعة، طويل القامة، يدخل عليّ ومعه رجل آخر، ويسلّم عليّ سلام الحفاوة، ولما رأى استغرابي وإظهاري الجهل به، فقال: ألا تعرفني؟، فأجبته بالنفي، فقال: أنا كريستوفر تول، فقلت: هذا الاسم ليس غريبًا عني، ولكن زدني إيضاحًا، فقال: أنا الذي أحسنت إليّ فوجهتني بما كتبت من نقدٍ عن عملي، وأنا أتيتك شاكرًا.

محمد رضا نصرالله: لماذا نرى مستوى المعارك الأدبية يصل مؤخرًا إلى مستوى لا يخدم الحركة الأدبية وتحريك الفكر، كما رأينا ذلك في المعركة التي دارت بين الأستاذ الجاسر والأستاذ الانصاري، حول جيم جدة.

محمد حسن عواد: هل تعتبر أن الحوار بين الأنصاري والجاسر حول جيم جدة هي قضية فكرية؟!

محمد رضا نصرالله: أنا أسألك حول ذلك في الواقع، فأنا شخصيًا لا أستسيغ هذا الأمر ولا أعتقد أنه خدم



الفكر في بلادنا.

محمد حسن عواد: وأنا معك في رأيك، وأستغرب أن الأستاذين الكبيرين الجاسر والأنصاري يصرفان الوقت الثمين والورق الثمين في كتابة أشياء تتعلق بحرف واحد من اللغة العربية، هل هي جِدة أم جَدة أم جُدة؟، ويضيعون زمنًا، ونحن في حاجة إلى أن نصرف هذا الزمن في أشياء أخرى أساسية وعميقة ومهمة، وأنا أرى أن مثل هذه الأشياء لا تملأ العين وأن الشخصيات التي تقوم بمثل هذه النقاشات لا تصنع لها مكانًا في النفوس.

محمد رضا نصراللّه: ومع الأستاذ زيدان أيضا، كان لك معه موقف أخر.

محمد حسن عواد: نعم، ولكن الموضوع كان خفيفًا، هو أيضا كان يقحم نفسه في أشياء موجهة ضدي في الصحافة، فكتبت للرد عليه بما يتناسب مع الموقف.

محمد رضا نصراللّه: وما رأيك في الأستاذ زيدان ككاتب له أسلوبه المميز؟

محمد حسن عواد: الأستاذ زيدان خطيب أكثر مما هو كاتب، ولست وحدي من يقول هذا الكلام، فهو رجل منابر ومحاضرات، ولكنه ككاتب فنان فإنه لا يصل إلى المستوى الخطابي الذي بلغه على المنابر، فهو متحدث لبق، خطيب منبر، محاضر، يرتجل المحاضرات والكلام، وهذه محمدة، ومنقبة من مناقبه، ولكن الكتابة بالقلم شيء أخر غير الخطابة والارتجال والتحدث.

محمد رضا نصراللّه: نعرف أن هناك شبه صراع فكري بينك وبين الأستاذ محمد حسن عواد، وفي مرة قال بعض الكلام الذي ربما يزعجك، انطلاقاً من هذا الصراع.. هل من الممكن أن تتحدث لنا عن محمد حسن عواد؟

محمد حسين زيدان: ليس بيني وبين محمد حسن عواد صراع فكري، وإنما هو بدأ بصراع شخصي لم أحفل به، وتركت الأمر للزمن، فإذا بي الآن آخذ العفو، يقول تعالى «خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ»، لعل صلتي بحمزة شحاتة أنكرت منه بعضًا مما ينكره عليّ، ولكني أنا لم أكتب عنه بسوء ولم أتلفظ عنه بسوء، بل أنا أعيب على حمزة شحاتة قسوته على محمد حسن عواد.

محمد رضا نصراللّه: هل يمكننا أن نتحدث هنا عن الصراعات الفكرية التي كانت متواترة بين فريقين؟

محمد حسين زيدان: أنا لا أريد أن أرتفع بهم إلى أن هناك صراعاً فكرياً، إنما هو صراع شخصي، فمحمد حسن عواد أنكر على حمزة أن يبرز في جدة هذا البروز، وأن يكون كأحد شبابها البارزين، لأن كثيرًا من الناس لا يعرفون أن حمزة مكيّ المولد والمنشأ، ولم يأت إلى جدة إلا في الأخير، ولكنه كبر في جدة وانتشر فيها فاستحوذ على الشباب، هذا من الحوافز التي جعلت عواد ينكر على حمزة ذلك، وحمزة سريع التحدي ومصارع، لأن حمزة ذو فكر يتمتع بعضل فكري كبير جداً، ولهذا كان الصراع شخصيًا وليس فكريًا، فتبادلا الشتائم والسباب، لذا فإنني لا أريد أن أرتفع بهما إلى أن هناك صراع فكري أبدًا.

محمد رضا نصراللّه: ولكننا نرى أن في هذه التجربة التي كانت حجازية فيما قبل، نفس الصراعات الفكرية التي كانت موجودة مثلًا في القاهرة نرى آثارها هنا، فهناك من يكون عقادي وهناك من يكون طه حسيني مثلًا.

محمد حسين زيدان: هذه تبعية، هل اتبعوا فكر العقاد أم شخص العقاد؟!، اتبعوا شخصية العقاد وأعجبوا بأسلوبه، ولكن ما هو الخلاف الفكري بين طه حسين والعقاد؟، أنكر طه حسين الشعر الجاهلي فلم يتحرك العقاد أي حركة ضد طه حسين في هذا الميدان، فالصراع الفكري بينهما لم يكن موجودًا، وإنما هو صراع شخصي، حتى عندما كان طه حسين من ألسنة الأحرار الدستوريين، والعقاد من ألسنة الوفد، لم تكن هناك خصومة حادة بينهما.

---

* عنوان الحلقة على يوتيوب: مقابلة الأنصاري والجاسر وزيدان وسرحان وضياء مع محمد رضا نصراللّه عام ١٩٧٩م معارك رواد الأدب السعودي

* مـدة الحلقة: 58:24 دقيقة

* رابط الحلقة على يوتيوب: HYPERLINK «https://www.youtube.com/watch?app=desktop&v=cDu39ZqN7e8» https://www.youtube.com/



إعداد :
منى حسن

الإنسان د.عبدالرحمن السميط..

الداعية الذي جسد إنسانية الدين.

لم يكن حضور الدكتور عبدالرحمن السميط الرائد في مجال العمل الخيري والدعوي، عابرا في صفحات الحياة، فقد كان حضورا فاعلا ومؤثرا ومغيرا في حياة كل من عايشوه، ومن تغيرت حيواتهم على يديه. حضور اختار صاحبه أن يكون لحياته معنى وهدف يحيا لأجله، وأن يكرسها في خدمة المحتاجين والدعوة إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة، قضى السميط أكثر من ثلاثين عاما في المجال الدعوي والإغاثي في مختلف أنحاء العالم، لاسيما في القارة الأفريقية وأصبح أحد أعلام العمل الخيري والدعوي البارزين على مستوى العالمين العربي والإسلامي. حيث شد الرحال إلى القرى النائية في القارة الإفريقية، والتي تفتقر إلى أبسط الخدمات الأساسية، وتكثر فيها المخاطر الأمنية، والأمراض المعدية كالكوليرا وغيرها، في سبيل إغاثة سكانها، وتحسين أوضاعهم، والدعوة إلى سبيل الله. ترافقه في ذلك زوجته نورية محمد بداح الخشرم (أم صهيب)، حيث دأبا على ممارسة الأعمال الإغاثية والتعليم والدعوة للإسلام بنفسيهما، وعاشا بين الناس في القرى والغابات وكانا يقدمان الخدمات الطبية والاجتماعية والتعليمية، فقد انتقلت عدوى حب الخير من السميط إلى من حوله، وكانت أم صهيب أولهم سبقا. فتبرعت بجميع إرثها لصالح العمل الخيري، وأسست الكثير من الأعمال التعليمية والتنموية أدارتها بنفسها وكانت خير داعم ومؤازر لمسيرة زوجها الدكتور عبدالرحمن السميط وأهم من وقفوا في ظهره ودفعوا به للإمام في مسيرة نجاحه.



لم يكن هم الراحل عبدالرحمن السميط أن يخلد ذكره في الدنيا أو أن ينال حمدا او ثناء بقدر ما كان يشتري الدار الآخرة بما يقوم به من أعمال خيرية ودعوية كرس لها حياته، وهجر لها بلاده ليستقر بقرى إفريقيا التي رأى أن بها من هم في حاجة لمن يلتفت إليهم ويساعدهم ويأخذ بأيديهم ويحميهم من غيلان الفقر والجوع والجهل. وكان رده على من يسأله عن أعماله: «يا أخي نحن لا ننتظر شهادات من أحد نحن عملنا في الميدان وننتظر من الله فقط أن يتقبل منا».

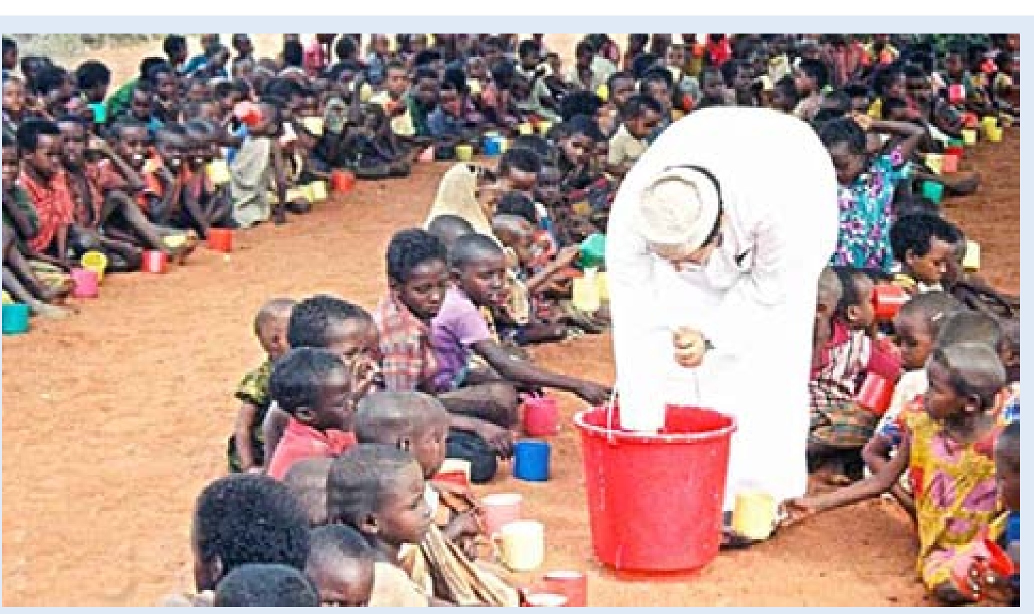
وكان نهجه في عمله الطوعي ذو بعد إنساني يترفع عن كل الخلافات، ويحتوي في عباءته كل المحتاجين دون فرز عرقي او ديني أو طائفي، وقد دخل كثيرون الإسلام بسبب هذا النهج. يقول السميط: «إن عظم مهمة دعوة الآخرين إلى دين الله ، يتطلب منا أن نبذل كل ما نستطيع من جهد للارتقاء فوق مستوى الخلافات ، وأن نجعل كل جهودنا تصب في سبيل الوصول إلى كل قلب في الدنيا كلها. فليس لنا من الطاقة والجهد ما نفرط به في خلافات مع الآخرين.»

أيضا يقول رحمه الله في مقولة شهيرة له: «من خلال تجاربي الدعوية في أفريقيا لأكثر من ربع قرن ، تأكد لي أن معاملة الآخرين بالحسنى هي أفضل وسيلة للدعوة».

هكذا لخص الطبيب ورجل البر والإحسان الداعية الكويتي عبدالرحمن السميط مبدأه في الدعوة إلى الإسلام، التي كرس حياته لها وبذل فيها وقته وجهده وماله، وصبره على كل ما واجهه في سبيلها، مغادرا حياة الرفاهية والحضارة في بلاده نحو إنقاذ وتنوير غيره من البشر ممن لا تتوفر لهم أبسط مقومات الحياة الإنسانية، ناهيك عن التعليم والصحة. والمتأمل في مقولته يبصر سيره على هدي المصطفى عليه الصلاة والسلام حين دل أمته على مفتاح الجنة قائلا: «أَيُّهَا النَّاسُ أَفْشُوا السَّلَامَ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ، وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ، تَدْخُلُوا الجَنَّةَ بِسَلَامٍ». هكذا وضع السميط لحياته هدفا، وجد فيه اللذة والراحة كما كان يصرح دوما، وبدأ من الصفر حيث داب على العمل الخيري منذ المرحلة الثانوية، وكانت أمنيته أن يعمل بإفريقيا منذ ذلك الوقت، وكان ينتظر أن ينتهي من دراسة الطب ثم يذهب إلى أفريقيا وتحقق له هذا الحلم بتبرع إحدى المحسنات في الكويت التي أوكلت له مهمة أن يبني لها مسجدا خارج الكويت، وفي بلد فقير، فبنى لها مسجدا في جمهورية ملاوي في إفريقيا وهناك رأى عن قرب جهود المبشرين الأوربيين في العمل الطوعي وبناء الكنائس، بينما لاحظ ندرة في المساجد ووقف على حال الناس هناك، حيث لا يجدون ما يأكلون ولا ما يشربون، وحتى المسلمون

منهم ليسوا على دراية كافية بتعاليم الديـن الصحيحة. فاختار أن يسـتمر هو وزوجته في جمهوريـة ملاوي لفترة من الزمن، ثـم تنقلا بعد ذلـك بين أربعين دولة فـي أفريقيا، وبنيا فيها المساجد والمراكـز ودور الأيتام والمسـتوصفات، وهكذا بدأت المسـيرة ووفق الله جهوده وجهاده في سبيله بالمال والعلم والجهد فنجح في مقاصده ودون التاريخ مسـيرةٍ دعويّـةٍ امتـدت لثلاثين عامـا من الصبر والكفـاح والمثابرة نـادرة المثيـل، قام الراحل خلالها وعلـى صعيد أعمال الخير والتطـوع بتنفيـذ العديد من المشـاريع مركـز لتدريب النسـاء وتنفيـذ عدد من السدود المائية في مناطق الجفاف.

وخـلال محاضـرة للفقيـد عبدالرحمـن السـميط رحمه قبل وفاته بثلاث سنوات فـي يناير من العـام 2010 ألقاها بمركز إعـداد الدعـاة التابـع لإدارة الدراسـات الإسـلامية في وزارة الأوقاف، بشر الراحل الحضور بأنه بفضل الله تعالى ثم جهود الدعاة والداعيات دخل الإسـلام ما يقارب تسـعة ونصف مليون نسمة في إفريقيا وأقيـم أكثـر مـن 5900 مسـجد بالقارة الإفريقيـة، وكان رحمه الله يدرب الدعاة علـى كيفيـة التعامـل مـع المخالفيـن



الإنسان الحريص على سقاية أطفال أفريقيا بيديه الكريمتين

واتبـاع الحكمـة والموعظة الحسـنة في الدعـوة والمعاملـة الطيبـة مـع الناس. وكان للسـميط رؤية حكيمـة في أعماله الخيريـة في مسـاعدة المحتاجين، فكان نـادراً مـا يقـدم المـال للفقـراء، ولكنه عوضا عن ذلك، يقدم مشروعات تنموية صغيرة مثل فتح بقالات أو تقديم مكائن خياطة أو إقامـة مزارع سـمكية وغيرها من مشـاريع تدر دخلاً للأسـر وتنتشلهم من الفقر. ولم تقتصـر جهوده الدعوية علـى إفريقيـا وحدها فقد امتـدت لعدة دول أخرى.

الخيرية منها دفع رواتب شهرية لـ 3288 داعية ومعلمـا ورعاية 9500 يتيم، أصبح منهـم المهندس والطبيـب والداعيـة وتأهلوا ليكونوا أفرادا صالحين ومغيرين فـي مجتمعاتهـم. كمـا قـام بجهوده وفريقه بحفـر 2750 بئرا ارتوازية ومئات الآبار السـطحية في مناطق الجفاف التي يسـكنها المسـلمون حول العالم، وبناء 124 مستشفى ومستوصفا، وتوزيع 160 ألف طن من الأغذية والأدوية والملابس، وتوزيـع أكثـر من 51 مليون نسـخة من المصحـف الشـريف وطبـع وتوزيع 605 ملاييـن كتيب إسـلامي بلغـات أفريقية مختلفة. وبناء وتشغيل 102 مركز إسلامي متكامـل وعقـد 1450 دورة للمعلميـن وأئمة المساجد ودفع رسوم الدراسة عن 95 ألف طالب مسلم فقير وتنفيذ وتسيير عدة مشـاريع زراعية على مساحة عشرة ملاييـن متر مربع وبناء وتشـغيل مائتي

ضوء على بعض ملامح سيرة الراحل:

ولد الداعية الإسلامي، الدكتور عبدالرحمن بـن حمـود السـميط - رحمـه الله- في الكويـت في الخامس عشـر مـن أكتوبر 1947م, وتخـرج في كليـة الطب، جامعة بغـداد عـام 1972م، ثم دبلـوم أمراض المناطق الحـارة من جامعة ليفربول عام 1974، ثـم تخصص في جامعـة ماكجل (مستشفى مونتريال العام)، في الأمراض الباطنية ثم في أمراض الجهاز الهضمي. وهو الإبن الثالث في أسرة آل سميط الذي تشهد والدته أنه كان مختلفا عن إخوته، فقـد كان الأسـهل فـي التربيـة لدرجة أنها تقـول إنها لم تكن تشـعر بتربيته، فحتى أمـراض الطفولـة كانت تمرعليهِ خفيفة فلا يُحـس بها، وكان طفلاً هادئاً مجداً متميزاً بدراسته قليل الكلام محافظ على نظافته دائماً، كما بدأ الصلاة صغيراً ولم يتركها أبداً حتى في أيام مرضهِ، حيث ذكر أبناؤه أنهم يقيمون الصلاة ويقرأون القـرآن وهـو يسـتمع لهـم ثـم يؤمـن على قراءتهـم مع أنـه كان فـي حاله شـبه غيبوبة من المرض.

وقـد كان رحمـه الله شـغوفا بالقـراءة فـي طفولتـه شـغفا كبيرا، وكانـت فتـرة التحاقـه بالكشـافة بمثابـة نقطـة تحـول كبيـرة فـي حياتـه، حيـث بدأ رحلته مع الفكر الدعوي والإنساني فـي سـن الدراسـة المتوسـطة أو بداية الدراسـة الثانوية، وتكونت معه صحبـة صـاروا رمـوزاً وقـادة كل فـي ميدانه نذكـر منهـم عيسـى وإبراهيـم الشـاهين وعدنان المير جمعتهم جماعة الكشـافة، فرقة اليرموك، حيـث تعلموا الجلـد والاعتمـاد علـى النفس. كما ظهر عنده الالتـزام الدينـي وهـو في سـن مبكرة. أيضا برزت موهبته فـي الكتابة في تلك المرحلة حيث كان يكتب مقالا في جريدة أسـبوعية وهـو فـي الثانوية فـي فقرة الكشافة.

ومـن أبرز ما قـام به الراحـل من أعمال خيريـة وإغاثيـة طـوال مسـيرة عطائه توليـه منصب أميـن عام لجنة مسـلمي أفريقيـا ومقرهـا الكويـت عـام 1981 ورئاسـة فرع جمعية الأطباء المسـلمين فـي أميركا وكنـدا عام 1976 وتأسـيس فـروع لجمعيـة الطلبـة المسـلمين في مونتريال وشـيربروك، وكويبك في كندا بين العامين 1974 و1976.

كما قام الراحل بتأسـيس لجنة مسـلمي مـالاوي فـي الكويـت عـام 1980، وتأسيس جمعية العون المباشر (مسلمي أفريقيـا سـابقا)، وهـي أول مؤسسـة إسـلامية متخصصة عـام 1981 ولجنـة

الإغاثة الكويتية التي ساهمت بإنقاذ أكثر من 320 ألف مسلم من الجوع والموت في السودان وموزمبيق وكينيا والصومال وجيبوتي خلال مجاعة عام 1984. وتولى الفقيد أيضا منصب أمين عام لجنة مسلمي أفريقيا منذ تأسيسها التي أصبحت أكبر منظمة عربية إسلامية عاملة في أفريقيا.

ولم تقتصر انجازات الراحل على مجال العمل الخيري فقد سجلت له العديد من الأبحاث في مجال سرطان الكبد في مستشفى كلية الملوك بجامعة (لندن) بين العامين 1979، و 1980 وعمل طبيبا أخصائيا في مستشفى الصباح في الكويت بين العامين 1980 و1982.

ومن أبرز إنجازات الفقيد السميط العلمية والطبية أبحاثه حول (الفتحة بين البنكرياس والقولون) التي نشرت في مجلة الجمعية الطبية الكندية عام 1978، و(سرطان بقايا المعدة بعد جراحة القرحة الحميدة) المقدم إلى مؤتمر الكلية الملكية للأطباء في كندا عام 1979، و(الفحص بالمنظار للورم الأميبي بالقولون) المنشور في مجلة منظار الجهاز الهضمي في الولايات المتحدة الأميركية عام 1985. ونال السميط في مسيرته العلمية والدعوية العديد من الجوائز والشهادات التقديرية من أبرزها وسام رؤساء دول مجلس التعاون الخليجي المنعقد في مسقط عن العمل الخيري عام 1986، كما كرمه صاحب السمو الأمير الشيخ صباح الأحمد، بوسام الكويت ذا الوشاح من الدرجة الأولى، وكرمته كذلك جمعية الإصلاح وجهات عدة داخل الكويت.

ونال الفقيد جائزة الملك فيصل بن عبدالعزيز، رحمه الله، لخدمة الإسلام والمسلمين عام 1996، ووسام مجلس التعاون الخليجي لخدمة الحركة الكشفية عام 1999.

وحصل الراحل على وسام النيلين من الدرجة الأولى من جمهورية السودان عام 1999، وعلى جائزة الشيخ راشد النعيمي حاكم إمارة عجمان عام 2001، وعلى الدكتوراة الفخرية في مجال العمل الدعوي من جامعة أم درمان الإسلامية بالسودان عام 2003، ووسام فارس من رئيس جمهورية بنين عام 2004.

كما نال السميط أيضا جائزة الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم للعلوم الطبية والإنسانية في الإمارات عام 2006، ووسام فارس العمل الخيري من إمارة الشارقة عام 2010، وجائزة العمل الخيري من مؤسسة قطر ـ دار الإنماء عام 2010.

وحاز الفقيد السميط أيضا شهادة تقديرية من مجلس المنظمات التطوعية في جمهورية مصر العربية.

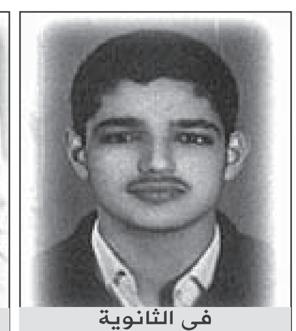
وشارك الراحل طيلة مسيرته الثرية بالإنجازات في العديد من الندوات واللقاءات والمؤتمرات الإسلامية. كما ألف بجانب جهوده في الدعوة والأعمال الخيرية عدة كتب أبرزها:

كتاب لبيك أفريقيا، دمعة أفريقيا (مع آخرين)، رحلة خير في أفريقيا ،»رسالة إلى ولدي»، قبائل الأنتيمور في مدغشقر، ملامح من التنصير دراسة علمية، إدارة الأزمات للعاملين في المنظمات الإسلامية، السلامة والإخلاء في مناطق النزاعات، كتاب قبائل البوران، قبائل الدينكا، ودليل إدارة مراكز الإغاثة.

توفي الدكتور عبد الرحمن السميط يوم الخميس الثامن من شوال 1434هـ، بعد مُعاناة طويلة مع المرض، ومسيرة عاطرة وباهرة في مجال الدعوة الإسلاميّة والأعمال الخيريّة، ودفن في بلده الكويت في مقبرة الصليبيخات، وشيعه جمع مُهيب من الناس من جميع فئات المجتمع في جنازة مُهيبة لم يُر آخرها مِن كثرة المُشيّعين، وقد أمر صاحب السمو الأمير الشيخ صباح الأحمد رحمه الله، بإطلاق اسم د. عبدالرحمن السميط على أحد شوارع الكويت، تقديرا لأعماله الجليلة وخدماته المتميزة في العمل الخيري والانساني.

ختاما فإن الكتابة عن رجل بحجم د. عبدالرحمن السميط لهي مجازفة كبرى في حد ذاتها يخشى مقترفها من إغفال ما لا يجب إغفاله فيها من سيرة رجل عظيم بفعله وتواضعه، سخر نفسه وحياته هو وأسرته الكريمة في أعمال الخير والإغاثة والإحسان والدعوة للدين الإسلامي السمح دون تبعية لأي تيار ديني أو طائفي، وعاش ولا هم له سوى رضا الله والفوز بجنته.

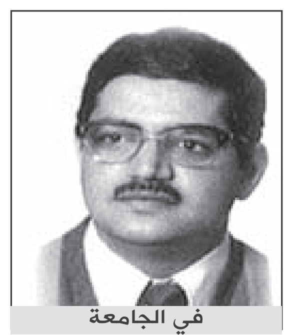




في الثانوية



في الكشافة



في الجامعة



في الطب



المصمك



أ.د. صالح بن سبعان
@Dr_binsabaan

في اليابان ... سلوك متماثل بين الكبار والصغار..!

بعد أول لقاء لك باليابان تحتار أي زاوية تتخذها مدخلاً لتنقل لمستمع، وأي المشاهد تختار لتعرضها عليه إذا كنت تريد أن تجسد له بعض القيم التي تعكس وقائعها مواقف حية ومشاهدة، ولكنني اخترت أسهل الحلول، وهي أن أحدث الناس هنا بما انطبع في ذهني ودار بخلدي من أفكار وأنا أذرع شوارع طوكيو متفرجاً ومتأملاً، فالشوارع هي العناوين العريضة لحياة المدن، وعن التعليم الجامعي عندهم، والأخيرة بحكم المهنة وداعي السفر.

بالطبع –وكسعودي-، فإن أول ما لفت نظري هو أن جميع الوظائف الخدمية في اليابان يقوم بها يابانيون ولا وجود للعمالة الأجنبية، ففي الفندق الذي نزلت فيه كل العمالة يابانية وحتى عمال النظافة في الشوارع، والعامل هنا يعامل بنفس الاحترام الذي يعامل به أعلى موظف دولة أو قطاع خاص، تكاد لا تجد طبقية في هذا المجتمع، وربما يكون هذا ما ساعدهم في المحافظة على تقاليدهم المشبعة بالاحترام السلوكي وكأنه بروتوكول يتلقونه تلقينا في المدارس.

والعمل عند الياباني يحتل مكان الصدارة في القيم الاجتماعية، فلا سن ولا زمن أو وقت للعمل، فالجميع وبمختلف الأعمار وفي كل الأوقات لا يتوقفون عن العمل، ويلاحظ زائر اليابان أن الإضاءة في المرافق العامة لا تطفأ بعد الدوام – كما تعارفنا عليه-، والحكمة في ذلك أن الموظف قد يجد نفسه في حاجة لأن يعمل بعد أوقات الدوام، أو تطرأ له أفكار خاصة بالعمل وهو في المنزل، فيستطيع أن يخرج متجها إلى مكان عمله ليعمل، فالموظف لا يحاسب بمواعيد الدخول والخروج، وإنما يحاسب على الإنجاز، ولا أظننا نستطيع تطبيق هذا عندنا، وإلا فلن يحضر أحد إلى مكان عمله دون أن ينجز شيئا، لأن العمل عندهم يحتل مكان الصدارة في القيم، بمعنى أن الياباني لا يعمل لكي يعيش، بل يخيل إليك أنه يعيش ليعمل، وأزعم أنني وعلى كثرة ما سافرت وعايشت الشعوب لم أجد شعبا يقدس العمل والنظام مثلهم.

ورغم هذا تجد بين كبار السن من يشتكون ويتذمرون من الغزو الثقافي الغربي، والأمريكي خاصة، الذي بدأ ينتشر بين الشباب الثقافة الاستهلاكية الأمريكية، والاهتمام، أكثر من اللازم، بالموضات المتلاحقة في الملبس والعادات والأخلاقيات، رغم أنك كزائر للبلد لا تلحظ تأثيرا ملحوظا لنمط الحياة والثقافة والتقاليد .. هذا الذي يتحدثون عنه بخوف، فالنمط الياباني التقليدي هو السائد في كل شيء، يتبدى لك واضحا في السلوك المتماثل بين الكبار والصغار..!

ذاكرة حية

محمد عبد الرزاق القشعمي

مطلق مخلد الذيابي..

حياة بين البداوة والفروسية.




قصيدة للشاعر بخط يده

عرفت الأستاذ مطلق مخلد حبيب الله الذيابي الروقي العتيبي عام 1397هـ 1977م إذ كان أحد مندوبي الإذاعة السعودية وأحد الفنانين المشاركين في الأسبوع الثقافي السعودي المقام بالمملكة المغربية. وقد كان لطيفاً متواضعاً وبسيطاً سرعان ما استبدل الملابس السعودية بملابس أهل المغرب وزاد عليه بالطربوش وهو تقليد قديم .

أتيحت له الفرصة لتقديم بعض فقرات الحفلات الفنية رغم وجود عدد من المذيعين أذكر منهم : عبدالعزيز شكري، ومنصور الخضيري، وعايض الردادي، كما أدى بعض أغانيه بصوته المميز، وكان يعرف ببرنامجه المشهور (من البادية).

قال عنه زميله بدر كريم في كتابه (نشأة وتطور الإذاعة في المجتمع السعودي):

«.. ولد في مدينة عمان عام 1927م ثم التحق بالمدرسة وهو في السابعة من عمره .. عمل فترة قصيرة وكيلاً للجوازات والجنسية بمكة المكرمة، وهو أول منصب حكومي له، ثم عين مذيعاً بالإذاعة السعودية في جدة. حيث نجح نجاحاً كبيراً لما قدمه من جهد ملموس، وما تمتع به من ثقافة أدبية وفنية متميزة، وحنجرة صوتية عذبة .. وعمل معداً ومقدماً لعدد من البرامج الإذاعية، ذات المسحة الأدبية والفنية والشعبية. ويعد برنامج (من البادية) الذي أعده وقدمه الذيابي، أول برنامج من نوعه في الوطن العربي.. وقد عُرف مطلق الذيابي باسم فني هو (سمير الوادي) .. وقد لحن لعدد كبير من الفنانين السعوديين والعرب، وكان عضواً مؤسساً للنادي الأدبي الثقافي بجدة. إلى جانب عضويته في جمعية الثقافة والفنون بجدة..» [1] .

ويضيف أحمد سعيد بن سلم في كتابه (موسوعة الأدباء والكتاب السعوديين): «الذيابي أديب وفنان من طراز خاص، فهو متعدد الجوانب، كانت المواهب الأدبية والفنية تتنافس في ذاته، فهو شاعر وكاتب ومذيع قدير وعازف عود وملحن ومغن، وكثيراً ما يتغنى بشعره وتلحينه مما يعطي لوحة فنية رائعة نادرة المثال..»[2] .

أما الدكتور عبدالله المعيقل فقد كتب ترجمته في (قاموس الأدب والأدباء في المملكة العربية السعودية) «.. لم يكن رحمه الله – يحمل مؤهلاً دراسياً، ولكنه كان متعدد المواهب، وكانت شخصيته بين البداوة والفروسية، وبين المثقف العصري في الأدب والفن، لذا كان قبوله من أهل البادية والحاضرة على حد سواء. بدأ مذيعاً بارزاً تألق في العمل الإذاعي، وقدم كثيراً من البرامج كان أشهرها برنامج (من البادية) إضافة إلى (ثمرات الأوراق) و(ألحان من الجزيرة العربية) و(سهرة المنوعات) .

كما قدم برامج ثقافية من إعداد بعض الأدباء السعوديين مثل مُلَح وطرائف لإبراهيم فودة، و(دائرة المعارف الإسلامية) لأحمد محمد جمال ..»[3]

وأضاف أنه عمل رئيساً لقسم الموسيقى بالإذاعة، فقد كان يجيد العزف على آلتي العود والكمنجة، وأنه قد ساهم في مسيرة الفن السعودي في فترة مبكِّرة لعضويته بجمعية الثقافة والفنون عند إنشائها.. وقد شارك في مسرح التلفزيون، ومارس الغناء فناً وتلحيناً تحت اسم المستعار (سمير الوادي)، وقدم للإذاعة في عصرها الذهبي مقطوعات ومؤلفات موسيقية من تأليفه، وتغنى بألحانه عدد من المطربين السعوديين والعرب، وهو أديب كان له إسهامات في الصحافة، وكان أحد مؤسسي نادي جدة الأدبي وأحد أعضاء مجلس إدارته سنة 1400هـ.

وقد أصدر له نادي جدة الأدبي ديواني شعر هما: (أطياف العذارى) و(غناء الشادي).

وكتب علي فقندش في جريدة عكاظ تحت عنوان: (أعلام من مراحل التأسيس). زهد في رئاسة أدبي جدة، وغنى (مضناك) لعبد الوهاب، إنه إعلاميون وشعراء وفنانون في رجل

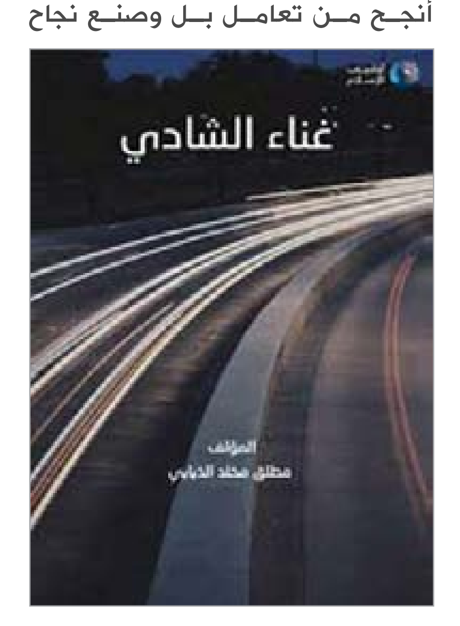
واحد.. مارس الفن غناء وتلحيناً تحت اسم (سمير الوادي).. قدم في إذاعة جدة نحو 40 برنامجاً أدبياً وثقافياً وفنياً.. صنع نجاح البرامج التفاعلية مع المستمع عبر البادية .. نشر في عكاظ معظم إبداعاته الشعرية .. (سكبت دموع عيني) أولى أغنيات محمد عبده للإذاعة.. منصور بن سلطان وثق لحياته بكتاب (سيرة) ..

ما سبق عناوين لصفحة كاملة استعرض فيها الفقندش مراحل حياة الذيابي وقدم لها بقوله: «وقف رجال الإثراء الفكري والأدبي والإعلامي والثقافي في شكل عام في المرحلة التأسيسية للمملكة، جنباً إلى جنب مع رجال وضعوا أسس الدولة، وصعدوا بها في نيف ومائة عام إلى مصاف الدول التي تتجه تصاعدياً إلى مصاف العالم المتحضر، فالأنظمة تقف وتستمد قوتها بالسيف، وبتطبيق النظام الذي يصنع لها هيبتها.. نعم في الوقت نفسه يقف رجال وقادة من نوع آخر، هدفهم الارتفاع بذائقة الأمة عبر تفريغ ما في مكنوناتهم من فن ومواهب وإبداع، والارتقاء إلى عالم إبداعي يترجم عراقة نتاج هذه الأرض من تراث يحتمل المعاصرة والتسابق بهذا الإرث مع كافة الأمم.. من هؤلاء الرجال الذين سنستعرض حياتهم بشكل متتال في هذه الصفحة. رجال حملوا على عواتقهم عبء ومسؤولية الفن والإعلام والأدب والثقافة السعودية بشكل عام.

الحديث اليوم عن الراحل مطلق الذيابي، رجل ذو اهتمامات عديدة.

وبدأ في استعراض موسع لسيرته ومنها : «... هو من رجال الإعلام والفن السعودي منذ سطوع حياة الإعلام الحديث، إذ كان واحداً من الذين شاركوا بإبداعاتهم في الفن الإذاعي عند ظهور الاذاعة السعودية، ثم ما إن بدأ بث الإعلام المرئي (التلفزيون) في المملكة في ستينيات القرن الميلادي الماضي، حتى كان مطلق الذيابي مذيع الأخبار الرسمية فيه، وأعد وقدم العديد من البرامج ذات العلاقة بالثقافة، إلى جانب مواصلته العمل الإذاعي والتناغم مع المستمع من كونه الملحن والمغني وهو النشاط الذي أوصله إلى لقب (السعودي صديق موسيقار الأجيال محمد عبدالوهاب..».

ويقول زميل دربه محمد أحمد صبيحي (أمين عام منظمة إذاعات الدول الإسلامية): «كان وجود الذيابي يملأ الإذاعة حضوراً وفناً ونجاحاً وجماهيرية، فهو كمقدم برامج كان أنجح من تعامل بل وصنع نجاح



البرامج التفاعلية مع المستمع، ودليل ذلك نجاحه في برنامج (البادية) في الستينيات الميلادية للدرجة التي تمتلئ بها ساحة الإذاعة يوم إذاعة البرنامج – في طريق المطار القديم – بالشعراء الشعبيين المريدين للمشاركة، أو لرؤية مطلق وعرض أشعارهم عليه، كان مطلق يعطي هذا البرنامج جل وقته وجهده».

وقال إنه قد شاركهم في مسرح الإذاعة والتلفزيون، وقدم كثيراً من أغنياته والقطع الموسيقية من مؤلفاته، وقال: «... وكانت مقطوعاته غاية في الروعة والإبداع، ولا تقل عن المؤلفات الموسيقية العالمية، ومن مقطوعاته: (الغالي، تغريد البلبل، نداء، وفاء، لقاء، أحلى المنى، رقصة النخيل، فنجان شاي، بهجة الذكرى، يا هلا)...».

ومن أهم أغنياته (المقناص) و(مغن من ذوات الريش) و(ياالله أنا طالبك)، و(الخيل)، وقال إنه التقى في جدة والقاهرة بموسيقار الأجيال محمد عبدالوهاب الذي أبدى إعجابه الكبير بكثير من إبداعات الذيابي وألحانه بأصوات عديد من الفنانين العرب أمثال: وديع الصافي وعايدة بو خريص، وصدقه مراد، وهاني شاكر، وسعد عبد الوهاب، ومحرم فؤاد، ومحمد ثروت، وفهد بلان، ونجاح سلام وغيرهم. وعن بداية علاقته بمحمد عبده بعد طلال مداح، وقد سجل محمد عبده أولى أغنياته من كلمات مطلق (سكبت دموع عيني).

وكانت للأديب الراحل كتاباته في الصحافة المحلية من حياض الأدب كاهتمام خاص إلى جانب كتاباته في الشأن الاجتماعي العام.

وقال: «... وعندما تأسس النادي الأدبي الثقافي في جدة كأول ناد في المملكة، وتأسيس جمعية الفنون قبل مسماها فيما بعد (الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون) كان مطلق أحد أهم الأعضاء المؤسسين..».

وقال إنه صاحب كتاب (اللجوء الأعظم إلى الإله الأكرم) الذي حظي بتصحيح من الشيخ محمد بن عثيمين ومقدمة من الشيخ عايض القرني.

وأخيراً، فالذيابي قد أصبح سفيراً للثقافة والأدب العربي في المملكة مع المؤسسين الأوائل عبر رحلاته إلى الدول العربية ومشاركته في الندوات والاحتفالات.

أما الناقد عابد هاشم فقد كتب بعد رحيل الذيابي يوم الخميس الثالث من شهر صفر لعام 1403هـ «.. انتقل الاستاذ الكبير إلى رحمة الله تاركاً وراءه أربعة أولاد وسبع بنات ... ومن حقنا في هذا الوطن أن نفخر ونعتز بكل الرموز التي أفنت سنوات عمرها في تقديم رسالة ودور ونجاح لا يمكن أن نتجاهله أو نطمسه أو نقلل من شأنه»، وكتب هادي الفقيه تحت عنوان أيقونة الاتفاق.. الفنان المفكر والأديب المسلم: «... وشكل رحيل الذيابي عن الدنيا نموذجاً للأمة التي تفتقد علماً مهماً من أعلامها ونشرت الصحف والبرامج الإذاعية قصائد الرثاء ورسائل الفقد، لشخصية سكنت قلوب الطيف السعودي باختلاف ألوانها وتوجهاتهم، فكان أيقونة الاتفاق، في زمن لم يكن لصراعات التيارات محل فيه».

---

(1) بدر كريم، نشأة وتطور الاذاعة، ط3، 1420هـ / 2000م. ص 558/ 559 .

(2) أحمد سعيد بن سلم. موسوعة الأدباء والكتاب السعوديين، نادي المدينة الأدبي/ ط2، ص70 .

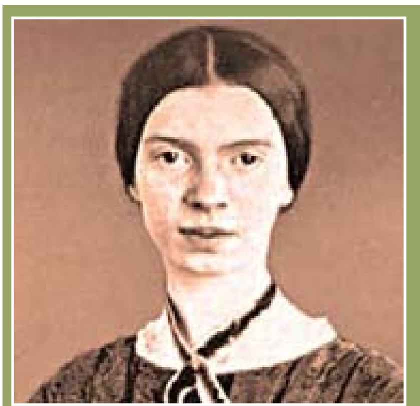
(3) عبدالله المعيقل، قاموس الأدب والأدباء في المملكة – دارة الملك عبدالعزيز ط1، ج1 ص573 .

من ترجمات د. سعد البازعي..

قصائد للشاعرة الأمريكية إيميلي ديكينسون

(1886-1830)





هذه رسالتي إلى العالم
الذي لم يكتب لي أبدا ـ
الأخبار البسيطة التي روتها الطبيعة-
بجلالها الرقيق
رسالتها أودعت
في أيد لا أراها ـ
ياأهل بلادي الطيبين ـ من أجل حبكم لها ـ
تلطفوا ـ في الحكم علي

***

لأنني لم أستطع التوقف للموت
فقد تلطف هو بالتوقف لي
لم يكن بالعربة غيرنا
والخلود.
سرنا ببطء ـ لم يكن مستعجلا
وأنا وضعت جانبا تعبي وراحتي أيضا،
من أجل تهذيبه ـ
مررنا بالمدرسة، حيث الأطفال يكدحون في الإستراحة ـ في الساحة ـ
مررنا بحقول القمح المتطلع ـ
مررنا بالشمس الغاربة ـ
أو بالأحرى ـ هي التي مرت بنا ـ
تجمّع الندى مرتعشا وباردا ـ
ولم يكن غير نسيج العنكبوت لي رداءً ـ
ولاغير التول ـ لي لفاعا ـ
توقفنا أمام بيت بدا
أنه تورم في الأرض ـ
سقفه لايكاد يرى ـ
وكورنيشه ـ في الأرض ـ
منذ ذلك الحين ـ مرت قرون ـ ومع ذلك
فإنها تبدو أقصر من ذلك اليوم
الذي بدأت أحدس فيه أن رؤوس الخيل
كانت تسير نحو الأبدية ـ

***

كان هذا شاعرا ـ إنه ذاك الذي
يستقطر الإحساس المذهل

من المعاني العادية ـ
والعطر العظيم
من الأنواع المألوفة
التي فنيت قرب الباب
فنعجب أننا لم نكن نحن الذين
اكتشفناها ـ من قبل ـ
إنه كاشف الصور ـ
هو ـ الشاعر ـ
الذي يخولنا ـ بالمفارقة ـ
لفقر أبدي ـ
إنه الذي لايحس ـ بالأجزاء ـ
حتى لو سرق أحدها ـ لم يتأثر ـ
وهو ـ بالنسبة لنفسه ـ ثروة ـ
خارجة ـ عن الزمن ـ

***

إني أسكن في الإحتمال ـ
بيت أجمل من النثر ـ
شبابيكه أكثر ـ
وأبوابه ـ أعظم ـ
غرفه كأشجار الأرز ـ
تحسر العيون ـ
وقضبان السماء ـ
سقفه الأبدي
زواره ـ الأجمل ـ
أما مهنتي ـ فهذه ـ
أبسط يدي الضئيلتين
لأجمع الفردوس ـ

***

قل الحقيقة كلها لكن ببعض الميل-
النجاح يكمن في الإلتفاف
والدهشة الرائعة للحقيقة
أسطع من أن تحتملها فرحتنا الهشة
وكما يُهوّن البرق على الأطفال
بالشرح اللطيف
لابد للحقيقة أن تبهر العيون تدريجيا
وإلا عمي الناس جميعا ـ

***

إننا لا نعرف طول قاماتنا
إلا حين يطلب منا الوقوف
وعندئذ إن كنا صادقين
فستلمس قاماتنا السماء ـ
البطولة التي نتغنى بها
ستكون شيئا عاديا
لو أننا لم نكن نلف الأذرعة
خوفا من أن نكون ملوكا ـ

مسافة ظل

خالد الطويل

والأذن تعشق 1

تفتّحنا كجيل مع دخول التلفزيون منافسا شرسا يقاسم الإذاعة كعكة المتابعة، وأتذكّر كيف كانت الفنانة اللبنانية سميرة توفيق تصدح عبر الشاشة بصوتها الجبلي فننتشي طربا:

عـل الـعـيـن مـوليـتـيـن واتــنـــاش مـوليا
جـسـر الـحـديـد انـقـطـع مـن دوس رجليا

وانحسرت مع شاشة التلفزيون التي كانت تعمل بالبطارية نجومية الإذاعة التي تتسلّل عبر أثيرها أصوات الإعلاميين والفنانين بالبرامج والوصلات الموسيقية من مختلف الأقطار. وكان القادم الجديد محل اهتمام جمهور عريض.

ويمكن القول أننّا نشأنا على أصوات عدد من الإعلاميين في الإذاعة والتلفزيون إضافة لأصوات أبطال أفلام الكرتون المدبلجة عبر الشاشة التي يقف وراءها عدد من الأصوات العربية، لم نعرف أسماء بعضهم إلا بعد رحيلهم، كما حدث مع الفنان سامي كلارك، وقد تابعنا معه في طفولتنا غراندايزر وجزيرة الكنز وغيرها من أفلام الكارتون.

أثّرت فينا الإذاعة جنبا إلى جنب مع التلفزيون. وتقفز في ذهني وأنا أقلّب تلك الصفحات أصوات مطلق الذيابي ، غالب كامل، ماجد الشبل، بدر كريم، محمد بن شلاح المطيري والأخير كان يقدم برنامجا تلفزيونيا (من البادية).

وعرفنا لاحقًا الأديب والإعلامي حسن الكرمي، الذي كان صوته ينساب بكنوز الشعر عبر برنامج (قول على قول) عبر إذاعة البي بي سي القسم العربي.

كان جهاز الراديو ينتصب بجانب فراشي قبل النوم، ولا أدري لماذا ارتبط الراديو في مخيلتي بسطوح المنزل!

كان يستهويني المحتوى الأدبي ومن البرامج الإذاعية المصرية التي تعرّفت عليها لاحقا عبر ارشيف الإذاعة المصرية المنشور في الانترنت برنامج (لغتنا الجميلة)، الذي قدّمه الشاعر فاروق شوشة قبل أن يتحوّل إلى كتاب حمل اسم البرنامج وصدر عام 1973.

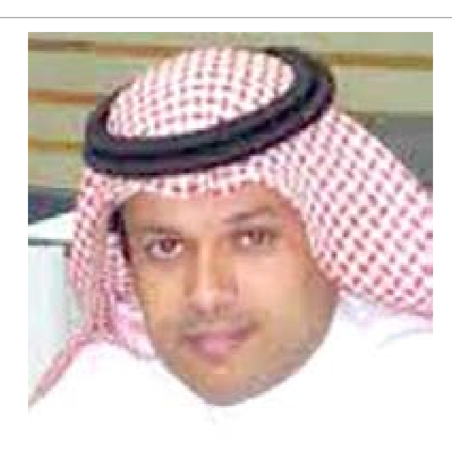
ويميّز الإذاعة السعودية منذ بدايتها 1368هـ 1949-م مشاركة الأدباء والمثقفين السعوديين في الإنتاج والإعداد والتقديم. وقد برزت آنذاك كما يشير كتاب «الدور الثقافي للإعلام السعودي، الطبعة الأولى 1424هـ2003- ، برزت أسماء مثل: عزيز ضياء، أحمد قنديل، وحسن القرشي وماجد الشبل وغيرهم.

وشاركت في مسيرة الإعلام كما يشير الكتاب أسماء عربية لامعة في مجال الفكر والأدب من بينهم: محي الدين القابسي، ومنذر النفوري، وأحمد تاج الدين الشيخ وبشير مارديني، وسامي عودة وغيرهم.

وكانت الإذاعة قد اتخذت منذ ولادتها دورا رياديا في خدمة الأدب والأدباء ومثلت نافذة ثقافية إلى جانب الكتاب والمحاضرة وهو ما سوف أتحدث عنه في مقالات قادمة.

المقال







علي خالد الغامدي

حسين بافقيه يكتب:

عليّ خالد الغامديّ..
كلمة في وداعه

قضيتُ في مكتب مؤسّسة اليمامة الصّحفيّة في جُدّة سنواتٍ في صحبة أساتذة وزملاء كرام. كُنْتُ واحدًا مِنْ كُتّاب صحيفة الرّياض، غير أنّ مدير مكتب المؤسّسة في المنطقة الغربيّة الأستاذ عمر أبو زيد - حفظه اللّه - أفضلَ، دون طلب منّي، فخصّصَ لي مكتبًا، وكنتُ ألتقيه كلّ يوم، وأنعم بصُحبته الطّيّبة، وأبُوّته الحانِيَة، هو وشيخُ محرّري المكتب وعُمدتهم الأستاذ عليّ خالد الغامديّ - رحمه اللّه -

كُنّا ندعوه «العُمدة» لأنّه مِنْ رُموز الصّحافة في العَروس، ولسبب آخرَ هو أنّ الأستاذ الكبير مِنْ أبناء جُدّة القديمة؛ وُلِدَ ونشأ في حاراتها الأربع التي تُعْرَف باسم «منطقة البلد»، فكان، بِحَقّ، «عُمْدَةً» في لسانه الجُدّيّ (=الجِدّاويّ) العذب، وطريقته في الكلام التي نَعْرفها إذا التقينا واحدًا مِنْ أبناء جُدّة القديمة. فإذًا جلستُ في مكتب الأستاذ عليّ خالد الغامديّ فلا مكان للتّجهّم ولا العُبُوس، كان رَجُلًا يَدْفع عنْ جُلسائه الكآبة، ويُشِيع الابتسامة والفرح حيث يكون، ولا أعْرِف، اليومَ، صورةً للأستاذ الكبير - رحمه اللّه - مِمّا غارَ في ذاكرتي إلّا مصحوبةً بالابتسام، كان وَجْهه يشعُّ ابتسامًا، وذكاءً، وكان مولَعًا بالسُّخرية في ما يُدِيره مِنْ شؤون الحديث وشُجونه، لا يكاد يَصبر عنْها.

ولم يكن اسم عليّ خالد الغامديّ بالمجهول يومَ انضممتُ إلى صحيفة الرّياض. كُنْتُ أعرفه منذ زمن بعيد، ولكنّها تلك المعرفة التي يحملها شابٌّ حديثُ العهد بالأدب والثّقافة والصّحافة تجاهَ كوكبةٍ مِنَ الصّحفيّين والكُتّاب اللامعين، وكنتُ أقرأ شيئًا مِنْ فُصُوله التي يختصّ بها، حِينًا بعد حِين، ملحق «الأربـعـاء»، في عصره الذّهبيّ، فلمّا عملتُ في صحيفة المدينة المنوّرة محرّرًا أدبيًّا متعاونًا، مُدّةً يسيرةً مِنَ الزّمان، كان الأستاذ عليّ خالد الغامديّ مديرًا للتّحرير، وكنتُ أراه مِنْ بعيد، لكنّني لمْ أعرفْه كِفاحًا إلّا بعد ذلك بسنوات، في مكتب صحيفة الرّياض بجُدّة، فكانتْ صُحبةٌ - وكان هُنا فعل تامّ! - وكانتْ صداقة، وما كان الأستاذ عليّ - وهو أستاذٌ حقًّا - لِيُشْعِرَ أحدًا بالتّلمذة أوْ ما يُشْبهها، وما كان متعاليًا، ولا مفتونًا بنفسه، كان واحدًا مِنْ غِمَار



تركي السديري



عمر ابو زيد



محمد صادق دياب

النّاس، على الرّغم مِنْ موهبته النّادرة في الكِتابة الّتي عَرَفَ الأستاذ تركي عبد اللّه السُّديريّ - رحمه اللّه - قيمتَها، فصار عُمْدةُ الصّحفيّين في جُدّة واحدًا مِنْ ألمع الكُتّاب في صحيفة الرّياض.

كان للأستاذ عليّ خالد الغامديّ مجلسٌ ليليّ في قهوةٍ مِنَ القهوات المتناثِرة قرب الحِزام الّذي يَفْصِل «صِناعيّة شمال جُدّة» عن مطار الملك عبد العزيز الدّوليّ، وكان مجلسُه «مركازًا» يَعرفه القائمون على القهوة، ورُوّادها، وكان يطيب لي أنْ ألتحِق بذلك المركاز، في أكثر الأحيان، وما كان الأستاذ ليختلف مجلسُه في المساء عنْ مجلسه في الصّباح، فليس إلّا الحديث في الصّحافة، وليس إلّا البهجة الّتي تَدفع عن النّفس الكآبة والإحباط، وفي تلك القهوة - ثمّ في قهوةٍ أخرى بشارع صاري - تتجلّى صِفاتُ عليّ خالد الغامديّ وتقاليده، فهو، كما قلتُ، ابنُ حارات جُدّة القديمة الأربع، مع استدراكٍ واجب، هُنا: إنّه ينتمي إلى جيل مِنْ أبناء جُدّة القديمة أُتيحَ لجمهرةٍ مِنْ أفرادِه مِنْ ألوان الثّقافة والمعرفة ما امتزجَ بشخصيّاتهم، فكانوا «أولاد حارَة» مثقّفين، لكنّ الثّقافة لمْ تستطِعْ أنْ تنتزع الحارَة مِنْ نُفوسهم، فكان عليّ خالد الغامديّ، ومحمّد صادق دياب، ويحيى باجنيد أمثلةً حيّة على ما وَهَبَتْه جُدّة القديمة للصّحافة والثّقافة، على أنّ المدينة العَروس سخيّةٌ بطبعها، مُقْبلةٌ على الحياة، وكأنّما صارَ، ضربةَ لازب، أنْ يَعْلَقَ شيٌ مِنْ هذه «الحاريّة» - نسبةً إلى الحارَة - بأبنائها. أَلَمْ يَكُنِ الشّاعرُ الكبيرُ أحمد قنديل شاعرًا فصيحًا وعامّيًا «حلمنتيشيًا»؟ وتفسير ذلك يسير؛ إنّه ابن جُدّة القديمة، نَزَعَه إلى طبعها الأصيل عِرْق!

كان مجلس الأستاذ عليّ خالد الغامديّ في القهوة إمتاعًا ومؤانسةً؛ ما كان يُدِلّ بمعرفةٍ ولا يتبجّح بثقافة، وهو الكاتب المثقّف الأصيل، وإنّما كانتِ القهوة نافذتَه ليرى النّاسَ، ليُخالطهم، أوْ ليسمعهم، أوْ يسمع لهم، وعساه يُثري وجدانه، ويُغْني تجربته بالاتّصال بهم ومخالطتهم، وكان إذا أقبلَ على القهوة عَرَفَ النّادِلُ واجبَه؛ فالشّيشةُ المختصّة، بخُرطومها الطّويل، ومعجون «الجُرَاك» الذي يتفنّن الأستاذُ في اختياره، ورُبّما تكوينه، فإذا أُعِـدّ بَـرّادُ الشّاهي، شَـرَعَ في قَطْف أوراق النّعناع وتهذيبها وغسلها، وكان يحلو له ذلك، وكأنّما يتابع تقليدًا استمدّه مِنَ الحارَة القديمة وأُناسها الطّيّبين.

ومجلس عليّ خالد الغامديّ - الّذي يَضُوع ابتسامًا وبهجةً وسُرُورًا - لا مكان فيه لثُقلاء الدّم، وكان الأستاذُ يَفِرُّ مِنهم ويَتّقيهم، لكنّه يختزن ملامحهم في ذاكرته، فإذا أقبلْنا على مقالاته رأيناها تزخر بأشكالهم، على أنّ تلك الفُصُول ما كانتْ مِمّا يُكْتَبُ ويُـذَاعُ فيُطْوَى! لا، فعليّ خالد الغامديّ أديبٌ يَعْرف طُرُق الكِتابة ومَضايِقها، يَصْدُر، في طائفةٍ مِنْ مقالاته، عنْ رُوح وجدانيّ، لكنّها ليستْ تلك الوجدانيّة الفِجّة، الّتي تنزلُ فتصير «مُيُوعةً وطرطشةً عاطفيّةً» - وهذه العِبارة مِنْ كَلِم النّاقد الفذّ محمّد مندور - ويَصدُر في طائفةٍ أخرى عنْ رُوح ساخر لاذع، هو، لا شـكّ، طبعٌ أصيلٌ في شخصيّته وجِبِلّته، على أنّ هذا الكاتب الصّحفيّ الكبير، مهما عاشَ عُمره كلّه في بلاط الصّحافة، لاذَ بالأدب الخالص، والنّثر المُصَفّى، وكأنّه لا يَعنيه، حِين يَخْلُو إلى نفسه وقلمه ودَوَاته، إلّا أن يَكُون أديبًا كاتبًا فنّانًا! رحمه اللّه!

نافذة على الإبداع

قراءة في ديوان (دم البيّنات) للشاعر هاشم الجحدلي..

لغة جوّانيّة صوفيّة وقراءة إشراقية كاشفة للذات في تجلياتها وإبداعاتها



عرض:
د. محمد صالح الشنطي





شدّني إلى هذا الديوان لغته الشعرية بالغة الخصوبة الزاخرة بثراء المعنى ومذخور الدلالة، لغة صوفيّة بخصائصها الجماليّة ورؤياها الوجدانيّة وتأملاتها العميقة، وليس بمفهومها الديني أو الفلسفي، وفي سياحتها الجوانيّة في فضاءات الذات، وعوالمها الداخليّة وانبثاقاتها الروحيّة وكشوفاتها وإشراقاتها وإحاطتها بوهج التجربة، والتقاطها لما تبعثر من خواطرها وما تشظّى من انكساراتها وتاه في آفاق وجودها.

يضم الديوان عشرين عنواناً يتفرع بعضها إلى عناوين فرعية في قصيدتين هما (دم البينات) التي سُميّ بها الديوان، والأخرى (مواقف) التي تردّنا بعنوانها إلى (النّفري) من أشهر أعلام الصوفية، وقد افتتح الشاعر مجموعته الشعرية بإحدى مقولاته العميقة (قلوب العارفين ترى الأبد، وعيونهم ترى المواقيت)

ولعله من نافلة القول الإشارة إلى الأنساق التركيبيّة المربكة والرشيقة في آن التي تميز لغة المتصوّفة المستلهمة من الشاعر في شعره، فالدم والبينات التي أضيفت إليه من حقلين دلاليين مختلفين : الدم بحسّيته وما يوحي به من عنف صادم، والبيّنات التي تنتمي إلى الوضوح الساطع، وهي من حقل معنويّ تجريديّ مختلف، ولكنهما يلتقيان في منطقة وسطى تتمثل في التوهّج والقوة، الدم حياة وصراع ونزف والبينات تصدع بالحجة والدليل، وللمتلقّي أن يحلّق في أفق من الدلالات بلاحدود، وقد رأيت أن أتوقف عند هذه القصيدة بمقاطعها السبعة لعلّني أستطيع الوقوف على مشارف الدلالة فيها .

للرقم سبعة دلالته فيما يعرف بعلم الطاقة، وقبل ذلك في إيحاءاته النصّيّة يمثل البحث عن المعرفة والنمو الروحي، وهو أول رقم ذكره الله في القرآن الكريم ، وهناك كتاب (إشراقات الرقم 7 في القرآن الكريم) لعبد الدائم كحيل الذي أشار إلى أن القرآن الكريم يحوي منظومةً رقميّة تعتمد على الرقم سبعة ومضاعفاته، وأن الرقم (7) ذكر 27 مرة في القرآن أوّلها "ثم استوى إلى السماء فسوّاهن سبع سماوات وهو بكل شيء عليم " إلى قوله تعالى "وبنينا فوقكم سبعًا شداداً"

في المقطع الأول المعنون (البداهة) خطاب موجّه للقصيدة، في تجلٍّ لمشهد عناصره (الطفولة والبوح والغصن واللوردة والريح) ظواهر طبيعيّة كونيّة ترسم حدود الوجود في إشارة إلى جوهرانيّته ؛ فإذا بها تنضوي تحت لواء القصيدة فتصبح معنىً للكينونة: براءة وحركة ووحدة وتبتّل في ظلّ ظليل، سرّ الحياة ومكمن الوجود، ما ينسجم مع عنوانها (البداهة) اكتشاف لآركيولوجيا الحياة، ولك أن تمضي في رحلة التأويل كيفما تشاء .

ومن سرّ الوجود إلى معناه، فرضيّة تتجاوز المنطق المعتاد لتنزاح إلى عمق التأمّل في المعنى، وهي ترتكز على مكونات رؤيويّة تفسّر الوجود في رحلة الإشراق والكشف : البحر بما يفضي إليه من دلالات، وما يترتب على غيابه من موات، البحر هدوءاً واضطراباً وزرقةً وكوناً وأمواجًا تمثيل للحياة برُمّتها في هدوئها ومُضطربها وثرثرة أمواجها وصمت مياهها، وتجلياتها في البوح والشعر والعشق ، هذا الغياب موات لأن الغياب يعني ذهاب المعنى واندثاره، تلك حقيقة من حقائق الحياة والوجود، حين يصمت الشعر يكون الغياب ويتلاشي المعنى .

فإذا انتقلنا من (بداهة) إلى (اجتهاد) القصيدة الثانية أوالمقطع الثاني نلتقي بالنهاية ذاتها معادل الفناء أو الموت، فهي تجلٍّ ثانٍ من تجلّيات الولوج إلى جوهرانية الوجود حيث الكلمة (القصيدة) مناط هذا الوجود وسرّ البقاء، فهي البحر على اتّساعه وثرائه وصخب الموج بين شطآنه ؛

تجلٍّ صوفيّ للشاعر الذي يتماهى أو تتماهى قصيدته مع البحر نظير في توحّده وفنائه في الشعر والعشق، وتحلقيه بأجنحة الكلمة؛ فإذا سدّت إليه المنافذ وزُلزل البنيان كان الفناء، هنا تبدو قراءة كتاب الذات وتصفح خلجاتها وتفاصيلها في سكونها ومضطربها، وفي وتوهّجها وتراجعها في هذه الكلمات الخاطفة الوامضة في رشاقتها وحمولاتها الدلالية (ذبول البحر في جوف الصمت واضطراب الحجارة) التقاط رهيف لارتجافات الروح.

وفي التجلّي الثالث يظلّ البحر الكلمة والقصيدة، وتطلّ الطفولة في مشهد تلتقطه الكلمات فتحيله إلى لوحة تتداخل فيها الزرقة مع المطر والموج والأفق والنورس في مزيج يجمع في فضائه كل ألوان الطبيعة البكر والطفولة الغضّة والبراءة الصافيّة حين يخالطها الدم بدلالاته الشاسعة ؛ ولعلها في هذا السياق تدلّ على العنف الذي اختار له ضحيّةً (طائر النورس) بما يمثله لتكتمل اللوحة وليكون هذا المشهد الغض تحت عناوين (متتالية) هذه المفردة التي تدل على الإيقاع السريع لحركة الحياة .، فإذا ما انتاب هذا الأفق ما يضرّج حوافّه كانت النهاية (الموت)

وفي تجلٍّ آخر تأتي سرديّة تنطوي على حرارة البوح والرؤيا والحدس والكشف، صياغة بنكهة اللغة الصوفيّة في تراكيبها المفاجئة وحركتها الرشيقة والذات المبعثرة في شظايا مفرداتها فتقتنص من السجل الجماليّ الإنسانيّ تلك التجربة الخلّاقة لبطل (إرنست همنجواي) في رائعته (العجوز والبحر) فيحلّق الشاعر في أجواز فضاء جديد متناصّاً مع هذا الأثر العالميّ، وينعطف البحر إلى منحىً دلاليّ جديد وتجلّ آخر (محتمياً بالملوحة والماء واليود) فتعتمر هامته البهاء يقاوم طغيان القوة ويصمد في معتركه الشرس، وتنتهي المعركة إلى خاتمتها البائسة. ويأتي العنوان (سيرة) ترجمة ذاتية للمكابدة البشرية التي تلتقطها القصيدة.

وأما الفقرة المعنونة ب (وحدة) فهي تأتي في سياق هذا النص نسقاً جديداً ينضمّ إلى ما سبقه متكاملاً مع علاماته السيميائية وإشاراته الدالة على المكابدة والمعركة الدائرة بين الكلمة الشاعرة والتجربة

المريرة والشطحات العرفانية في تحليقه المستمر، مستكشفاً حقائق الذات في غموضها وخفائها منعتقاً من إكراهات الصياغة ومتمرداً على معانيها المألوفة، ومفجّرا لدلالاتها، تأتي المكاشفة الروحية في أوج اشتعالاتها وانتماءاتها وارتباطاتها الحميمة بالجماعة التي تظل مجهولة الهوية ومعلومة الجوهر، حيث يصدق عليها وصف درج بعض الكتاب على استخدامه (بالتوتر الحميم) حيث تنداح مساحة الانتماء وتتقطع أواصره ؛ ولكنه يزداد وثوقاً وبقاء في ارتطام جلي ب(شراك اللغة) فتؤرّق المتلقي عبر ذلك القدر من الغموض الذي ينتاب طاقة التشفير في جمالياتها ورمزيتها :

"في لثغتي لوعة واغتراب / وإذ للشموس التي في نهاياتكم أنتمي / وحيدا / ولكن تسكنون دمي"

وتظل النهايات مركز الدلالة التي تختزن إشعاعات التنوير في هذه القصائد (التجليات) حيث تتكامل السرديّة في مداميكها لتلامس سقف الاعتراف الحميم فتتجمّع أشتات الصورة (التوبة والصحوة والمليحة الملاذ) في مفارقة صادمة تنسجم مع تلك الخواتيم (وها إنني بيد مرة جئتهم مرة فاستعاذوا في لغة (ظنّية) شاسعة المدى ضاربة في فيافي التأويل .

أما المقطع المعنون ب (خليقة) فتتماهى فيها الفتاة مع القصيدة كما تتجلّى في قوله (فتاتي التي أينعت من ضلوعي / وكونت أعضاءها الساحلية / من طين روحي) فهي التي تكرس الوجود الإبداعي للذات الشاعرة، من هنا كان العنوان دالّا على هذا المفهوم عبر تجسيد وصفي قريب التشفير جاهز التأويل.

حلقات مترابطة يصل بينها خيط ينسل من جوف اللغة المتمرّدة على سياقاتها المبدعة لأنساقها، فمن البداهة التي تؤصّل لتجلّياتها المتتالية إلى (اجتهاد) المنبثق من تلك البداهة المسافر في قطار التأويل إلى (متتالية) دؤوب تمسك بتلابيب التجربة وتكرّس حيثياتها فتدرك ما تناثر من تفاصيلها في (سيرة) التي تتداخل فيها الأنا الفردية مع الذات الإنسانية مترجمة لاستحالة الانفصال بينهما في (وحدة) لترسوعلى شاطئ (الريبة) فتبدع خليقتها في طقسها السّرِي وبوحها المطلق.

لغة صوفية تستعصي على القراءات العابرة والتأويلات العجلى، تسكن في جوف المعنى وتفكّ طلاسم طقوسه وتفضّ مغاليق شيفرته في صياغات تستوقفك لتساءلها، وتتعرّف على أسرارها ، تراوغك عبر وصفيّاتها وسرديّاتها واعترافاتها وطقوسها ورموزها ؛ ولكنها لا تستعصي عليك، ولا تضطرّك إلى الإيغال في اعتساف التفسير والتأويل، جلّ شعريتها يكمن في انزياحاتها التركيبية و(توضيب) رموزها وتشكيلات لوحاتها ومشاهدها التي توغل في تنسيق عناصرها ورموزها؛

أما وقد ضاقت بي المساحة المتاحة فأكتفي بهذه الإطلالة التي تغري بقراءات أخرى لعلها تكون متاحة.







كامالا هاريس عن النظام الأمريكي.. قبل تولي المنصب ..

نظام عدالة معاق يعاقب الفقراء ويترك المجرمين.

عرض
د. صالح الشحري





غلاف الكتاب يزدحم بالعناوين، في الأعلى اسم كامالا هاريس نائبة الرئيس الأمريكي، تحت الاسم صورة لطفلة من الأقلية الملونة في أمريكا، يتلوها عنوان كبير، حقائق يجب أن نتمسك بها، لكن أسلوب الكتاب أبعد ما يكون عن تقرير حقائق، يتلو ذلك عنوان رحلة أمريكية، والكتاب ليس من أدب الرحلات إلا أنه رحلة عمر، يتلو ذلك تعليق منسوب إلى مجلة لوس أنجلوس تايمز يقول « إنها قصة حياة ساحرة حقا» وهو نوع من الدعاية لكن الانطباع الذي أظنه سيبقى عند أغلب القراء هو أسلوبه الجذاب، الذي يدمج الخاص بالعام في حياة نائبة الرئيس.

في الصفحة الداخلية نجد أن هذا الكتاب قد تم نشره بالتعاون مع برنامج الكتاب العربي بالسفارة الأمريكية بالقاهرة، والبرنامج -كما يذكر الكتاب- يعمل بالاتفاق مع دور نشر مصرية على ترجمة ونشر كتب تعبر عن الثقافة والقيم الأمريكية.

بالطبع هذا التفصيل يذكرنا بالماضي الذي تبين فيه أن مجلة حوار الأدبية المشهورة، والتي رعت كثيراً من الأصوات الشعرية العربية في ستينيات القرن الماضي كانت تمول بشكل خفي من دوائر لها علاقة بالاستخبارات الأمريكية، وكذلك مجلة ريدرز دايجست(المختار). وهذا النشاط الثقافي الأمريكي المحير كان له دور في تفاعل مثقفي العالم مع الإنتاج الثقافي الأمريكي الحاضر بقوة في حياتنا، وساهم في خلق الإعجاب العربي المعلن والخفي بأمريكا، ولم يقتصر الإعجاب على العامة بل تعداهم إلى اليساريين والمتدينين.

المعتاد أنك حين تريد أن تقدم نفسك للعالم أن تظهر أفضل ما لديك، ولكن هذا الكتاب الذي قاربت صفحاته الأربعمائة تتحدث فيه كامالا عن القضايا التي تصدت لإصلاحها في المجتمع الأمريكي، ويكاد يكون الكتاب مرافعة ضد الفساد الذي تغلغل في حياة الناس هناك، مدعوماً من قوى سياسية واقتصادية مؤثرة، ولولا أننا نقرأ وفي ذهننا ما نعرفه عن أمريكا -القوة العالمية التي تتسيد العالم منذ بداية القرن العشرين وما تزال- لما ظننا أن مثل هذا الفساد يمكن أن يقع إلا في إحدى أكثر دول العالم تخلفاً، ولكنك حين تنتهي من الكتاب تجد أن الثقافة التي يسعى الكتاب لترويجها عن أمريكا، هي ثقافة إدارة الاختلاف بالوسائل المشروعة في مجتمع يسعى أفراده لكي يبقى وحدة واحدة رغم كل ما يختلفون عليه، مجتمع يشهد صراعاً سلمياً بين أفراده للحفاظ على حيوية وقيم الأسرة الواحدة وتماسكها، تجاهل الرأي المعارض أو قمعه يوهن الأسرة ويضعفها، وهذه ممارسة ذكية. وقد يستنتج أحد أن الاهتمام الأمريكي بنشر الكتاب إنما جاء مجاملة لمن أصبحت نائبة الرئيس، ولكن يصح الاستنتاج أيضا أنهم يذكروننا بالقضايا التي تصدت لها، مما عدته فساداً، فنجحت في معالجته مرة وأخفقت أخرى، هل ستفلح في علاجه حين تصبح في السلطة، أم أن الأمر لم يكن إلا المناكفة يوم كانت في المعارضة؟ وربما كانت الثقافة الأمريكية المقصودة بالفخر هنا هي ثقافة التعدد والمساواة، إذ إن كامالا هي أول امرأة سوداء تصل إلى منصب نائب الرئيس وثاني امرأة سوداء تصل إلى عضوية مجلس الشيوخ.

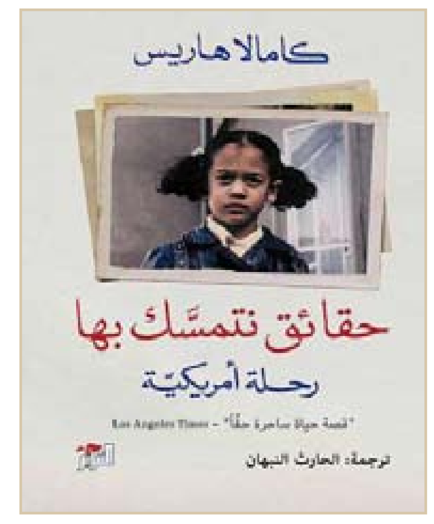
أمها هندية وأبوها من جامايكا وكلاهما جاء طالباً للدراسات العليا في أمريكا، التقيا كناشطين في حركة الحقوق المدنية التي كانت تعمل من أجل مساواة السود بالبيض، تزوجا وأنجبا ابنتين ثم انفصلا، ربتهما والدتهما، في سن الأربعين تزوجت كامالا من يهودي أبيض له ابنتان من زواج سابق، وأصبحت تلك أسرتها المحبوبة. والإهداء في الكتاب للزوج.

درست كامالا في أول مدرسة يتم فيها جمع السود مع البيض في فصل واحد، درست الحقوق وأصبحت نائباً عاماً في إحدى مقاطعات كاليفورنيا ثم نائباً عاماً للولاية، وهي مناصب يصل إليها صاحبها بالانتخاب، ثم أصبحت عضواً في مجلس الشيوخ، وبعدها أصبحت نائبة الرئيس.

تتحدث في هذا الكتاب عن حياتها والمشروعات التي عملت من أجلها قبل أن تصبح نائبة الرئيس.

حين تتحدث عن حملتها الانتخابية للحصول على مقعد في مجلس الشيوخ تكتب منتقدة إدارة الرئيس ترامب، إدارة تؤمن بتفوق العرق الأبيض، إدارة تنتزع الأطفال الصغار من أحضان أمهاتهم، وتقصد بذلك قبولها بإدخال أطفال اللاجئين دون أمهاتهم، أو إدخال الأطفال مع أمهاتهم ثم انتزاع الأطفال إلى أماكن لا تعلمها أمهاتهم والتحفظ على الأمهات في معازل للمراقبة يجري فيها تشغيلهن في أشغال حقيرة ذات مردود لا يصل إلى دفع ثمن مكالمة هاتفية. وتتهم إدارة ترمب بأنها تمنح الأثرياء والشركات الكبرى تخفيضات ضريبية ضخمة في حين تتجاهل الطبقات الوسطى، كما أنها إدارة تعمل على إفشال كفاح العالم في مواجهة تغير المناخ، وتخرب نظام الرعاية الصحية. تؤكد أيضا أن العنصرية والتحيز الجنسي(تقصد للذكور), وكذلك معاداة السامية كلتاهما حقائق في أمريكا، لم أفهم ما تقصده، الصهاينة أنفسهم لا يتهمون أمريكا بمعاداة السامية، تتهم النظام الأمريكي بأنه يطالب الناس بالعمل أكثر مقابل أجور أقل، إذ لم تشهد الأجور زيادة منذ أربعين عاماً رغم الزيادة الكبيرة في تكاليف الرعاية الصحية والتعليم والإسكان. تقول إنها في بلاد تسجن الناس كثيراً ففي سجونها بشر أكثر من أي سجون أخرى في الأرض، تقول إن على الأمريكان أن يقروا بالحقيقة عن وحشية الشرطة، وعن شركات الأدوية التي دفعت بمواد أفيونية تسبب الإدمان إلى مجتمعات محلية وثقت بها.

في فصول الكتاب إحصائيات قامت بها مؤسسات تدرس حياة الأمريكان، وتحقيقات قامت بها الكاتبة ومساعدوها أو قام بها غيرها، وفيه سرد لحالات إنسانية متضررة من قوانين أمريكية تكاد تكون تراجيديات إغريقية، حال يشجع على تحول ضحايا الجنس والعنف إلى مجرمين خطرين وبائعات هوى، نظام عدالة جنائية خائب ومعاق بل وظالم يعاقب الناس لأنهم فقراء لا لأنهم يستحقون ويترك المجرم الحقيقي ليعيث في الأرض فساداً، إن احتمال اعتقال سائق السيارة الأسود يفوق احتمال اعتقال جاره الأبيض بنسبة خمسة وثمانين في المئة، واحتمال إقدام شرطي على تفتيش سيارة سائق أسود يصل إلى ثلاثة أضعاف احتمال تفتيش سيارة رجل أبيض، ورغم أن نسبة من يستخدم المخدرات واحدة عند السود والبيض إلا أن نسبة المعتقلين من السود في قضايا المخدرات تبلغ ضعف نسبة البيض، يزيد احتمال حبس الرجل الأسود ست مرات عن احتمال حبس



الرجل الأبيض، العنصرية كامنة في جوهر النظام. تمثل النساء القطاع الأسرع نمواً من نزلاء السجون، هناك من المحبوسات من تعرضن لصدمات عنيفة قبل حبسهن مرات من غير تشخيص أو معالجة، كثيرات ممن يتم اقتيادهن للسجن خلال حملهن يجري تقييد أيديهن حتى خلال الولادة، قابلت الكاتبة سجينات كثيرات روين لها كيف تعرضن للعنف الجنسي في المراحيض وفي الحمامات من قبل سجانيهم من الذكور.

في الكتاب نجاحات سجلتها الكاتبة من خلال عملها القانوني والتشريعي، وإخفاقات عديدة انهزمت فيها أمام اللوبيات التي تمثل أصحاب المصالح، والكتاب يكشف عن طبيعة القوى الحاكمة للمجتمع الأمريكي، وقوانين الصراع فيما بينها، الصراع الذي يوظف أحيانا ما يشبه الرشوة التي تقدم لبعض المؤثرين، ولكن تظل ضمن الشكل القانوني مهما كانت حقيقتها.

من القضايا الكبرى التي كسبتها كانت تلك القضية التي عصفت بالاقتصاد في نهاية العقد الماضي، وهي أزمة الرهونات العقارية، القضية التي تشردت بعدها مئات الالاف من الأسر نتيجة فقدانها منازلها، ملايين من أطفال هذه الأسر لم يعودوا قادرين على الذهاب للمدرسة، تحلل كامالا وفريقها أسباب ذلك لتجد أن هذه الأسر قد وقعت ضحية لخداع المصارف وشركات الرهن العقاري، بدأت معالجة الموقف على مستوى جميع الولايات الأمريكية، وقد عرضت المصارف مالاً تعويضياً لتفادي حدوث إصلاحات، كامالا تريد التعويض وتريد الإصلاحات أيضا، وافق معظم نواب الولايات الأمريكية على التعويضات المقدمة، نصيب ولاية كاليفورنيا التي تمثلها كامالا كان مليار دولار وهو تقريباً ضعف ما عُرض على الولايات الأخرى إلا أنها رفضت هذا المبلغ، وواصلت التحدي حتى استطاعت رفع مبلغ التعويض إلى عشرين مليارا من الدولارات. ثم واصلت عملها من أجل الإصلاح، استطاعت توظيف منظمات العمال لتقف معها، في المجلس التشريعي لكاليفورنيا قيل لها إن الأسر التي تخوض المعركة لأجلها قد رحلت من كاليفورنيا بعد أن فقدت منازلها، ولم تعد في عداد الناخبين، وإذا كنت تريدين إعادة انتخابك فالأولى ألا تغضبي المصارف، حضور المصارف دائم في الولاية وسوف يقود غضبها إلى نتائج وخيمة على سعيك لإعادة الانتخاب، حققت تقدماً ملحوظاً، لكن لا زالت هناك مساحة كبرى مما يحتاج للتعديل تحقيقاً للعدالة.

على المستوى الشخصي فإنني وجدت نفسي منحازاً إلى معظم ما طرحته كامالا من قضايا، خاصة وأنها تخاطب الإنسانية التواقة للعدالة والمساواة، ولكنني كنت أتميز من الغيظ وأنا اقرأ عن حماسها للشواذ جنسياً ودفاعها المستميت عنهم، ونجاحها في تعديل القوانين لصالحهم وتماديها لتقوم بعقد قران المئات منهم، لا قداسة لأي شيء في أمريكا، كنت ساتعاطف معها لو حولتها إلى قضية انحراف نفسي وطبي يحتاج إلى علاج تتبناه الحكومة، هنا نتأكد أنه بعيداً عن تشريع الله يمكن أن نرى عقلاء مناضلين من أجل العدالة مثل كامالا ينحرفون أيضا ليؤذوا البشر الذين يدعون العمل لهم ومن أجلهم، ولكننا هنا نرى أن أمريكا القادرة على التحدث عن أخطائها وعيوبها، وهذا أول العلاج.

المقال



في ظروف وسياقات كتابة «الأمريكي الذي قرأ جلجامش»*



أحمد الشويخات

لكي نضع إطاراً لهذا الحديث، من المفيد أن نسأل أولا: ما المقصود بظروف وسياقات كتابة الرواية؟

الظروف والسياقات هي ما يحيط بالعمل ويتفاعل معه ويسهم في تشكيله من عوامل الزمان، والمكان، والتجربة والثقافة، ودوافع الكتابة، أي ما يمكن إجماله تحت عنوان المؤثرات الفردية والإجتماعية والفنية للكتابة.

وبهذا يكون مفهوم الظروف أوالسياقات واسعاً جداً. وليس على الكاتب أن يقدم تحليلاً لهذه المعطيات والأبعاد التي قد يكون واعياً ببعضها وغير واع ببعضها الآخر. والتحليل العميق لظروف وسياقات كتابة عمل ما بهذا المفهوم المتشظي والمتعدد والمتداخل هومن عمل النقاد والباحثين، وليس من مسؤولية الكاتب.

طبعاً هناك نقاد وباحثون يؤمنون بموت المؤلف، بمعنى أن ما يهم هوالعمل ومكوناته وعلاقاته الداخلية وأبعاده الجمالية وتأثيراته بعيداً عن المؤلف وتجربته أوحياته، ومن هؤلاء النقاد رولان بارت وهورائد بنيوي سيميائي فرنسي شغل الساحة بإطروحاته في ستينيات وسبيعينات القرن العشرين الميلادي.

ولعل هؤلاء الذين يؤمنون بموت المؤلف لا يهمهم حديثنا هذا من قريب أوبعيد، إنما يهمهم العمل والعمل وحده.

هناك نقاد في الطرف المقابل يرون أهمية معرفة ظروف انتاج العمل وتفاصيل حياة الكاتب وتجاربه وثقافته من حيث أن هذه المعرفة تسهم في فهم العمل نفسه ودواخله وأبعاده.

لذلك كله، سيقتصر حديثي على سرد مختصر وعفوي لبعض ظروف كتابة العمل دون محاولة النزوع إلى التحليل الأكاديمي أوالجمالي، أوالتفصيل في حبكة الرواية وبنائها وشخصياتها وأبعادها المعرفية والجمالية واللغوية. سيتضمن السرد مقاربة سريعة لموضوع دوافع الكتابة. وإذا كنتُ سأقدم سرداً سريعاً فيه تاريخ أولحظات زمنية ومكانية، فيجدر بي استعادة التحذير الذي أطلقته الأم صوفيا بوكاشيوفي الرواية:

"لا تصدقوا أحياناً ما يقوله ويكتبه المؤرخون".

يعود اهتمامي بملحمة جلجامش إلى فترة دراستي بالجامعة وقرأتها أول مرة باللغة العربية في أواخر السبيعينات الميلادية، وهي ترجمة طه باقر. ثم قرأتها مرات بالعربية (ترجمة فراس السوّاح وترجمة عبدالله جمعة)، وبالانجليزية: ترجمة صموئيل كريمر الصادر في الستينات، ثم عمل جورج اندروالصادر في الثمانينات من القرن العشرين.

عشتُ في سيهات، مسقط الرأس والقلب، والرياض العزيزة طالباً في جامعة الرياض أدرس التربية وتدريس اللغة الإنجليزية 1974-1978، ثم في منطقة خليج سان فرانسيسكو لأتخصص في التربية متعددة الثقافة في جامعة سان فرانسيسكو1979-1980، ثم طالب دراسات عليا في التربية وعلم اللغة الإجتماعي بجامعة ستانفورد في الفترة من 1980 - 1984. وفي منطقة سان فرانسيسكوتكونت ذكريات عن بعض أجواء الحي الإيطالي (حي نورث بيتش) بالمدينة ودكة الصياديين أوالمرفأ Fisherman Wharf، وجزيرة الكتراز Alcatraz والجسر الذهبي المعلّق The Golden Gate Bridge فوق الخليج.. وفي كل إجازة صيفية حين أعود من أمريكا، التحقتُ ببرنامج العمل الصيفي للطلبة الجامعيين بشركة أرامكو Summer Students Program فعشتُ بعض أجواء الحي السكني لكبار الموظفين (السِّينْيَر). في عام 2003 شُنّت الحرب على العراق، تلك الحرب التي تعللت بأعذار تبيّن فيما بعد أنها غير صحيحة، وتركتْ العراقَ مُمزّقاً يعاني إلى اليوم طائفياً وتنموياً.

هكذا، تمازجت معطيات الأماكن والتجارب الخاصة مع جلجامش والحرب على العراق، وتشكّلت أفكار ومشاعر وذكريات تحتاج إلى شكل تعبيري لا توفره إلّا الرواية، وبدأ كل ذلك يبحث عندي عن سرد متداخل. وهكذا جاءت أحداث الرواية بين المنطقة الشرقية في بلادنا السعودية وسان فرانسيسكو والعراق.



تقدم الرواية قصة أمريكي بلغ الستين من العمر، وهومن أصول ايطالية اسمه ديفيد بوكاشيو، وهومثقف غريب الأطوار مغرم منذ صباه بفنون العالم وباللغة العربية وملحمة جلجامش وثقافات العالم وتاريخ العرب والمسلمين. ويقوده سفره المتواصل وقلقه المعرفي وفضوله إلى الانضمام عام 2005 م إلى الجيش الأمريكي في العراق ليعمل مترجماً. وهناك يطوفُ شبحُ جلجامش، كشخص ونص. يبدأ ديفيد بداية غير جيدة فبعض زملائه يشك في ولائه بسبب تعاطفه مع العراقيين. بعد نحوعام من وجوده في العراق، يطلب العودة إلى مدينته سان فرانسيسكومن أجل زوجته المثقلة بالأعباء (لورا)، ووالدته المريضة (صوفيا) التي أصيبت بالشلل، فصمتت بعد أن كانت تروي القصص عن سلالة آل بوكاشيو. يظل ديفيد عالقاً في العراق تتأجّلُ عودته باستمرار بسبب تأخر التوقيع النهائي على إخلاء طرفه وبسبب تكليفه بمهمات ميدانية وسط الشكوك المتزايدة في ولائه ووسط ويلات الحرب. خلال المعاناة، تتكشف له جوانب من ملحمة جلجامش، وكأنها تتحدث عما يعيشه الآن، وكأنه يقرأها أول مرة. تستعيد الرواية في السياق التشابه بين ديفيد وصديقه العربي رجب سمعان، المولع بالفنون والترجمة كذلك، وقد التقيا في شركة أرامكوفي الظهران بالسعودية قبل عقود حين كانا شابين متحمّسين. الآن في العراق ، سيُكلّفُ ديفيد بمهمة أخيرة قبل عودته المنتظرة هي مرافقة دورية استطلاعية قتالية بمحاذاة نهر الفرات، فهل سينجو؟

هل سيعود؟ كيف ستسير الأحداث في عالم صعب ومُشوّش؟ وكيف سيتصرف في سان فرانسيسكوبائعُ الزهور المُسنّ جورجيوغرزياني الذي أحبّ الأم صوفيا؟ ذلك طرف من عالم الرواية، وعساني بهذا التقديم السريع لم أفسد التشويق لدى القراء ولم أجهض رغبتهم أورغبتهن في قراءة العمل.

كتبتُ مسودات لمشاهد وأحداث من الرواية على مدى سنوات، لكن انشغالي بمشروع الموسوعة العربية العالمية لأكثر من عقد من الزمان ثم بعضوية مجلس الشورى لثمان سنوات لم يتح لي الوقت والمزاج الكافيين لإكمال العمل، فتأجل المشروع دائماً.

حين انتهت عضويتي في مجلس الشورى عام 2020م، قررتُ أن أعود إلى بعض المسودات وأعيد الكتابة متفرغاً هذه المرة ومعتكفاً لإكمال العمل. وتفرغت للعمل مدة عامين(2020 و2021)، وساعد على ذلك فترة الحجر بسبب الكرونا. وفي المرحلة الأخيرة من العمل أغلقتُ على نفسي الباب في مُعتزل مدة شهر كامل بالبحرين بعيداً عن الأهل والأصدقاء، نائياً عن احتمالات أنبوب انفجر في الحمام، أولمبة احترقت في الصالة، أوعين موقد فرن انطفأت بغتة في المطبخ، أومكيف سكت فجأة، أوسائق أتى لإحضار أوأخذ غرض من المنزل، أوفلان ذهب وفلان أتى أوسيأتي. ولمدة شهر من الإعتكاف عملتُ بسرعة خشية أن يسرقني الوقت أويفتر الحماس لإعداد مسودة العمل للمطبعة. أشكر هنا زوجتي التي تفهمت أهمية الإعتكاف ووهبتني المساحة والحرية والتشجيع للانكباب على العمل، وإخوتي وأولادي وأصدقائي الذين منحوني الفضاء الخاص والدعم، ثم احتفلوا أكثر من مرة بصدور العمل.

كلمة أخيرة حول لماذ نكتب السرد في الرواية أوالشعر أوالقصة؟

هناك أسباب عديدة، ربما بعدد الكُتّاب أنفسهم. من هذه الأسباب والدوافع: مواجهة صعوبات الحياة وهشاشتها، والتعامل مع قلق الفناء كما في ملحمة جلجامش نفسها، ومنها الرغبة في الإبداع وتحقيق الدهشة وتقديم المبهج والجميل في حوارية تقافية كما عند الناقدين باختين وجادامر، ومنها التأمل المعرفي والكشف عن أبعاد ومعاني إنسانية نبيلة بما في ذلك التأكيد الروحي للإنسان كما يعبر جيمس جويس، ومنها الحوار الإجتماعي والتاريخي بصورة أدبية كما في الروايات الإجتماعية عند نجيب محفوظ وعبده خال، ومنها التنقيب الجمالي والفكري في الشخصيات التاريخية كما عند أمين معلوف ومحمد علوان، ومنها البحث عن الزمن الضائع واستعادته بمعنى من المعاني كما عند مارسيل بروست، ومنها تشجيع الإنسان على المضي وإحراز النصر حتى وهومحطم حيث بالإمكان أن يتحطّم الإنسان لكن لا يمكن هزيمته كإنسان كما عند ارنست همنجواي، ومنها الرغبة في تحقيق الذات وجودياً كما عند سارتر، ومنها نقد السائد كما عند غازي القصيبي وتركي الحمد وكولن ولسون ، ومنها أسباب اجتماعية ونفسية ومعرفية أخلاقية كما عند تولستوي وديستويفسكي، ومنها تقديم المعرفة والحكمة بطريقة ساخرة كما عند سرفانتيس وكازنتزاكي. والمبدأ الأخلاقي الوعظي دافع قديم كانت الرواية تفتخر به لقرون قبل حلول عهد ما يُسمى ب "الرواية الجديدة" في الستينيات من القرن الماضي على يد الناقد الان جروبييه في فرنسا حيث انتهى عنده زمن المواعظ والبطولات الفردية في الرواية، وحلّ محلها التعبير عن غرابة الحياة والأحداث ومآزق الفرد والمجتمع كما في روايات كافكا مثلاً. وهذا لا يعني أن السرد في عالم اليوم قد تخلى عن تقديم المعرفة وتأكيد القيم الأخلاقية.

إذاً، هناك طيف واسع ومتنوع من الأسباب التي قد تدفع كاتباً أوكاتبة ما لكتابة سرد معيّن. ويبدو واضحاً أن هناك طرقاً متعددة ومتنوعة لكتابة الرواية، بعدد الكتاب أنفسهم كما أسلفت. ولكل رواية أسلوبها في بناء حبكتها الخاصة وعوالمها وصياغتها اللغوية وطريقتها في النظر إلى العالم وإلى تقنيات السرد كصناعة.

بالنسبة لي، كتبت رواية "الأمريكي الذي قرأ جلجامش" مدفوعاً بإلحاح التعبير عن مشاعر ورؤى تتصل بالمكان والحوار مع جلجامش بموازاة الحرب، ولإثارة أسئلة تتصل بالفن ودوره في الوعي والحياة مقابل صعوبات الواقع وغربة المثقف كشخص له فرادته الذاتية مهما كان البلد الذي نشأ فيه. إلى ذلك، كانت الرواية مساحة لإثارة أسئلة تتصل بموقع الترجمة وطبيعتها الانطولوجية (الوجودية). ومن خلال العمل، صنعت الرواية منطقها الخاص بها، وقد كان هذا مبهجاً لي. واستتبع ذلك انبثاق وحضور شخصيات مُهمشة ومنسية عربية وأمريكية هي من ضحايا الحرب مع احتفاء معرفي، كما أرجو، بالفنون من شعر وفن تشكيلي وموسيقى.

بالطبع، أترك تقييم الرواية من حيث الحبكة والشخصيات والبناء واللغة والتشويق للقراء والنقاد. لكن المؤكد أنه لم يكن أمامي سوى اللجوء إلى الفضاء الروائي الفسيح للتعبير عن تداخلات ورؤى متصلة ألمحتُ إليها. وهكذا: مُكره أخاك لا بطل.

أظنه من المناسب الآن التوقف وإتاحة المجال للمداخلات والحوار. أشكر لكم الاهتمام وحسن الاصغاء.

*قُدّمت في المقهى الثقافي بالدمام مساء السبت 28 مايو 2022م

أحمد مهدي الشويخات

- أكاديمي ومترجم وكاتب قصة من مواليد مدينة سيهات عام 1955، المملكة العربية السعودية.
- حصل على شهادة الدكتوراة في التربية وعلم اللغة الإجتماعي وتدريس اللغة الإنجليزية من جامعة ستانفورد، كاليفورنيا (1985).
- مُدَرِّس اللسانيات واللغة الإنجليزية بجامعة الملك فيصل بالأحساء والدمام 1985-1987 في السعودية.
- مدير عام مشروع الموسوعة العربية العالمية 1990-2012، ورئيس تحرير الطبعة التأسيسية الورقية الأولى من الموسوعة 1990-1996، والنسخة الإلكترونية من الموسوعة 2000-2005.
- عضو مجلس إدارة نادي المنطقة الشرقية الأدبي في الدمام بالسعودية، ومؤسس جماعة الترجمة بالنادي ومدير أعمالها 2006-2010.
- مستشار المحتوى المعرفي بمركز الملك عبد العزيز الثقافي العالمي، في شركة أرامكو السعودية 2011.
- عضو مجلس الشورى السعودي 2013-2020.

مؤلفات و جوائز:

- حاز جائزة مسابقة الجامعات السعودية لكتابة القصة القصيرة (1977).
- أصدر رواية "نبع الرمان"، دار الكنوز، بيروت، 2000.
- ترجم إلى العربية كتاب "ملخص للأدب الإنجليزي" An Outline of English Literature, Longman; New Edition, 1984 تأليف ثورنلي وجينيث Thornely and Gwyneth، دار المريخ، الرياض، 1990.
- حرّر باللغة الإنجليزية و أشرف على ترجمة كتاب "شعر من المملكة العربية السعودية" Poetry from Saudi Arabia، وكتاب "قصص من المملكة العربية السعودية" Stories from Saudi Arabia الصادرين بالإنجليزية عن نادي المنطقة الشرقية الأدبي بالدمام في 2019.
- له مقالات أدبية واجتماعية في عدد من الصحف والمجلات (1985-1990).
- متفرغ حاليًا للبحث والكتابة.

حديث الكتب



سعد عبدالله الغريبي

رواية (عازف القنبوس) لصباح فارسي

حين يصبح الحب وطناً!





تدور أحداث رواية (عازف القنبوس) الصادرة عن دار تكوين في قرية من قرى جنوب الجزيرة العربية اختارت لها الكاتبة صباح الفارسي اسم (الهجير) لها واجهتان، إحداهما بحرية توفر مصدراً غذائياً مهماً للأهالي، والأخرى برية تنمو فيها أشجار السدر والسرو. وهدف الرواية الأساس - كما تجلى لي من قراءتها - يكمن في تصوير وضع المرأة المأساوي في تلك البقعة، وفي زمن حددته الكاتبة بدقة بين عامي 1935 و1955 وإن كنت لا أرى ضرورة لتحديد الزمن بدقة ما دمنا لسنا بصدد بحث تاريخي أو تسجيل وثائقي، فقمع النساء واضطهادهن لم يبدأ ولم ينته في التاريخ الذي حددته الكاتبة، بل هو ممتد من العصر الجاهلي إلى مطلع القرن الواحد والعشرين، وربما ما زال كما هو في كل القرى المشابهة للهجير.

أحسنت المؤلفة في اختيار اسم بطلة روايتها (صبرة) للدلالة على شدة تحملها لما مر بها من أحداث، كان أولها وفاة والدتها أثناء وضعها لشقيقها، على الرغم من محاولات القابلة أم أحمد إنقاذها.

تشارك صبرة والدها رعي الغنم، وطفولتها تأبى عليها إلا أن تحلق مع الفراشات التي أحبت ملاحقتها، حتى غفلت عن ثعبان أفرغ سُمّه في قدمها، وكادت تلحق بأمها لولا عناية اللّه التي ألهمت الراقي فأنقذها. وتظهر بوادر احتقار المرأة في هذا المجتمع من المرأة نفسها، فعمّتُها التي كانت تتمنى موتها من غير مناسبة تجد الفرصة سانحة لتعبر عن أمنيتها تلك على إثر لدغة الأفعى.

ولأن البنت عار - في عرف هذا المجتمع - تلح عمة صبرة على أخيها بالموافقة على تزويجها من الكهل الذي تقدم لخطبتها، على الرغم من أنها ما زالت طفلة، أترابها لم يفارقن المراجيح بعد. ولأنها عار أيضا كان عليها أن تواجه من عمتها أقسى معاملة، بعد أن طلبت الطلاق من الكهل الذي أذاقها ألوان الهوان، وفازت به، وعادت منتصرة لبيت عمتها بعد وفاة أبيها لتطردها شر طردة، وتضطر لأن تعيش وحيدة منبوذة من المجتمع الذي كان هو سبب تشردها. أدركتها عناية اللّه وعملت خادمة في كتّاب لأبي سالم تنظفه وترتب المصاحف قبل وصول التلاميذ وبعد انصرافهم، وفي الوقت نفسه تساعد أم سالم في عيادتها الطبية فتهرس الأعشاب وتعد الوصفات، مما ساعدها على تعلم مبادئ القراءة وبعض العلاج الشعبي في آن واحد.

البطل الثاني في الرواية شاب ولد في (فالنسيا) على الشاطئ الغربي للبحر الأبيض المتوسط، من أب مغربي وأم إسبانية. والده يعشق البحر ويعمل فيه بحاراً وصانعاً للقوارب. ومن عشقه للبحر اتخذ منه اسما لابنه، فسماه (مار) أي البحر بلغة الإسبان. ولم يختلف الابن عن أبيه في حب البحر، لكنه عشق هواية أخرى كادت تملك عليه لبه، وهي العزف على آلة القيثار.

من حرص والد مار على توريث ابنه مهنته أراد تدريبه على أعمال البحر تدريبا عمليا فاصطحبه معه في رحلة إلى الهند للمتاجرة في التوابل، كانت نهايتها في منتصفها، وتحديدا في جنوبي البحر

الأحمـر حيـث تحطمت السـفينة إثر عاصفة هوجاء، ولحسـن حظ مـار لفظه البحر وحيدا على شـاطئ الهجير لتتلقفـه صبرة، وتجرب مهارتها العلاجية في تطبيبه وتغذيته حتى استعاد كامل عافيته.

مـن هنا تبدأ حكاية عشـق بين صبرة ومار. يجمع بينهما الفقر والتشـرد والغربة والنبذ الاجتماعـي. هـي ينبذهـا المجتمـع لكونها امرأة من الهجير، ومار ينبذه المجتمع لكونه غريبـا هيئـة وزيًّـا ولغة، ولذلـك كان لا بد من الاسـتعانة بالقاضي لعقد قرانهما بعد أن رفضـت القرية وعلى رأسـها عمتها هذا الزواج.

يعيـش الزوجـان معـا؛ صبرة تكسـب من مهنتها فـي خدمة أبي سـالم وزوجه، ومار يجـد فرصته في إصـلاح القوارب وصناعتها ولو في قرية مجاورة للهجير فيضطر للسفر المـرة تلو المرة وكأنه يعوّد نفسـه وصبرة على الفراق الأبدي.. ويظل المجتمع يكرههما معا ويحقد عليهما، ويبذل كل ما يسـتطيع للتنغيـص عليهمـا، حتى وصـل بهما الأمر إلى تحطيم القنبوس الذي اقتناه مار ليعزف عليه مغنيا أشعار الحنين لبلده وأمه.

وبعد ستة وثلاثين شهرا وتسعة أيام - كما حسبتها صبرة - يعود مار من حيث أتى بعد أن رفضـت صبرة الرحيـل معه، وترْك بلدها وأهلها رغم جورهم عليها، فتتركنا المؤلفة في حيرة لتفسـير هـذا التصرف الغريب من كليهما.

أكان مـار أقـل مقاومة واحتمـالا لأذى أهل الهجيـر مـن صبـرة؟ أم أن للقنبـوس من القداسـة مـا يجعله يخـرج من طـوره بعد الاعتـداء عليـه؟ أم أن حـب الوطن غلب كلا منهمـا، فصبـرة لا تريد فـراق وطنها مهما بلغت إساءاته، وإساءات أهله لها، ومار غلبه الحنيـن لوطنـه، ولم يـرَ له بديـلا، وفضل العـودة إليه حتى لو فقـد محبوبته والجنين الذي زرعه في أحشائها!

فهـل خرجـت صبـاح فارسـي علـى كل ما تعلمناه من قواعد الحب التي تقول إنه حين يسـيطر على صاحبه ينسـيه وطنـه وأهله، وتصبـح الحبيبـة هي الوطن أينمـا وجدت؟! وهل تكـون هذه هي الرسـالة المخفية في الرواية؟

أظـن هـذا الحجر الـذي ألقتـه المؤلفة في نهاية الرواية في ميـاه عقولنا الراكدة كان عامـلا آخر مـن عوامل جمـال الرواية؛ فضلا عن بنائها الراسخ ولغتها الرصينة.

كلمة



(ما حلمت به)

ياسمين حقي*

لوهلة ظنتها تستفسر وإذ بها تختبر رؤيتي حول
نص قصير، لا أتذكّر تمامًا، ربما جملة؛ تود معرفة
ما إذا كانت تستوجب دراسة مطولة؟
تذكّرت نصًا قديمًا؛ فيه من النظر
أو هكذا خُيِّلَ إليّ:
"بالسراب تهدهد الصحراء ظمأ رمالها"
النص لي، أوردته كمثال للسائلة
وهناك أقوال جديرة أن تُشغل بحثًا كاملا
ولها من العمق والشساعة الشيء الكثير
جرى الحديث بيننا على نحو فاتن
وثمة آخرين في حالة صمت خامل
باستثناء شخص كان ينظر بشيء من الفضول
واللهفة؛ حول سؤالٍ عن ماهية الأدب
وغالباً عندما أشي (بالأدب)
هذه الأرجوحة التي أقلّتني باكرًا
الخوض في جسد الأدب والتعريف به
لا يتأتى بسهولة!
إنه من النوع الذي يُحَسّ به ولا يحكى فيه
على الأقل بالنسبة لي
أتذكّر وأنا في سبيل التعريف به
أنني هلام يذوب في كلام عذب أثير
لو نطق الأدب لما أعرب بأجمل وأكمل
مما تمت به
أتذكّر أنني فصّلته ببضع كلمات
ما عَلِق بذهني:
أن الأدب، أو حَسْب الأدب
أنه يربي في المرء سلوك اليقظة
آلة تشذيب.. كتيبة تقف على كل شاردة وواردة
ورشة تقييم وتقويم...
مائدة روادها من فصيلة أخرى
اجتمعوا على التغني به
مقهىً يتجاذبون فيه حديث الروح
ليس للغير فيه اغتياب
عالم يكاد يفتك بما دونه
من هنا عَلِمتَ أن لمحب الأدب
برجوازية عتيدة، وهوس كاسح
خرّب عليه أن ينخرط
ويتقاسم العيش مع سلالة البشر
والذي انفصل عنها فور أن لثغ بحب الأدب
لم يكن ما قيل آنفًا مجرد حلم
حتى ولو أقبل نحوي بلبوس حلم
وجدتني فيه قبل أيام
كان نصًا غشي منامي إثر
حديث جانبي على هامش الحياة الفعلية
وذلك عبر منشور لي في إحدى مواقع التواصل
كتبت ويبدو أنه تسلل إلى حلمي:
تُخرج من الطَحْن بمعدة فارغة
يا لخيبة (الرَحى)!
ولنا في أحلامنا أدب آخر
لا غرو وللأدب هيمنة؛ يحوِّل صاحبه
إلى رئة يتنفس من خلالها
سلطة لها أن تستوطن؛ طالما تترك كتابات
لها قرّاء من النوع الذي يقتاتون على الأدب.

* كاتبة سورية

محاضرات



في ثاني فعالياته الثقافية..

د.محمد الربيّع في ضيافة مجلس وادي القرى في العلا





استضاف مجلس وادي القرى الثقافي بمحافظة العلا لمؤسسه الدكتور سالم بن عبدالرحمن البلوي يوم الجمعة 26 شوال 1443هـ (27 مايو 2022م) الدكتور محمد بن عبدالرحمن الربيّع (وكيل جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية سابقًا)، وأدارها الدكتور عبدالله بن عبدالرحمن الحيدري أستاذ الأدب والنقد بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ورئيس مجلس إدارة النادي الأدبي بالرياض سابقًا، وجاء عنوان المحاضرة بعنوان "تجارب ثقافية وأدبية" بحضور عدد من الأساتذة الجامعيين من جامعة طيبة (فرع العلا) ومن جامعات أخرى، ومن بعض المثقفين والإعلاميين، يأتي في مقدمتهم: د.حمد بن ناصر الدخيّل، والدكتور مسعد بن عيد العطوي، والدكتور عبدالرحمن العتل، والدكتور مرضي آل إدريس، والدكتور سلطان القنيدي، والدكتور سعد الدين المصطفى، والدكتور عبدالجبار الخالدي، والدكتور سعود البلوي، وعبدالرحمن النزاوي، وبراك البلوي، وفهد البلوي، والشعراء: الدكتور منصور البلوي، وسعود بن كايد البلوي، وعبيد الدبيسي.



وقد ألقى الدكتور سالم البلوي عميد المجلس كلمة ترحيبية بدأها بقول جميل بثينة:

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلةً
بوادي القرى إني إذن لسعيدُ

ثم شكر كل الذين لبوا الدعوة وحضروا من أماكن متفرقة: من الرياض، ومن المدينة، ومن تبوك، ومن حائل، وغيرها من المدن، كما أشار إلى أن إنشاء هذا المجلس وبدء فعالياته يأتي انطلاقًا من حضارة العلا الضاربة في جذور التاريخ، واستجابة إلى الخطوات الوثّابة لتطويرها في سياق رؤية 2030م.

بعدها ألقى الدكتور منصور بن صالح العرادي البلوي قصيدة نوه فيها بانطلاق فعاليات مجلس وادي القرى في محافظة العلا مهد الحضارات، ومما قال:

مجلس العز فوق ربوة مجد
في ضفاف العلوم والفكر هذا
مرفأ العلم حيث ترسو عقول
(سالمٌ) أوقد المنارات حتى
(سالمٌ) فيك جذوة من حماس

تاجه الفخر مشرق بالبصائرْ
مجلس بالآداب والجود عامرْ
في عباب الإبداع ظلت مواخرْ
قام وادي القرى خطيبًا يفاخرْ
تتلظى والعزم ليث مغامرْ

بعدها ألقى الشاعر سعود بن كايد البلوي قصيدة تضمنت الإشادة بصاحب المجلس وبالمحاضر وبمدير المحاضرة فقال:

على شُرفةٍ تسمو بأهلِ الشِّدادِ



ومربطِ ماضي صافناتِ الجيادِ
لها الإرثُ موروثٌ بها متجدِّدٌ
بشروى نبيلٍ في عِتاقٍ جدادِ
وسالمُ مقدامٌ وصاحبُ هِمّةٍ
هُمامٌ وهمّامٌ بقدحِ الزِّنادِ
لقد قام هذا المجلسُ الرحبُ سالفاً
بنبضِ أبيهِ الحرِّ طلقِ الأيادي
عليهِ من المولى سحائبُ رحمةٍ
وأبناؤهُ نبضٌ لهُ في المُرادِ
مجالسُ أصحابِ العلومِ مدارسٌ
وتثقيفُ فكرٍ بالرؤى غيرَ عادي
تغنّيتُ في عيد انطلاقةِ مجلسٍ
وندوةُ هذا اليومِ زادُ المعادِ
رُبَيّعُ تاريخٍ وآدابِ رحلةٍ
مع الحيدريِّ الكلُّ رأسٌ لنادي

بعد ذلك بدأت المحاضرة التي تحدث فيها الدكتور محمد الربيّع عن بعض المحطات في حياته، وشكّلت منعطفات مهمة، وبدأها برحلته المبكّرة إلى باريس وحضور مؤتمر للمستشرقين في جامعة السربون وهو في شرخ الشباب عام 1396هـ/1976م، وكيف أنه كان مترددًا في الحضور لولا أن الدكتور يحيى الخشّاب الذي كان مرشحًا للمهمة نفسها شجّعه بقوة، وقال: لا تستهن بقدراتك، وأنت معك ماجستير في الأدب العربي ولديك اطلاع واسع في تخصصك، وقادم من وسط الجزيرة العربية حيث عاش معظم شعراء المعلقات وستجد مجالاً للحديث معهم، وهم مطلعون على الأدب ويعرفون العربية، فذهب متسلحًا بهذه الكلمات المحفّزة التي كانت وقودًا للثقة بالنفس، وكانت تجربة لا تنسى في حياته، وتعلّم منها دروسًا في الغاية من الأهمية، ثم تحدث عن تجربته في العمل في مجمع اللغة العربية بالقاهرة منذ عام 1417هـ/1996م وحتى اليوم، وكيف أن هذه العضوية كانت فرصة لتعريف أعضاء المجمع باهتمام السعوديين باللغة العربية والبحث فيها والتأليف، ثم تطرق إلى بعض مشاركاته الأخرى خارج المملكة: في المغرب، وفي إسبانيا، وغيرها من الدول.

ثم أتاح مدير المحاضرة المجال للأسئلة والمدخلات والقصائد، فشارك الشاعر الدكتور عبدالرحمن العتل بقصيدة كتبها بمناسبة مرور خمس سنوات على بيعة ولي العهد الأمير محمد بن سلمان فقال:

خمسٌ مضين كمثل الغيم تنهمر
بالخير والجود والإنجاز تزدهر
جذورها في عميق الأرض ثابتةٌ
وفرعها في سماء المجد ينتشر
محمدٌ ضمها في بِشته ومضى
بها إلى سامقات العز يبتدر
ومن رؤى فكره الميمونِ كلّها
تاجاً على رأسها يزهو ويفتخر
في قلبه وطنٌ لازال يرسمه
فوق الكواكب والآمالُ تنتصر
يمضي إلى الهدف الأسمى ليبلغَه
وعند أقدامه العقْباتُ تنكسر
بهمةٍ ملؤها الإيمانُ شامخةٍ
ووثبةٍ لجديد العيش تبتكر
يرنو إلى شعبه في لفتة حملت
صدقَ المشاعر وازدانت بها الصور
قد قالها وعظيمُ الفخر يملؤه
إن الرهانَ بهذا الشعب مفتخر
وحقٌ للشعب أن يزهوْ بقائده
وقد تجلى على أعقابه الأثر
خمسٌ سمانٌ بحمد اللّه يانعةٌ
ثمارها وعلوٌ شامخٌ عطِر
نحن السعودية العظمى بلا جدلٍ
والحمد للّه ما ضجت به البشر

ثم شارك بعض الحضور بمداخلات، في مقدمتهم: د.مسعد العطوي، ود.سعود البلوي، ود.سعد الدين المصطفى، وبراك البلوي، وعبدالرحمن النزاوي، وفهد البلوي، وغيرهم، واختتمت الفعالية بقصيدة للشاعر الدكتور مرضي آل إدريس، ثم التقطت الصور التذكارية، وأعلن صاحب المجلس الدكتور سالم البلوي عن الفعالية القادمة التي ستكون بعد انتهاء فصل الصيف مباشرة، وعنوانها "وادي القرى في الشعر العربي" للدكتور حمد بن ناصر الدخيّل.

سينما

عن فيلم «بس يا بحر» للمخرج خالد الصديق

من يحفظ ذاكرتنا السينمائية العربية؟



قاسم حول*



خالد الصديق أثناء إخراج فيلم «بس يا بحر»

ملصق فيلم «بس يا بحر»

حين كانت دولة الكويت لا تعرف السينما إنتاجاً، وكانت تستهلك السينما في عروض للأفلام الهندية وأفلام الميلودراما الاجتماعية العربية، كان الشاب «خالد الصديق» الذي يعمل في تلفزيون الكويت في منتصف الستينيات يحلم بسينما مختلفة مثل ما كنت أحلم أنا في العراق في ذات الفترة بأفلام سينمائية مختلفة، وكلانا كان يحلم بمؤسسة سينمائية ومعدات سينمائية وما يشبه المدن السينمائية المصغرة. ربما سبقته بالتأسيس بضع سنوات، ولكن كلا منا أنتج فيلمه الحلم، أنا كتبت وأنتجت «الحارس» وهو أخرج وأنتج فيلم «بس يا بحر» فبماذا تأثرنا في أفلامنا هذه؟

تأثر كلانا بالموجة الواقعية الجديدة التي ظهرت في إيطاليا. كان الكثيرون يعتقدون بأن موجة السينما الواقعية ومن بعدها الواقعية الجديدة إنما ظهرت كنتاج فكري وفني في مسار التطور السينمائي والرؤية الحديثة لسينما تتجاوز الكلاسيكية السينمائية، وتتجاوز أفلام المجتمع الأمريكي.

حقيقة ظهور تيار السينما الواقعية، هو الأزمة الاقتصادية العالمية التي ظهرت بعد الحربين العالميتين الأولى والثانية، ما حدا بالكثير من شركات الإنتاج السينمائية مغادرة بلاتوهات السينما ومدن السينما للكلف الإنتاجية الباهظة التي كانت تتحملها شركات الإنتاج. هذه الأزمة الاقتصادية عطلت لفترة ما الإنتاج السينمائي، وصار الإيطاليون يبحثون عن وسائل إنتاج غير مكلفة وذلك في نوع الموضوعات التي يختارونها، إذ ابتعدوا عن الإنتاجات التاريخية وقصص الأساطير، وصاروا ينتجون الحكايات والقصص الشعبية لمجتمع مكتظ بالناس وبالتجمعات السكنية العشوائية، وصاروا يصورون أفلامهم في الشوارع والحارات وتخلصوا من الديكور السينمائي، ولكنهم في ذات الوقت، واجهوا مشكلات تقنية في البيوت والحارات. فبينما كانوا يستطيعون تحريك الكاميرا داخل البلاتو في أي أتجاه يشاؤون ومن أية زاوية يريدون، صارت البيوت الفقيرة والأزقة الضيقة تفرض عليهم شروطاً تقنية في حركة الكاميرا والإضاءة واختيار زوايا اللقطات. ولكن حين ظهرت الأفلام على الشاشة، وظهرت البيوت الإيطالية الفقيرة والأزقة والحارات وظهور الناس وهم يلعبون بعض الأدوار الثانوية مع الممثلين ضجت صالات السينما بالفرح، حين شاهد جمهور السينما وعشاقها مصداقية الصورة وجمال الواقع وتلقائيته. وسادت الواقعية شاشات السينما وانتهت ديكورات أفلام المجتمع الأمريكي وستائرها المخملية، وأطلق على هذه الأفلام «السينما الواقعية» سرعان ما تبلورت عن اتجاه ثان وهو تيار سينما الواقعية الجديدة، التي منحت الواقع رؤية فنية وفكرية متميزة، ونحن نترقبها ونشاهد بمتعة فريدة «سارق الدراجة، والسقف، ومعجزة في ميلانو، وبشعون قذرون وأشرار، وماما روما، والرز المر، وفتاة النهر، وعدد كبير من الأفلام المدهشة، التي تبدو بسيطة وفيها من عمق الرؤية والبعد السينمائي ما أدهش نقاد السينما، فظهرت لغة سينمائية جديدة، كان تأثرنا بها واضحاً، وقد كتبت أنا قصة فيلم «الحارس» في العراق، وكان خالد الصديق في الكويت يؤرقه البحر واللؤلؤ والموت الذي يخطف أرواح الشباب في أعماق البحر، بحثاً عن الثروة والعيش. وحين نلت أنا في عام 1968م الجائزة الأولى عن فيلم الحارس في مهرجان قرطاج الدولي، حاز خالد الصديق الجائزة الأولى عن فيلم بس يا بحر في مهرجان دمشق الدولي عام 1972م.

فيلم «بس يا بحر» ينتمي إلى تيار الواقعية الجديدة، فهو يمنح الواقع رؤى ولا ينسخه بوثائقية الواقعية، لقد رصد خالد الصديق الواقع بعين واعية حقاً وبعين نقدية جريئة، حيث شخص مزالق المال التي تقود المجتمع الكويتي وهو في مرحلة النهوض إلى تكسير بنية المجتمع، وظهر الفيلم كصرخة احتجاج على من يلغي الأحلام المشروعة بقوة المال، ويخضع الأسر الفقيرة لما يسمى بـ«الستر» أو هكذا يعتقدون أن تؤمن الأسرة لابنتها بيتاً وليس أسرة محكمة

البنيان. الفتاة الصبية وفي عمر شبابها «نورا» والتي أدت دورها الممثلة «أمل باقر» كان صائد اللؤلؤ «مساعد» الذي لعب دوره «محمد المنصور» يؤدي مزيداً من الغوص في أعماق البحر لكي يكسب المال من اصطياد اللؤلؤ كي يؤمن لحياته الزوجية القادمة بيتاً.. ويعيش، لكن حيوانات البحر تمسك بيده وتشده إليها.. وتعود السفينة ساكتة من الغناء وليس فيها مسعود، فيما «نورا» حبيسة زيجة ثانية لا تتناسب وصباها.

قوة مشاهد فيلم «بس يا بحر» الواقعية، والتي تكاد أن تبلغ حد التسجيلية في تلقائيتها وإنجازها في بناء روائي محكم، لسيناريو واضح الشخوص الرئيسية والثانية وحتى الكومبارس عبرت عن قدرات خالد الصديق المفاجأة في حينها، فقدمت مخرجاً متميزاً في سينما عربية كانت تتململ بين التجارية ومحاولات الاقتراب من لغة التعبير القياسية، فاجأنا الكويتي خالد الصديق مرة واحدة بفيلم يحمل كل مواصفات القياسية في التعبير منتميا بجدارة إلى الواقعية الجديدة في السينما الإيطالية بسينما «كويتية» من فيلمه الأول.

وسرعان ما عرج على فيلمه الثاني «عرس الزين» عن رواية الطيب الصالح. بعدها يكاد «خالد الصديق» أن ينسى من عالم السينما، فيما هو يعمل بنشاط سينمائي لا أحد يعرف عنه. وكثيراً ما تلقى عتابي، فخالد الصديق ينتج أعمالاً لشركات عالمية سواء تلك التي توثق بنيتها الإدارية أو ذات المنتج والمشاريع كبناء السفن ومنتج السيارات.. لا يعرف الكثيرون منذ العام 1986م وحتى رحيله المفاجئ عنا في 14 أكتوبر عام 21 أنه كان يقوم بإنتاج وإخراج عشرات الأفلام للشركات العالمية، أفلام ذات منهج تعليمي أو إعلامي، وهو لا يرغب أن يضع اسمه على أي من هذه الأفلام. هذه الأفلام مربحه أكثر من الأفلام الروائية التي لا تعيد له شركات التوزيع حتى نسبة عشرة بالمائة من ميزانية الفيلم.

آخر لقاء بيننا كان في عمان يوم تم تكريمنا نحن الإثنين سوية عن مجمل أعمالنا الروائية والوثائقية وعن عطائنا السينمائي، وطوال سبعة أيام في عمان كنا نبحث عن وسائل إحياء فيلم «بس يا بحر» حيث النسخة التي عرضت في أمسيات التكريم بعمان لم تكن بحالة جيدة، فالصورة اضمحلت وسرت بضعة خدوش على سليلويد النسخة، كما اضمحل مستوى الصوت.

سؤال محزن، حين سألته عن الفيلم، وخبرني أن الفيلم موجود في مختبر بريطاني منذ عام 1970م، وإن نقل الفيلم من شريط السليلويد إلى الفورما الرقمية، يحتاج إلى جهود وإلى مال لأن علينا أن نقوم «بترتيش» الفيلم صورة بصورة، وهذا يأخذ وقتاً. ربما ينبغي علي أن أمكث في الأستوديو قرابة ستة شهور حتى أستطيع أن أعيد لفيلم «بس يا بحر» ألقه وتدرجاته اللونية «تدرجات الأسود والأبيض». وهذا يحتم علي التوقف عن مواصلة عملي في أفلام الشركات!

فيلم الحارس 1967

السؤال كم فيلم روائي كويتي أنتجت الكويت حتى الآن؟

وكم فيلم أنتجت السينما العربية بمستوى فيلم بس يا بحر وفيلم عرس الزين؟

وهل ستبقى الأصول السالبة لهذه الأفلام بحوزة المختبر البريطاني؟

وإلى متى تبقى أصول الأفلام بحوزة ذلك المختبر، حين توقف خالد الصديق عن دفع تأمين الخزن في ظروف نظامية؟

وعلى افتراض أن أسرة الراحل خالد الصديق أو وزارة الثقافة دفعت مستحقات الأفلام، فهل تتوفر شروط الخزن النظامية في الكويت ولفيلم واحد أو فيلمين؟

إنقاذ الأصول السينمائية لفيلم «بس يا بحر» هي مسؤولية وزارة الثقافة الكويتية ورقمنته، وسوى ذلك فقد يصار إلى رميه بعد حين، لعدم تسديد مستحقات الخزن، فيما هو ثقافة أولى ومتميزة في تاريخ الثقافة البصرية في دولة الكويت.

ثمة أفلام تشكل ظاهرة متميزة في السينما في العالم.. وفي السينما العربية قليلة هي الأفلام المتميزة.. كلما ذكرت الأفلام المتميزة ذكر فيلم مومياء شادي عبد السلام، وفيلم الأرض وفيلم رياح الأوراس وفيلم الحارس وفيلم الحرام وفيلم المغني وفيلم صمت القصور وفيلم درب المهابيل وفيلم عمر قتلته الرجولة وفيلم بس يا بحر وفيلم عرس الزين.. لو أردنا اختيار مائة فيلم عربي على مدى مائة عام من عمر السينما في العالم لاحتفظنا بأجمل الإبداع السينمائي، ترى من يحفظ أصول تلك الأفلام المصورة على شريط السينما؟!



تكريم خالد الصديق وقاسم حول في مؤسسة شومان الثقافية في عمان بالأردن

اقتراح أن يصار إلى تأسيس «سينماتيك عربي - مكتبة سينمائية للأفلام الروائية العربية المتميزة» وليس غير المملكة العربية السعودية جديرة بتأسيسه، وهي على أبواب نهضة سينمائية، آمل أن تنهض وفق قوانين سينمائية، تعيد الاعتبار للثقافة السينمائية العربية، وتحفظها في مكتبة سينمائية بمواصفات نظامية.. فيسجل لها هذا الجميل.

*سينمائي وكاتب عراقي مقيم في هولندا

الشاعر مطلق العتيبي:

القرآن منبع البلاغة والفكر المتدفق

إعداد: منى حسن

شاعر تتجاوز كتاباته في موضوعاتها الهم الذاتي، لتشمل الهم العام في أسمى تجلياته الإنسانية، يعد من أبرز الشعراء المجددين في القصيدة العمودية بالمملكة. تمتاز قصيدته بالجزالة في اللفظ والاشتغال المكثف على مستوى اللغة، والمضمون.

ولد الشاعر مطلق بن عماش راشد الحبردي العتيبي في مدينة الدمام بالمنطقة الشرقية عام ١٩٦٨ م حيث لا يملك المرء في حضرة النخيل سوى أن يصبح شاعرا.

ويحمل العتيبي درجة الماجستير في الأدب العربي. عمل معلماً لمواد اللغة العربية للمرحلة الثانوية ويعمل حالياً محاضراً في كليات الرؤية الطبية في الرياض. وهو عضو النادي الأدبي في المنطقة الشرقية منذ العام ١٩٩٧ م

صدرت له مجموعة شعرية بعنوان : " تلوينةٌ أُخرى لقوس قُزح"، وله في الطريق مجموعتان.

نشرت شعره ومقالاته عدة صحف محلية وعربية، كما سجل معه عدد من اللقاءات التلفزيونية والإذاعية. وهو شاعر له حضور فاعل في مواقع التواصل الاجتماعي. كما شارك في إحياء العديد من الأمسيات الشعرية داخل المملكة وخارجها.

حطت اليمامة على غصون قصائده الوارفة فكان هذا الحوار:

*ما أهم المراجع التي ساهمت في التشكل المعرفي والثقافي لنصك الشعري؟

ابتداءً لابد أن نقر أن الشاعر هو ابن بيئته، كما يقول رائد علم الاجتماع الأكبر ابن خلدون، فسلوك الإنسان وطباعه وثقافته وحتى لونه وسحنته وقيمه الأدبية والخلقية، وفيما يتداول من أفكار وما يحيط به هي نتاج هذه البيئة، لذا فهي الصاقل الأول لشخصية الشاعر والمكون لثقافته وتجاربه، والذي سوف يمتد بعد ذلك طويلا.

بالنسبة لي فإن القرآن حضر بقوة في البدايات وحتى بعد ذلك ظل مستمرا كينبوع بلاغي وفكري وقيمي متدفق، وظل موجها في اختيار العبارة وتنسيق المفردة، ومنطقية الأفكار، وصلابة الحكمة، ومعززا للذائقة اللغوية، كذلك ما تشيعه علينا فصاحة سيد الخلق الذي أوتي جوامع الكلم، وروعة التعبير، ثم دواوين الشعراء العرب المختلفة على مر العصور.

أيضا الانفتاح على الآخرين وآدابهم والذي بدونه يصبح الشعر جزئيا غير قابل للنمو والامتداد. فالمتنبي وهو سادن الشعر الأكبر لم يكن ليصل إلى مكانته الإنسانية الأدبية المرموقة دون أن يقرأ ويتشرب ثقافات كثيرة عربية وإسلامية ويونانية وفارسية وغيرها من ثقافات المذاهب الفكرية المختلفة، والتي ظهرت جليا في حكمه وأشعاره، ولعل (دانتي) الشاعر الإيطالي الشهير يعزز هذا التوجه عندما تشرب شعر رسالة الغفران للمعري وانعكس في عمله الضخم (الكوميديا الإلهية)، وكذلك شعراء (التروبادور) الغنائيون كانوا مستمعين جيدين لموشحات معاصريهم من شعراء البلاط الأندلسي وأهازيجهم، وتأثروا بطريقة نظمهم وكتابتهم وهذا أقرب مثال. هذا إضافة لمحاولة توظيف المخزون التراثي والثقافي في بناء لغة خاصة لا تصطدم مع المألوف، وتتماهى مع الجديد ما وسعها.

*تجاربك الشعرية الأولى، هل فكرت يوماً في إعدامها كما يفعل أغلب الشعراء؟

الواقع أن التجارب الأولى في حياة كل شاعر هي تجارب مهمة، تلقي الضوء على تحولات مسيرته الشعرية، وتكشف بجلاء تطور هذه التجربة. وليس غريبا أن يشوبها كثير من النقص الفني، وفقر الأدوات التي



يحتاجها الشاعر.

ومن هذه التجارب المبكرة بالنسبة لي ما كان خجولا آثرت أن لا تظهر للضوء، وأخرى كانت تقترب من النضج كثيرا أخرجتها، وربما أضفت فيها، أو قومتها.

وثالثة لم تتغير نظرتي إليها من حيث اكتمالها، واقترابها من خط التماس الفني المعقول.

*القصائد الرومنسية والوطنية، أيها تشعر أنها تختزل الأخرى لديك، ولماذا؟

قد أخالفك الرأي في ذلك، أنا عندي أنه لا يوجد غرض من أغراض الشعر يستطيع أن يختزل الآخر، وإنما يتماهى معه، ويسير معه جنبا إلى جنب في خط متواز، وأحيانا يصطدم معه في بعض الزوايا، ذلك أن الرومانسية مذهب أدبي فسيح يولي جل اهتمامه النفس الإنسانية وما تجيش به من عواطف وانفعالات، وهي تفصل بطبيعتها بين الأدب والأخلاق، لذا فهي مذهب يعتمد على التساهل في أخلاقيات النفس، ويطلقها على سجيتها، والاستجابة لأهوائها ونزواتها حين تتحرر من قيود العقل والواقعية الذي لا تقره بدورها القصيدة الوطنية النبيلة التي تبني نفسها على العقل والواقعية.

*هل تميل إلى الشعر الذي يعيد إنتاج الواقع ،أم الذي يهدمه برؤية جديدة وشاملة؟

أنا معجب بالشعر الذي يغير ألوانه تبعا لتغير ألوان السماءِ المنعكسة عليه، ولا يظل على لون واحد، لأن اللغة بطبيعتها كائن حي ينمو، والشعر يمتاح من لغة خاصة متجددة، لا متكلسة، لغة حية متفجرة قادرة على التمدد والتعبير والتشكل كشجرة خضراء ضخمة تنبت أوراقا ملونة كل ورقة لها لون خاص يضاف إلى مكتبة الشعر الكبيرة.

نحتاج إلى لغة تتشكل في أكثر من إطار، ولا مانع من اقتلاع بعض الجذور المتكلسة البائدة على الأقل في الفكرة والصورة، وإقامة أخرى مكانها تتلامس مع مشاعر الإنسان، وتقترب أكثر من همومه اليومية، ومن تطلعاته إلى الحرية والتقدم والسلام.

*يحدوني الفضول للسؤال عن أهم ملامح تجربتك في تناول شعر المتنبي في رسالة الماجستير بعنوان: أساليب الإنشاء الطلبي، ودلالاته النفسية في شعر المتنبي؟

نعم، فقد حاولت جاهدا بحكم عشقي لكثير من جوانب العبقرية في شعره أن تسعى هذه الدراسة إلى استكشاف نفسية المتنبي من منافذ الإنشاء الطلبي الذي كثر في شعره؛ ذلك أن هذا النوع من الأساليب تكمن فيه دلالات نفسية كثيرة.

وقد كان جل الدراسات السابقة عن شعر المتنبي يتخذ منحىً تاريخيًا، أو جماليًا، أو غيرهما، وأما هذه الدراسة فإنها عمدت إلى الغوص في مكامن المعاني النفسية لأساليب الإنشاء الطلبي في شعر المتنبي، معتمدة في تحقيق هدفها على الجمع بين المنهج النفسي والتاريخي التحليلي من خلال حصر أبيات الإنشاء الطلبي وتحليلها بالرجوع إلى ميدان علم النفس الفسيح وعلوم العربية من النقد والبلاغة وعلم اللغة والنحو والصرف.

وقد اقتضت طبيعة البحث الحرص على إظهار جماليات الإنشاء الطلبي، وبذلك عني البحث بالمنهج الذوقي في الدرس النقدي.

وقد ألحت الدراسة على الإبانة عن الإمكانات الكبيرة الكامنة في المنهج النفسي في دراسة الشعر؛ لما يكشفه من تجليات إبداعية ودلالات نفسية عميقة في الذات المبدعة. وقد عبرت هذه الدلالات عن نفس مهمومة، حملت الكثير من علامات الاضطراب النفسي المتعددة في الشخصية كما جلا البحث.

وخرجت الدراسة على ضوء ذلك أن هذه الاضطرابات المتعددة في شخصية المتنبي هي ملهم إبداعه، وسر عبقريته، ولذا فهو سادن الشعر الأكبر، ومالئ الدنيا، وشاغل الناس، وهو -بلا شك- لايزال لهذا اليوم نسيج وحده !

*السرد، وما يمنحه من مساحات تعبير أكثر اتساعا، هل تعتقد أن بإمكانه أن يغني عن الشعر؟

بالنظر إلى طبيعة الشعر اللغوية والموسيقية والتصويرية والتكثيفية لا يمكن لأحد من الأجناس الأدبية الأخرى أن تحل مكانه، ربما تقترب قليلا ولكن لن تستطيع أن تضطلع بمهمة الشعر ولغته، وأنا أرى أن الشعر استفاد كثيرا في العقود الأخيرة من السرد، وأصبح التوظيف السردي من علامات اكتمال

أدوات الشاعر المبدع، حين يفعل ذلك عن وعي وإدراك ; أن الشعر وحده لم يعد وحده ديوان العرب -وإن لم نسلم بذلك كليا طبعا- وإنما أصبح السرد يشاركه في هذا الأمر، وإن لم يستطع أن يحمل ما يطيقه الشعر من أثقال بلاغية وغنائية، أو تتسنى له مهمة توصيل الأفكار والرؤى في غلالة مكثفة ورمزية عالية كما هو حاصل في الشعر!

*وأنت تكتب، هل تصغي إلى الناقد بداخلك؟

دائما يحدث هذا، وأحيانا أتخيل قارئا افتراضيا محنكا وهو يقرأ ويتأمل جيدا ما أكتب.

إن الشاعر في حقيقة الأمر هو ناقد للعمل الفني الشعري ابتداء، وهو دائم الاطلاع على نصوص الآخرين، ومسألة مقارنة بضاعته ببضاعة غيره تلح عليه دائما، لذا فالشاعر بطبيعة

الاضطرابات في شخصية المتنبي سر عبقريته

الشعر لم يعد وحده وحده ديوان العرب!

الأزمة ليست أزمة منجز شعري بل أزمة تلقي

الحداثة لا تعني التنكر للموروث!

نحتاج إلى المبدع الذي يحسن توظيف التراث



امتزاجه الدائم بالشعر هو في الأصل ناقد متخفٍ، وكذلك الناقد هو شاعر افتراضي، وإن لم يستطع كتابة الشعر، وذلك لأن طول النظر في الشعر أكسبه هذه الروح الناقدة، والشاعر الحقيقي لا يستطيع أن يتخلى عن هذه الذائقة الرفيعة في نقد جماليات القصيدة، ووضع اليد على مكامن الإبداع فيها.

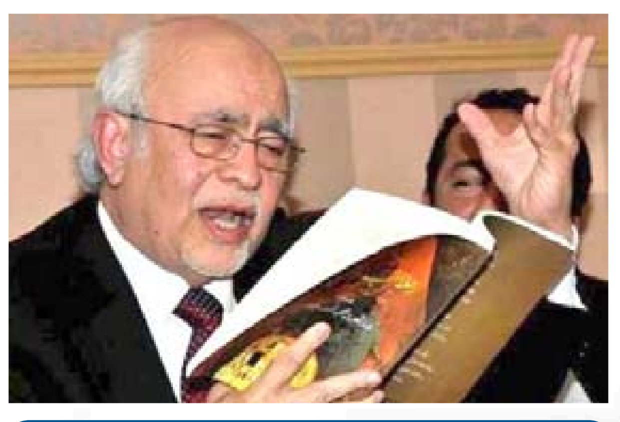
*في نظرك ما هو سبب أزمة المنجز الشعري العربي المعاصر، وتوسع الهوة بينه وبين النقد؟

على المتأمل في حركة الشعر العربي عبر العصور أن يعي تماما أن نهر الشعر هادر لا يتوقف، وإن كان يغير من ألوانه وأطيافه، فكأنما هو قوس قزح ممتد، وفي هذا يدرك أن الأزمة ليست أزمة منجز شعري بقدر ماهي أزمة تلقٍ، وأزمة نقدية بامتياز مصدرها أزمة اجتماعية كبرى بكل تحولاتها وتطوراتها عصفت فيما عصفت بالحضور المهيب الذي كان للشعر قبل عدة عقود، والنقد أجزم أنه خضع نوعا ما لمثل هذه المؤثرات الاجتماعية فتخلى عن دوره الجاد في متابعة الإبداعات الشعرية، وذهب جل اهتمامه في منحى الرواية والأجناس الأدبية الأخرى، ولذلك نرى أن الهوة بالفعل تتسع بين الشعر والنقد، لأن النقد صدى المجتمع المتغير، ولا ننسى أن ازدهار الشعر كان ولا يزال مرتبطا ارتباطا وثيقا بازدهار الحركة النقدية واهتمامات النقاد.

*هلا أريتنا باختصار مفهوم الحداثة الشعرية من وجهة نظرك؟

الحداثة مفهوم واسع يتضمن كل ما هو جديد، وأعتقد أنها تلك القصيدة التي تتضمن التجديد كنمط كامل في نظرة الشاعر إلى الحياة والموت والوجود، وصراعه الدائم مع نفسه، وتناول هذه المعطيات عبر قنوات ومناهج جديدة لا تستلم للمعايير القديمة، ولا الأشكال الجاهزة الموروثة، خاصة في محاولة دؤوبة ومستمرة لرفع سقف التوقع لدى القارئ، وتطبيق نظريات التحليل النفسي في سبر أغوار النفس الإنسانية والاهتمام بتبني نظريات القراءة والتلقي على تنوعها، ولا يعني هذا بالضرورة التنكر لجماليات الشعر الموروث، فهو كنز ومحيط تتدفق منه جداول التجديد والمعاصرة كأجمل ما يكون، فقط نحتاج إلى المبدع الذي يحسن توظيف التراث واقتباساته وإضاءاته في لحمة الشعرية الحديثة، ويكون من ضمن النسيج الإبداعي المنشود لهذه الحداثة.





اعتكاف

شعر : د. عبدالعزيز بن مُحيي الدين خوجة

وأطلـــب الوصـــال كـــل ليلـــة
لكنني مــن الوصـــال أرتجـــف
تقــول لــي أخائف مــن الهوى؟
أخـاف يـا حبيبتــي أن أعتــرف
جمالهـا البديــع غايــة المنــى
وقلبــي المشــوق نحــوه يــرف
ومعبــدي جفونهـــا حبيبتـــي
أريــد فــي محرابــه أن أعتكــف



في الصورة أو في دفترها



ستقربني مني، وتغيب
تلك الظبية
ذات الستين رحيلا
ستغيب
وستغزل عشب أنوثتها
منديلا
وتلوح لي
ثم تغيب
«في منتصف الصورة دفترها
ستعود متى ما عرفت أني
أو أني ....
لا تثريب على الريح إذا انشطرت نصفين
لا تثريب على الرؤيا
فالرؤية مطفأة العينين
لا تثريب على قلبك أو قلبي
فالظبية تدخل في الصورة
عارية
إلا من أين

***

في دفترها موسيقا ضجر وغياب
وعلى أطراف أصابعها
برد وكتاب مطفأ
ويطوف بنا الخوف
وينثلم المعنى
فتحاول ثانية
وأحاول ثانية
أن أقرأ ما تقرأ

***

في الصورة دفترها
وذراعان من المخمل
يفترقان
ويلتقيان
على ضوء سراج مهمل
يسبقها النسيان الى دفترها
تتذكر بابا مهجورا
وجدارا من طين
قرب رصيف او جدول
«في زاوية الصورة ولد أعزل»
يسحبه النسيان إلى دفترها

***

تلك الظبية غادرت الصورة
واختبأت في دفترها
ستلملمني وأعود
وأبعثرها واعود



مقال

وقوفاً بها





محمد العلي

انحسار الدهشة

حين كنا صغارا كان مدرس النحو يضرب لنا مثلا على(إذا) الفجائية بقوله: (خرجت فإذا الأسد) إنه لا يعرف أن الفجأة ترادف الدهشة، وأن الطفل يندهش حتى لرؤية الوردة أول مرة، ولا يحتاج إلى أسد؛ لتتفكك أعضاؤه رعبا.

السائد ثقافيا أن الدهشة أم الفلسفة، ويتفرع إثر ذلك تقسيمها إلى دهشة طبيعية، ودهشة فلسفية، وحين يأتون إلى دهشة الطفل تراهم يصمتون عن نوعها. إن الفلسفة في اعتقادي ليست أم الفلسفة وحسب، بل هي أم الأسطورة، وأم الشعر، وأم العاطفة، وأم جميع حقول المعرفة. وحين نحاول تعداد أبنائها نجد الطبيعية والفلسفية والصوفية والغيبية والشكية والمثالية والمادية وغيرها.

كل دهشة تعقبها نشوة اكتشاف، وافتضاض لشيء مجهول. وقد كنت دهرا عاجزا عن فهم تشبيه السياب:(كنشوة الطفل إذا خاف من القمر) إلى أن قرأت أن الدهشة تعني بمعناها اليوناني (العجيب المثير للرعب)

لقد كان أسير المبالغة من رادف بين الدهشة وبين الحياة، زاعما أن الحي هو الذي يندهش، فإذا كف عن ذلك أكله الصدأ؛ لأن العقبات التي تجعل الدهشة كالظل تنحسر رويدا.. رويدا عن الإنسان عقبات صاعقة منها:

1ـ الانشغال المعيشي اليومي.

2ـ محوّلات الفرد إلى (بعد واحد)

3ـ التقليد.

4ـ اللامبالاة.

5ـ التبلّد الذهني.

6ـ القلق الوجودي.

لو سألتك: ما هو الفاعل المهيمن في انحسار الدهشة عن الفرد؟ فسوف لن تتردد في الإجابة بأنه السادس. وحين أسألك عن السبب لهذا الاختيار، فستسرع إلى القول: إن العوائق الأخرى يصاب بها سائر الناس، أما القلق الوجودي، فالذي يصاب به فريق من الفلاسفة لهم لهم ما لهم من التوقد الفكري والسمو المعرفي. وهذا نفسه مثير للدهشة.

يشبهون القلق الوجودي ب (الدوار) وهو كما يقول القاموس: (اضطراب في الرأس يشبه الغيبوبة) وينتج عن الدهشة أمام ظواهر الوجود والعدم، وأمام الحرية المطلقة ومسئولية الاختيار، ويوصل في النهاية إلى الاعتقاد بخلو الحياة من المعنى، ومن الهدف.

أنت يمكنك أن تقول هذا، وحتى أن تعتقد به. أما أنا فأرى الحياة حديقة دانية الثمار. معناها يزداد حبا، حين لا تفكر في الخروج منها ما دمت فيها. أما إذا خرجت فأنت تفتقد التفكير نفسه، ذاك الذي يسبب لك الألم، إذا أغمضت عينيك عن ثمار الحياة، وإن غضبت عليك أحيانا، وحطمت ضلعا من أضلاعك.

وجهة نظر

منارات جديدة للثقافة والفنون



عبدالله العلمي*
@AbdullaAlami1

من الأحداث الثقافية الهامة في الأسبوع الماضي الإعلان عن إطلاق برنامجين مميزين، هما الأعمال الإنشائية للمجمع الملكي للفنون، وبرنامج الثقافة الموسيقية. هكذا نعمل في السعودية على إيجاد مجتمع حيوي، ينعم أفراده بنمط حياة صحية، والعيش في بيئة إيجابية، تعزز المواطنة والانتماء.

سيتم إطلاق أعمال المجمع الملكي للفنون في الرياض على مساحة تزيد على 500 ألف متر مُربع تجسيداً للخطة التي أطلقها خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز في 19 مارس 2019م. كلنا تواقون لافتتاح المُجمع الذي يحتوي على متحف الثقافات العالمية والمسرح الوطني بسعة 2300 مقعد. إضافة لما سبق، يتم أيضاً تدشين المعهد الملكي للفنون التقليدية، الذي يشمل ثلاث أكاديميات للفنون البصرية التقليدية، والتراث الثقافي والترميم، وأكاديمية الفنون المسرحية.

هنا في أروقة المجمع الملكي للفنون، سيتم إنشاء قاعة لأعمال النحت، والذي يمتد تاريخه في المملكة لأزمان بعيدة. كذلك سيتم بناء مسرحين، وثلاث قاعات للسينما. صالات السينما كانت متاحة في السابق فقط لشركة أرامكو في المنطقة الشرقية. سيضم المجمع أيضاً قاعة كبرى لعرض أعمال الفنانين والمبدعين، ومكتبة متخصصة في الثقافة والفنون تضم أكثر من 250 ألف كتاب.

جاء إطلاق هيئة الموسيقى السعودية الأسبوع الماضي، لبرنامج الثقافة الموسيقية بالتعاون مع وزارة التعليم، من ضمن مساعي الهيئة لتطوير القطاع وتنميته بالمحتوى المعرفي الأساسي والمطلوب لقطاع موسيقي سعودي متقدم. اللحن الجميل ليس جديداً على المجتمع السعودي الذواق، وأقصد العرضة والشيلة من ضمن فنون أخرى.

يأتي البرنامج ضمن مبادرة إدراج الموسيقى في التعليم العام الرامية لتحقيق مبادرات الهيئة الاستراتيجية. يتضمن البرنامج تصنيف الآلات الموسيقية وصناعتها، وتقنية العزف، والتعرف على مختلف الأنماط الموسيقية التراثية لمختلف مناطق المملكة، ونبذة عن بعض الشخصيات الموسيقية. المهم أيضاً تكوين كوادر مستقبلية عالية المستوى لتدريس الأجيال القادمة في مجالات الموسيقى المتعددة.

وكما أن الموسيقى نبض الشعوب، فإن لها في ديرتنا إيقاعها الإبداعي الجميل. بقي التعاطي مع الموسيقى مرفوضاً في السعودية لعقود طويلة، ولذلك نحن نتطلع لإنشاء معاهد عليا وكليات موسيقى في إطار تعليمي تمكن الدارسين من شهادات جامعية في مجال علوم الموسيقى.

القرار سيعطي ثقة أكبر للمجتمع بشكل عام والراغبين بدراسة الموسيقى بشكل خاص، مما يعني تزايد أعداد الدارسين للموسيقى.

آخر الكلام. هذه المشاريع وغيرها تطمح لتجسيد رؤية ولي العهد بأن تكون المملكة منارة كبرى للثقافة والفنون. هنا نجسد نمط العمارة وعمق الهوية المحلية، من خلال الارتكاز في التصميم بمزج روح الأصالة والتراث بالحداثة لتحقيق مستهدفات رؤية السعودية 2030. المجمع الملكي للفنون، وإطلاق هيئة الموسيقى بداية إيجابية لنشر الفنون بجميع أنواعها في مناطق المملكة. آمل الاستمرار بتحفيز وزيادة فاعلية منظومة القطاعات الثقافية عبر الحلول والأفكار المبتكرة، مما يؤكد أهمية التراث والثقافة في تنويع النشاط الاقتصادي، وخلق فرص العمل، وتعزيز جودة الحياة لكافة المواطنين.

*كاتب سعودي

تَنْهِيدَةٌ سَمَرَاءُ للنَّايِ





عمار القيسي



"جَرِيءُ الحَكَايا، لا مَجَاز ولا كُنَى
فمَنْ أنْتَ ياعَارِي الكَلَامِ؟ أنَا.. أنَا
على سَاعِدِ المَعْنَى

نقَشْتُ قَصَائِدي
صَبَايا، رياحِينًا يَفُحْنَ
وسَوْسَنا
أنا مَن إذا مَرّتْ عليْهِ صَبِيةٌ
أبَى القَلْبُ، إلا أنْ يذُوبَ ويَسْخُنا
أنا من.. "لِشُبّاكِ البَنَاتِ" قَصَائِدِي
تَزُفُّ "الحَكَايا اللّيْلَكِيّةَ" والغِنَا
وُلِدْتُ بحَيِّ
"شَهْرَيَارِيِّ" كُلّمَا
رأى "شَهْرَزَادِيّ القَصَائِدِ"
أَثْخَنَا..
يَقُولُ لِيَ الأصْحَابُ
ما شَأْنُ.. شَاعِرٍ
مَحَابِرُهُ لمْ تَذْرِفِ الدّمْعَ والعَنَا

وَما قَالَ في الأَوْطَانِ بيتًا
وَشِعْرُهُ
لِكُلِّ "بَنَاتِ الحَيّ" قدْ صَارَ
مَوْطِنا
أَحَتّى وَقَدْ طَالَتْ مَآذِنُ حُبّهِ
تَسَلّقَهَا "شَعْبُ العِتَابِ"
وأَذّنَا... ؟!
لقَدْ جَفّ يا "كَأْسَ المَرَاثِي"
بُكَاؤُهُ
فَمِنْ أَيْنَ يَهْمِي بيْتَ شِعْرٍ
"مُؤَنْسَنا"
وَمِنْ كُثْرِ ما
سَالَتْ خُطَاهُ بسِكّةِ
المَنَافِي، تَعَاطَاهُ الشّتَاتُ..
وأَدْمَنَا
كَفَاهُ.. بأَنْ لا زَالَ رَغْمَ مَنَاجِلِ
المَنايا عَنِيْدًا..
يزْرَعُ الحُبّ والمُنَى
كَفَاهُ..
بأَنْ لازالَ حُرّاً..
وشَامِخًا
يُكَابِرُ "دُنْيَاهُ العَتِيَةَ"
مَا انْحَنَى
كَفَاهُ بِأنّ الحُبّ أَنْسَنَ رُوْحَهُ
ومن لم تُتَلْمِذْهُ.. النِّسَاءُ
تَشَيْطنَا
هوَ الجُرْحُ رَبُّ الآهِ
ثَقّبَ صَوتَهُ
فسَالَ مَوَاوِيلًا، "عِتَابَا"ومِيْجَنا"
لأَنّكَ يابنَ الحُزْنِ..
أُنْجِبْتَ شَاعِرًا
تُوَارِيْ شَكَاوِيْكَ المَجَازَاتُ
والكُنَى
تَقَمّصَكَ المَوّالُ
لَحْنًا مُزَخْرَفًا
وباسْمِكَ ذابَ النّايُ
حُزْنًا.. وَدَنْدَنَا
لأَنّكَ غَضّ يَقْطِفُونَكَ..
فاقْتَبِسْ
منَ الغَابِ مَعْنَى.. أنْ تَطُوْلَ
وَتُغْصِنَا



عين

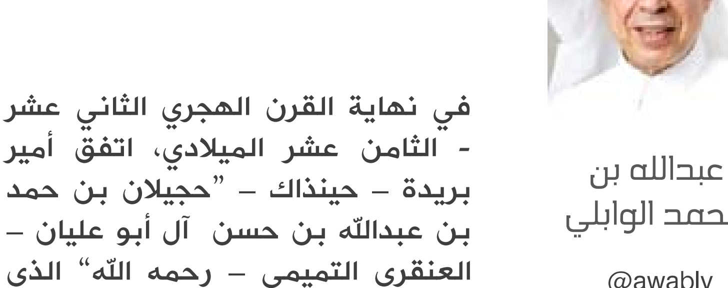


حركة العقيلات التجارية... تاريخ وأثر



عبدالله بن
محمد الوابلي

@awably



في نهاية القرن الهجري الثاني عشر - الثامن عشر الميلادي، اتفق أمير بريدة – حينذاك – "حجيلان بن حمد بن عبدالله بن حسن آل أبو عليان – العنقري التميمي – رحمه الله" الذي استمرت إمارته من عام1194هـ حتى عام 1234هـ ، مع الوالي التركي في "العراق" على أن يتولى "الأمير" نقل الحجاج من "العراق" إلى "مكة المكرمة" مرورًا بـ "منطقة القصيم" ذهابًا وإيابا. ونتيجة لهذه الاتفاقية أصبح لدى "أمير بريدة" اسطولًا ضخمًا – إن صح التعبير – وفائض قوة لوجستية استثمرها خارج موسم الحج للأغراض التجارية. لاسيما أن الإبل من أقوى الحيوانات قدرة على حمل البضائع- 200كجم/رأس - وأكثرها تحملًا للعطش، والسير لمسافات طويلة، حيث تقطع في اليوم الواحد حوالي (60) كم ولغرض تأمين الأمن للقوافل التجارية، عقد " هذا الأمير" اتفاقيات حماية مع جميع شيوخ القبائل التي تمر القوافل التجارية عبر أراضيها، وترتوي من مواردها المائية، وذلك ابتداءً من "مدينة بريدة" حتى "الموصل" شمالي العراق، وحتى "حلب" شمالي سوريا، ومع شيوخ " شبه جزيرة سيناء" وصولًا إلى "مصر" ثم "السودان" ولكون "منطقة القصيم" تقع في وسط" اقليم نجد" المأهول بعدد كبير من القبائل، التي كانت تعتمد في حياتها على الرعي وتربية الإبل والأغنام. وحيث أن "العراق" و "منطقة الهلال الخصيب" و "مصر" يحتاجون الإبل فقد طور "أهل بريدة" ومعهم أهالي مدن وقرى وأرياف "منطقة القصيم" نظامًا تسويقيًا متكاملًا - من الأمام والوسط والخلف - مستفيدين من اتفاقيات الحماية التي أبرمها "الأمير حجيلان بن حمد" ثم استمرت فيما بعد. حيث كانت القبائل التي كانت تقطن "منطقة القصيم" تنتج الإبل والأغنام والسمن والأصواف، وتجلبه إلى "سوق الجردة في مدينة بريدة" الميناء الجاف الرئيس في وسط "الجزيرة العربية" فيشتريها التجار، وينقلونها إلى الأسواق البعيدة في "العراق" و "الشام" وعندما يبيعون بضائعهم في "العراق" يشترون أغنامًا من "مناطق العراق الرعوية" ويجلبونها إلى "الشام" و"فلسطين" وفي رحلة عودتهم إلى "القصيم" يشترون من هناك الملابس والأقمشة والأواني والسجاد وأرز "التِمّن" والقهوة والشاي ويجلبونها إلى "سوق الجردة" وهكذا دواليك. واشتهر هذا التيار من التجار الذين لا ينتمون لقبيلة معينة أو لعائلة محددة، بـاسم تجاري "العقيلات" وواحدهم "عقيلي" بتسكين العين، وكسر القاف وتسكين الياء – بلهجة أهل القصيم – والبعض يكتبها بصيغة " اعقيلي" وهذا خطأً. وسموا بذلك لكون " رجال العقيلات" تميزوا عن بقية سكان نجد باعتمار "العِقال" وعندما ينوخون إبلهم يشدون بهذا العقال

أذرعة الإبل. ويقال أنهم أول من لبس العِقال الأسود في "الجزيرة العربية" فقد كان الحكام يلبسون "العقال المقصب" أما شيوع القبائل وكافة أهل الحجاز والمنطقة الجنوبية فقد كانوا يضعون على رؤوسهم العمائم.

كانت كل قافلة من قوافل "العقيلات" مكونة من أمير القافلة وفريق القافلة، والرعاة، والطباخين، وعدد من القناصة المسلحين. فقد كانت اتفاقيات المرور عبر الأراضي القبلية تعطي الحق لرجال القوافل الدفاع عن أنفسهم عند الاضطرار لمواجهة قطاع الطرق. التحق عدد من شباب "العقيلات" في الجيش التركي، ثم الجيش البريطاني في العراق، والجيش الفرنسي في سورية – بعد الحرب العالمية الأولى - مما أكسبهم مهارات قتالية حديثة، لا سيما في معارك توحيد "المملكة العربية السعودية" تحت قيادة الموحد "الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود – طيب الله ثراه".

استمرت "حركة العقيلات التجارية" منذ نهاية القرن الثامن عشر الميلادي، حتى منتصف القرن العشرين، عندما تم تقسيم "الدول العربية" ورسمت الحدود بينها، حينها توقفت حركة العقيلات بأسلوبها ونمطها القديم، ولكنها بعد تدفق النفط في "المملكة" وانتاجه بكميات كبيرة في عام 1356هـ - 1938م وتحديث نمط التبادلات التجارية تشكلت "حركة العقيلات التجارية" بصيغ حديثة، فتحول رجال العقيلات إلى صيارفة، ومستوردين للمواشي والبضائع والسلع من شتى الأقطار القريبة والبعيدة.

لقد كان لهذه الحركة المباركة، آثارًا اقتصادية واجتماعية وثقافية بالغة على "أهل منطقة القصيم" بوجه عام، وعلى "أهل مدينة بريدة" بصفة خاصة، من شواهدها الحية الشاخصة للعيان وجود "مدينة الأنعام" في " بريدة" التي تحتضن أكبر سوق للإبل في العالم، وعلى مقربة من هذا السوق "مستشفى مجموعة سلام البيطرية" الذي يعد أكبر صرح طبي في العالم لعلاج الإبل وإجراء البحوث العلمية الخاصة بذلك الكائن العجيب الذي كان قطب الرحى لـ "حركة العقيلات التجارية" كما أن "مربي الماشية "من "أبناء العقيلات" وبفكر حضاري متقدم، أسسوا جمعية تعاونية للثروة الحيوانية، تقدم خدماتها بكل حيوية وإتقان. ولإدراك "العقيلات" أهمية القراءة والكتابة والحساب، وذلك لأداء الشعائر الدينية على الوجه الشرعي، ولإنجاز التعاملات التجارية والعقارية بالأسلوب الصحيح فقد كان التعليم منتشرًا في جميع حواضر "المنطقة" حيث كان في "مدينة بريدة " وحدها قبل انطلاق التعليم النظامي في عام 1356هـ (15) كُتّاب للبنين، و(5) كتاتيب للبنات. فقد روى لي أستاذي "الشيخ ناصر بن محمد السعوي" رحمه الله تعالى- وكان واحدًا من أول خمسة موظفين تم تعيينهم في "الرئاسة العامة لتعليم البنات" أنهم لم يواجهوا أية صعوبات في توظيف معلمات في المدرسة الأولى للبنات في "مدينة بريدة" في عام 1380هـ لوجود عدد كبير من السيدات والبنات اللواتي يجدن القراءة والكتابة في "هذه المدينة" وفي هذا المقام أترحم على "الأستاذة فوزية بنت محمد المحسن" أول مديرة لهذه المدرسة، التي انتقلت إلى جوار ربها – الرحمن الرحيم - قبل أسبوعين – من تاريخ نشر المقال - وأديت الصلاة على جثمانها الطاهر في "جامع الشيخ محمد بن عبدالوهاب" ووري جثمانها الثرى في "مقابر الموطأ" في مدينة بريدة – رحمها الله رحمة واسعة وأسكنها فسيح جناته، وجعل ما قدمته في مجال التعليم إثقالًا لميزان أعمالها الصالحة.

اجتهاد



عبدالله الدحيلان

لا زال البحث جاريا عن المثقف المفقود!

شرفتُ عام 2014م بتقديم برنامج ناقشت فيه الشأن السعودي العام مع نخبة من المختصين والأكاديميين، وذلك على الهواء مباشرة في منصة «يوتيوب» وبشكل أسبوعي. وفي الحلقة السابعة عشر طرحت موضوع الحداثة في السعودية، وكان ضيفا الحلقة هما: الشاعر محمد زايد الألمعي، والقاص والكاتب سعد الدوسري. ورغم مضي سبع سنوات ونيف على تلك المقابلة، إلا أنه وبالعودة لها، سيجد الباحث/ة أزمة ظلت ماثلة في المشهد الثقافي السعودي، وغالب الأقطار العربية، وهي لا تختص بمفهوم الحداثة لوحده، وكل ما صاحب تلك الحقبة، سلبا أو إيجابا، ولكن الأمر لازم كل مصطلح أو مفهوم فكري فلسفي خرج من ميادين البحث والمُدارسة إلى ميادين النقاش العام، وتولى مهمة الحديث عنه والتنظير له المناوئون، والذين سعوا إلى تبسيطه ونقله في صورة مشوهة.

ولعل مفهوم الحداثة خير مثال من الممكن تناوله عند شرح هذه الإشكالية، فهذا المفهوم الشائك والمحمل بالكثير من التعبات؛ نظراً لخروجه من رحم سياقات صقلته وقدمته بصوره متحركة تحتاج دائما إلى البحث والمراجعة، نجده وقد وصل إلينا في نسخة معلبة تم حصرها في القالب الأدبي، على الرغم من أنها متغلغلة في الكيانات التنظيمية والتشريعية، إلا أن ذلك تم صرف النظر عنه ووصفه بمصطلحات أخرى، مثل: تجديد وتطوير، أما مفهوم الحداثة فهو أمر يخص الأدب والنقد، لا أكثر ولا أقل. ولن أعيد كلام ضيفي في حينه، وهو أن أحد أزمات الحداثة كان توصيفها كحالة نقدية ومدارس فنية، دون الذهاب إلى ما هو أبعد، تماماً كما اخترعت الحداثة، كمفهوم ودلالة.

إن هذا الشرح عند نقل المصطلح، جعله مضطرباً ويعاني من إشكاليات مفاهيمية ووصفية، واتضح ذلك أكثر ما إن خرج من دائرة النخب، والتي لم تبرح في صياغته وجعله – قدر الإمكان – ابن البيئة التي سيغرس فيها. بالتأكيد لم يكن منطقياً خلق عالم سري سفلي للاحتفاظ بهذه المصطلحات بعيدا عن مرأى ومسمع الجماهير، ولكن الإشكال أن هذا المصطلح، وغيره من المصطلحات، مثل: العلمانية والليبرالية والقومية والاشتراكية والشيوعية.. لم يتصدر تقدمها للجماهير المؤمنون بها، ولكن ظلت طبقة المثقفين تحدث نفسها بها من جهة، ومن جهة أخرى حُجبت عن أخذ الفرصة كاملة لعرض فكرتها على الجمهور. وعن الجزئية الأولى، فهذه مشكلة عامة تلاحق المثقفين العرب، فكثير منهم إما منعزل في طرحه عن أي تفاعل عضوي مع المجتمع، ويفضل أخذ صفة المنظر العاجز عن توصيف الحلول والالتحام مع الطبقات الاجتماعية، أو الانغماس في عوالم الجماليات والتلاعب اللفظي. أما الجزئية الثانية، فهي نتيجة حتمية لمفاهيم ومصطلحات مبتورة في النقل والتطبيق.

إن ابتذال المصطلحات والمفاهيم وتقديمها كحق مشاع، جعل العالم والجاهل بها متساويان، ما أوجد حالة من عدم التواري من التنظير عنها وبالتالي إطلاق الأحكام عليها، ما حولها من مفاهيم معقدة إلى مرادفات تقدم في كبسولة توجز كل هذا الجهد المعرفي في كلمة واحدة، مثل: انحراف، انحلال، فصل الدين عن الدولة، كفر، زندقة. وبالتأكيد فإن هذه الكبسولة المخلة أكثر قدرة على الانتشار بين الجماهير من الكتب والمحاضرات والحلقات الفلسفية والجهد البحثي، والتي فشلت في خلق جبهة مقاومة لهذا الابتذال. من اللافت أننا حاليا، نعيش حالة من الهدوء في المجال العام، فبات من الممكن إعادة تقديم المصطلحات بطرق وآليات أكثر فاعلية، إلا أن السؤال: هل يجرؤ المثقف الآن على المبادرة بعد أن ظل لعقود يطالب بفرصة يقدم فيها أطروحاته بالطريقة الصحيحة وسط مناخ لا ينبذه؟، لا زال البحث جاريا!.

قصة قصيرة



سعد أحمد ضيف*

مقطع إنجاد !



الســاعة العاشرة ليلاً، يشد مزلاج باب المتجر، ويعبر الميدان على قدميه، يحمل في يده كيساً يظهر أن فيه شيئاً من المكسرات، ربما ينوي تناوله الليلة، ويرتشف معه الشاي لمشاهدة فيلم السهرة، طالما غداً هو يوم الجمعة.

الســكون يخّيـم، ولا أحد في الطريــق، أبواب المتاجر مغلقة، لا يوجد جوارها ســوى القطط، يدخل الزقاق ليختصر الطريق إلى منزله، يسمع صوتاً يتردد:

- آآآآه.. اتركني وشأني.. ابتعد عني.. آآآه..

يزداد التأوه في أول الزقاق، يلتفت، فيرى رجلاً وامرأة يتشــاجران!، يشــدها وتشده، يصفعها وتصفعه، ثم يلكزها وتسقط على الأرض، يتردد صوتها من جديد بصيحة مدوية: "آآآه.. ابتعد عني.. آآآه.. ساعدوني".

يهب "غافل" لنجدتها، يلقي ما في يده ويتناثر الفستق ويمسك بالرجل من الخلف ويبعده، يســتدير الرجل، ينظر والشرر يتطاير من عينيه، ينقض على غافل وجسده يرتعش غضباً: "ما شأنك يا وقح!" يلكمه ثم يقفز فوقه، يسقطان على الأرض.

يبــدو أنه يكتم علــى أنفاس غافل، يجمــع الأخير كل قواه فيدفعــه، يتراجع الرجل مترنحاً إلى الخلف، يتعثر بالفســتق ويهوي على قضيب حديدي، يشج ظهره وقلبه، يجحظ وتستقر عيناه في محجريها باندهاش، ومن فوره يموت.

سرعان ما تجتمع السحن الناعسة، فتصرخ المرأة: "لقد قتل زوجي هذا المجرم".

يصل الشرطي، يسمع إصرار المرأة على أن غافل هو المعتدي. يتحقق: "من قتله؟" تمد أصبعها: "هذا.. هذا من قتل زوجي".

يطـوف غافل حوله ثم يتوقف مســتقبلاً الجمع: "يالها من ليلة تعيســة، لم أقصد قتله، لقد دفعته وسقط على الوتد!...".

"القصاص مصيره.. ويله.. إعدام..".

يطل من وسط الحشد فتى يرفع يده: "أنا وثقت الحادثة".

* كاتب وقاص سعودي

منتبذ في وعاء نفسي

حين استويتُ على الأغصان أعنابا
كانت كؤوس الندامى أنبتت نابا
ثم اعتَصرتُ الذي أُنبتُه قدرا
قيل ابتكر وطنا لا يغلق الباب
أو ابتكر شجرا تعرى لسوأته
فلا يلام إذا ما اخضر إشرابا
لما هممت بهذا الطين أنفث في
عروقه كل نخل حوليَ ارتابا
فقلت للكرم سيري تحته، وقفي
يانخل، لن تجدا في الزرع أنسابا
إلا اللواتي نبذنا في مشاربنا
فَعُدنَ من طيب فوق الذي طابا
لأنّ أسودَ مافي الليل خمرتُه
دارت كواكبه بالسعد أنخابا
فمدّ من غيم روحي للندى خِيَمًا
ودق من أضلعي في الأرض أطنابا



شعر : عبدالعزيز بخيت*

وادع الذين إلى ميقاتنا عبروا
مسالكا شوقهم في وَعْرها ذابا

وَطف بأشربة كأنّ مذ عمرت
بها المخابئ لم يشهدن أحقابا

تعود صرفا كما لو أنها اتخذت
للكوثر العذب في الجنات أسبابا

وما تبدل من يهوى غوايتَها
إلا إذا مقل بدلن أهدابا

يذوب من صخب أودى لبابته
وكلما ارتد عن ميثاقها آبا

تدنو له الحجب المكنون ماحفظتْ
وما توسل في المعراج أربابا

فإن تنزل ماء الشعر، أحجيةٌ
تبُزُّ في رسمها رسلا وكتابا

وما تنزلنَ أبياتا على خلدي
إلا استويت على الأغصان أعنابا

* شاعر سعودي



قصيدة (حلم الشمس)

شعر:
ياسر العتيق

(حلمت بالشمس اذ تدنو وتقترب)
لكنها في سنين العمر تغترب

فالشمس تحلم بالأوطان اذ شرقت
وإنني الحلم في الأشراق ينسكب

في كوب حسناء قامت تحتسي مطرا
وكوبها من خطايا الثغر يرتكب

تطالع اللثم يحكي عن طفولتها
عن حمرةٍ حين كانت تستحي اللُعَبُ

عن كحلها حين غنى الميل نظرتها
وكان في لحنه الآمال تختضب

غازلتها في بيوتٍ كنت أكسرها
فاورد الخد والزهرات تضطرب

حفظت من أجلها ما فاقنا عمرا
من كل شعر وما قالت العرب

في كل عصر أرى في شعرها شفقًا
يحارب الضوء والأنوار تلتهب

في كل ليل ارى النجمات ترسمها
أميرة عن عيون الخلق تحتجب

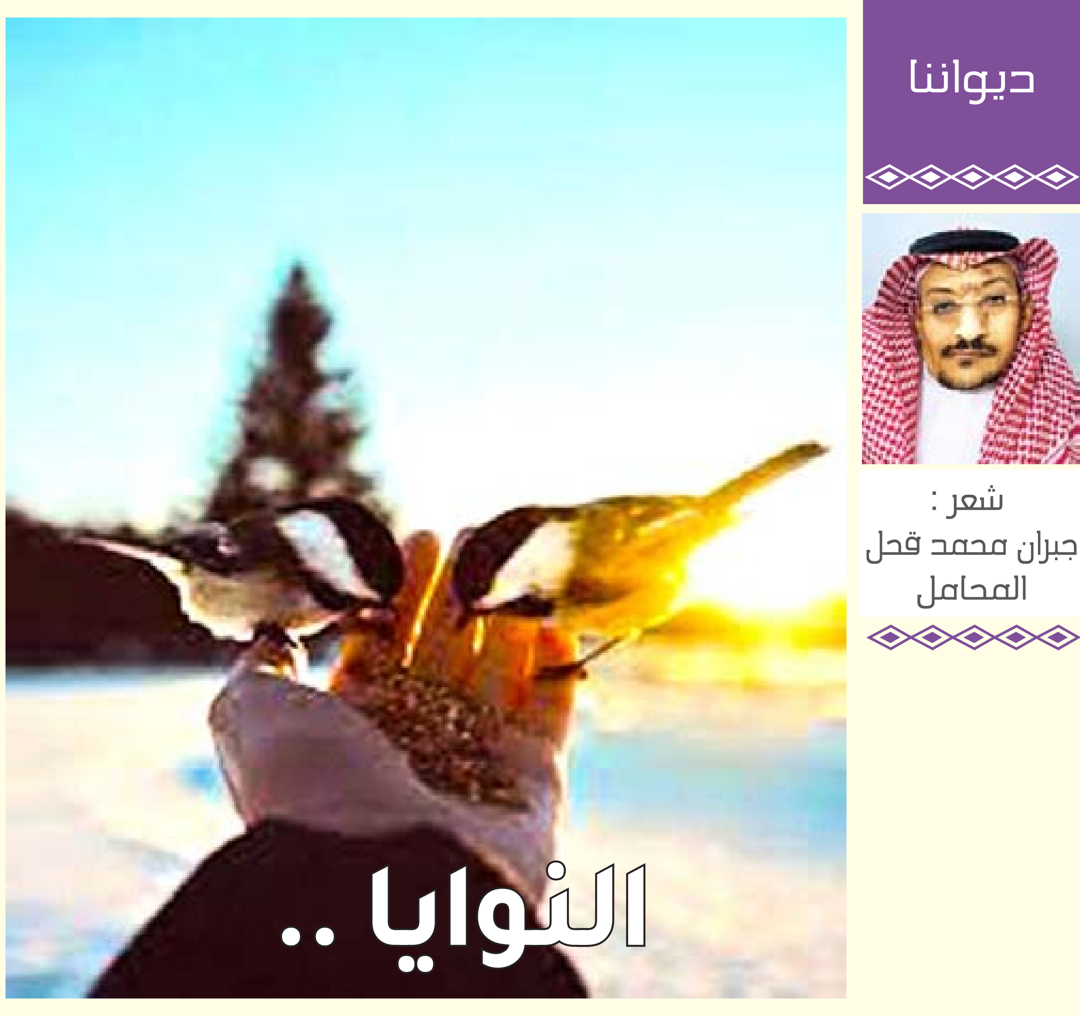
أخبئ المال من فسحات مدرستي
كي أشتري قلبها حلوى فتنجذب

نطارد الغيم نخشى أن يعاقبنا
فينجلي الغيم في قطراته طرب

فنشرب الغيم في أحلامنا وطنا
وقد ضمئنا وما في حلمنا سحب

حلمت بالشمس أين الشمس! قد رحلت
وإنني الحلم في العينين ينتحب





شعر :
جبران محمد قحل المحامل

النوايا
كل ما اعتدنا
بأن نبصره
خلف المرايا
التعري
حين يرضينا
ولا نخجل منهُ
بعض ما تدخر
النزوة للروح بنا
دمنا
المغلول بالشهوةِ
في عطر
الصبايا
دمعنا
المغزول بالقهوةِ
في صمت
الزوايا
شِعرنا
الموبوءُ بالزلفي
أغانينا
التي تغتالُ
ما يطربُنا
وضمير السوءِ
إن أنّبَنا

***

النوايا
بسمةٌ شاحبةُ
الوزر على
ثغر الهدايا
ليلةٌ باردةُ
النكهةِ
لا تعشقنا
معطفٌ
يبرأ من أجسادنا
لكنه يسكننا

***

النوايا
مطرٌ مرٌ
وأضغاث بقايا
طفرةٌ خائنةٌ
يتقنها الفيروسُ
في جمر الخلايا

أبشرك يا سالم الحال سالم..

قصة قصيدة تعرضت للانتحال على تلفزيون الجماعة الحوثية

كتب: زياد العولقي

يعتبر الشعر العامي)النبطي(ذاكرة للمكان والجغرافيا العربية الشعبية، والوسيلة المثلى للإنسان في الأدب الشعبي للتعبير عما يجوش به خاطره من عواطف، وما يحمله صدره من شجون ومشاعر عميقة منذ أن نشأ هذا النوع من أنواع الشعر العربي والذي ينتشر اليوم بشكل واسع في المنطقة العربية وخاصة في منطقة الجزيرة والخليج العربي.

وعلى الرغم من أن الشعر العامي تحفظه الذاكرة الشعبية الشفهية، وتتناقله الألسن في المجالس والمناسبات المختلفة، إلا إن السرقة الأدبية في هذا المضمار لا تكاد تحدث لما يمكن أن يواجهه المنتحل من الرفض والسخط والاستهجان من الأوساط الشعبية.

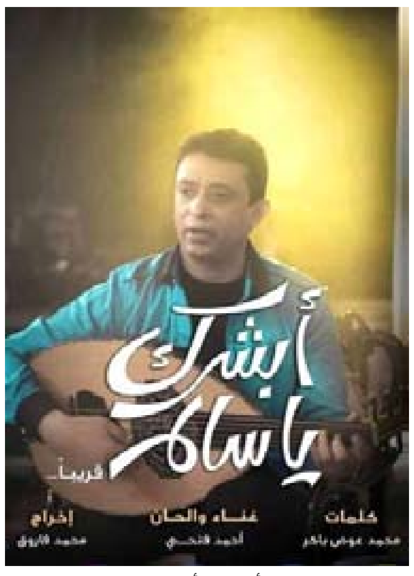
لكن القصيدة التي نسلط عليها الضوء هنا أبرزت ظاهرة غريبة في الساحة الأدبية والثقافية الفنية اليمنية عندما تعرضت للانتحال والسرقة الأدبية في عصر الفضاء المفتوح، وفي ظل سيطرة المليشيا الحوثية، حين أعلن احدهم ملكيته لهذه القصيدة على تلفزيون "المسيرة" التابع للمليشيا الحوثية وأحد أهم المحطات الفضائية للجماعة، وكرر الرجل إدعاءه على محطات تلفزيونية وقنوات يوتيوب واسعة الانتشار يدين أصحابها بالولاء للحوثيين.

السرقة الأدبية للقصيدة

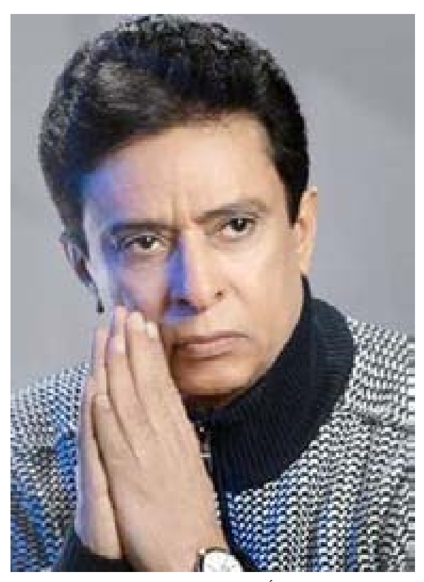
عندما نُشرت قصيدة "ابشرك يا سالم الحال سالم" في تسجيل صوتي لأول مرة، أثارت جدلاً واسعاً بعد ظهور شاعر يدعى صالح عباد الأحمدي مدعياً ملكية القصيدة، وقام بالقاء القصيدة على تلفزيون "المسيرة"، مدعياً بأن القصيدة من تأليفه في ظاهرة تدعو للتعجب والاستنكار، جاءت كنتيجة مباشرة لسيطرة الجماعة الحوثية على أجزاء من البلاد، بما انعكس سلباً على المشهد الثقافي والفني والأدبي في البلاد.

وأثار انتحال القصيدة حفظية الرأي العام على المستوى الشعبي، كما أدت هذه السرقة الأدبية إلى سخرية وتندر المتلقين ومستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي، لما تشكله هذه الحادثة من تهديد للمشهد الثقافي والفكري وحقوق الملكية الفكرية في البلاد.

وهو ما أدى إلى تسليط الضوء على قصة هذه القصيدة من جهة، وعلى السرقة الأدبية من جهة أخرى.



إعلان لأغنية أحمد فتحي



أحمد فتحي

القصيدة والشاعر

هذه القصيدة التي جاءت في 18 بيتاً هي رائعة شاعر شعبي متميز يمتلك أدوات وإمكانيات شعرية كبيرة على الرغم من أنه لم يكن معروفاً خارج نطاق محيطه الصغير. والشاعر هو محمد عوض باكر رحمه الله، وهو من شبوة، جنوب اليمن، ومن مواليد القرن التاسع عشر وتوفي في القرن الماضي. كتب القصيدة في العام 1950م في ظروف معينة حلت عليه، وبعثها إلى ابنه الذي كان يدرس حينها في مدينة عدن، واسمه سالم.

وتتميز قصيدة "أبشرك يا سالم الحال سالم" بالبساطة في كلماتها التي جاءت باللهجة الشبوانية الأصيلة، وتميزت بطريقتها الجميلة والسلسة في عرض أفكارها. وهي في الوقت ذاته مفعمة بالإبداع، ومليئة بالحكم الكثيرة التي تجعل منها دليل ونبراس للرجل الذي ينبغي أن ينحو منحى التفاؤل والحكمة والصبر. حيث تدعو القصيدة إلى الرضى والقناعة، والنظر إلى الأمور بحكمة وروية وإيجابية، وبالإيمان بالأقدار والصبر على محن الحياة التي تأتي في أشكال مختلفة.

قصة القصيدة

شب حريق هائل في منزل الشاعر في قريته الصغيرة على ضفاف وادي خورة الخصيب في خمسينيات القرن الماضي، وحولته النيران إلى رماد، لكن الله سلم الشاعر وجميع أفراد عائلته، فانفتقت قريحة الشاعر بهذه القصيدة التي تؤكد إن السلامة تعد أهم من الممتلكات المادية وأهم من أي شيء آخر في حياتنا. كما سارع الشاعر ليبعث بقصيدته هذه إلى ابنه

الذي يدرس في مدينة عدن، واسمه سالم، ليطمئنه بأن الحال كما هو معنى اسم ابنه سالم.

أغنية أحمد فتحي تشعل جدلاً

عاد الجدل والسخط الشعبي حول انتحال القصيدة مجدداً عندما قدم الفنان المعروف أحمد فتحي القصيدة في أغنية بصوته ومن ألحانه في العام 2019، مما سبب إحراجا للفنان



شهادة تسجيل ملكية القصيدة من وزارة الثقافة اليمنية

أحمد فتحي بعد أن عبرت شريحة واسعة من الجمهور عن استنكارها لاطلاق فتحي لفيديو كليب الأغنية الأصلي وقد نسب كلماتها إلى الشاعر الذي ظهر فيما سبق على تلفزيون المسيرة وهو يلقي القصيدة.

ويقول أحمد فتحي مبرراً أن تنسب القصيدة في أغنيته لغير صاحبها في مقابلة تلفزيونية في برنامج)يا هلا بالعرفج(على قناة روتانا خليجية بأنه وقبل اطلاقه للأغنية كان قد أعلن على النت)على إحدى منصات التواصل الاجتماعي(يسأل متابعيه عن قائل القصيدة، لافتاً إلى أنه ما دام أن عمر القصيدة أكثر من نصف قرن فليس هناك أهمية لحقوق الملكية.

واعتبر الكثير من المثقفين والأدباء أن استبيان رواد التواصل الاجتماعي عن صاحب القصيدة الحقيقي ليس أسلوب مهني وعلمي بأي حال من الأحوال، ولا تسقط حقوق الملكية الفكرية بالتقادم.

وقال أحمد فتحي في تصريح لصحيفة "العربي الجديد" الإلكترونية: "ما أن رأت الأغنية النور، حتى وجدت نفسي أمام من يتحامل عليها بحجة أن كلماتها نسبت إلى غير صاحبها الحقيقي".

وأوضح فتحي "أنه بالفعل واجه اعتراضاً من قبل ورثة الشاعر محمد عوض باكر قبل نشر الفيديو كليب، على اعتبار أن والدهم هو القائل الحقيقي للقصيدة"، ما جعله يطلب

صالح عباد الأحمدي

إثباتاً معمداً من الجهات الرسمية، ويطالب بإحالة القصيدة إلى وزير الثقافة حينها في الحكومة الشرعية المعترف بها دولياً، زيد دماج، لإزالة اللبس.

وكان صالح عباد الأحمدي قد أدعى بأنه قد كتب القصيدة في العام 2008 عند مشاركته في مسابقة شاعر الشعراء بسوريا، وبأنه كان قد خاطب فيها أحد زملائه ليثبت لزميله أن نتيجة المسابقة الظالمة والمؤامرة عليه في المسابقة لم تؤثر في معنوياته خصوصاً أن أسرة البرنامج والقائمون عليه سعوديون على حد تعبيره.

الشاعر الذي ادعى ملكيته للقصيدة

وزارة الثقافة تحسم النزاع

بعد إصرار الشاعر الذي ادعى ملكيته للقصيدة، أصدرت إدارة المصنفات الفنية والملكية الفكرية بوزارة الثقافة في الحكومة اليمنية الشرعية المعترف بها دولياً في 20 فبراير 2019 شهادة تسجيل رقم (1) لسنة 2019 لقصيدة)أبشرك يا سالم الحال سالم(باسم شاعر شبوة المرحوم/ محمد عوض بن باكر رحمه الله.

وبعد تدخل وزارة الثقافة، أعلنت الشركة المنتجة لأغنية أحمد فتحي عن تعديل اسم صاحب كلمات الأغنية في الفيديو كليب إلى الاسم الصحيح بحسب شهادة وزارة الثقافة.

وكردة فعل لهذا الحسم من قبل وزارة الثقافة في الحكومة اليمنية الشرعية، سارع الشاعر المنتحل للقصيدة إلى الإعلان عن حصوله على اعتراف من المؤسسات الثقافية الرسمية التابعة للجماعة الحوثية في صنعاء بملكيته للقصيدة، مما حول المسألة من مسألة أدبية فكرية إلى مسألة سياسية.

أبيات القصيدة

أبشِّرك يا سالم الحال سالم
بفضل ربي والنوايا السليمة
العمر فسحة والليالي غنايم
والعافية يا سالم أكبر غنيمة
والنصر حلم الكل والكل حالم
واليأس في كل المواقف هزيمة
أهل المكارم يزرعون المكارم
وأهل الشتايم يحصدون الشتيمة
والعدل ما يأتي على يد ظالم
وكل ظالم له نهاية وخيمة
ولا غنى دايم ولا فقر دايم
والعز عنوان الحياة الكريمة
والمعرفة سلطان والعقل حاكم
والصبر ميزان العقول الحكيمة
والناس يا ابن الناس جاهل وعالم
هذا يهد اسمه وهذا يقيمه
في ناس يتفهّم وهو غير فاهم
وناس فاهم بس مثل البهيمة
تلقاه في الدنيا عليها يزاحم
ولا يميِّز صاحبه من غريمه
وناس في وجهك تقيم الولايم
وفي غيابك تتفك بالنميمة
وناس في الظاهر مُصلِّي وصايم
والباطنة ماغير ربي عليمه
وناس لو حامت عليه الحوايم
بأسه شديد وهمّته والعزيمة
يصون وجهه من سواد اللوايم
ولا يفرِّط في صداقة حميمة
وهكذا يا بوك حال الأوادم
الآدمي ما هو بجسمه وديمة
في ناس دايم في حياته مساهم
وناس يا سالم حياته جريمة
شتان ما بين الجبل والتهايم
والفرق بين المثمرة والعقيمة
يا رُب لحية تنحلق بالدراهم
ورُب لحية ما تقدر بقيمة

مقال



وصفات عابرة



عبدالله سليمان
السحيمي
@Alsuhaymi37

في حياتنا اليومية نعيش صوراً متنوعة مختلفة، تأخذك إلى أن تحيا واقعك بواقعية وتتعامل وفق ما يتطلبه الموقف ولست بحاجة إلى أن تتبع رأي أحدهم، أو تستلم لرأي الغير بك.

الحياة أشبه بسلسلة مترابطة ومتتالية بالأحداث، تحتاج أن تكون فيها أنت وليس غيرك، لأنك ستتحمل ما يعنيك بكل صورها وأبعادها.

وصفات عابرة تساعد تساند تشخص تعزز وتقول: لا تكن عابراً كن معتبراً!

*شكل صباحك، ولحظاتك، وسائر يومك بما يفيد ويزيد وتستزيد.

*تفكيرك هو طريقك الذي يضفي عليك سعادتك.

*الكمال الذي تنشده هو الرضا الداخلي، المسكون بالسلام والتصالح.

*ليس هناك ما تفعله أمام سلوك فردي سوى أن لا تكن داعما له!

ولا تدخل في نيات غيرك وأنت ترغب في الإصلاح!

ولا تشجع على ممارسات تمثلك أنت!

ولا تجعل من نفسك الناجي، وغيرك الضال!

لا تكونوا أوصياء على غيركم...هناك من هم في مكان الضبط والمحاسبة، والحياة مليئة بالمفارقات.

"إذا رُمتَ أنْ تحيا سَليماً مِن الأذى
وَدينُكَ مَوفورٌ وعِرْضُـكَ صَيِّنُ
لِسانُكَ لا تَذكُرْ بِهِ عَورَةَ امـرئٍ
فَكُلُّكَ عَـــوراتٌ وللنّاسِ ألسُنُ
وعَينـــاكَ إنْ أبدَتْ إليكَ مَعايباً
فَدَعهـا وَقُلْ يا عَينُ للنّاسِ أعيُـنُ
وعاشِرْ بِمَعروفٍ وسامِحْ مَن اعتَدى
ودَافـــع ولكن بالتي هِيَ أحسَنُ"

*الأخطاء تحدث، ولكن التحدث بها يزيد من تعقيدها.

*الذي لا تريده لا تفعله، والذي لا ترغبه لا تستحقره، والذي لا يعجبك لا تنتقده، والذي يتجاوزك ليس لك، والذي لا يقدرك تجاهله وغادره، وكل إنسان له منك حق الاحترام.

*تغافل ولا تُستغفل!

*أغلى ما تملكه هو أعلى ما تحافظ عليه.

*بعض الحقائق لا تقال ليس خوفاً بل لأنها لا تصدق.

*لن تُعيد الصورة حينما تؤذيك، تؤلمك، تثير غضبك.

*هو ذلك وتلك وهم أولئك.. كانوا شهوداً على ما حدث وما مضى، وأخفوا ما يخدم الحقيقة وأقروا بجريمة النسيان.

*اكتفينا واستوفينا..

قناعة تصل حينما تتوصل إلى حقيقة قاطعة تخبرك أن كثرة العهود تقتل الوعود.

*حينما يغيب الإجراء، وينعدم القرار، وتتكاثر ردات الفعل بعدم الرضا.

ثق أن مناخ القيادة لأي جهة أو مؤسسة غير قادر على التوازن فيما يحفظ المصلحة التي تتطلب تواجد القرار لا تبرير الأشخاص.

*لا تتمسك بمن كثرت اعتذاراته!

*ربما تكون الصورة فاتنة، والواقع مؤلماً!

لا تجعل للكثير من تزعموا مواقع التواصل مثلاً لك ولا قدوة تطمح لها، ولا مكاناً تتكئ عليه، ولا هاجساً يؤرقك!

الكثير منهم أزاح أسرته وأبعد أمانه، وعاش لاهثاً.

الأسرة وطن آمن، حافظ عليها!

*شغفك ينطلق من محطته الأولى " أنت " وينتهي بالوصول إلى فوق ما تتمنى.

*تعامل مع نفسك كأنك تعامل من هو الأهم والأقرب والأعز عليك.

*أحتاجك بعدين!

(نص لم يكتمل) وحديث لم يقال ..محاولة تنشيطية لإغلاق كل الاعتبارات التي قد تطرأ.

*لن تسعفك مكانتك، مالم تكن لك إضاءة تمنحك عدالة النور.

*اصطحب معك نظارة الامتنان لترى النعم التي تُغرقك وتميزك عن غيرك.

*ربما ..أصعب من يمكن !

استيقظت الأسئلة المفخخة، وانفجرت الإجابات وكانت النتيجة: لم ينجح أحد.

*ما عاش من يزعلك..

أنت روح والباقي عندي..

اعتبر الموضوع منتهي..

قلت لك مليون مرة، بس..

رح وقل له أبوي يسلم عليك..

هات اللي معك ، والباقي بعدين..

كلمات ودك تسمعها، بعدما تلاشت صورها وقيمتها ومكانتها وبعدها وأثرها.

*قد تتأذى من كلمة ونظرة، أو من تلميح وتصريح ورسالة، مشكلة البعض أنه يُفرّغ ردة فعله وغضبه لأشخاص يعلم أنهم بعيدين عن محل استفزازه.

من يُبتلى بمثل هؤلاء عليه أن يغادر بلا رجعة.

*في فرحك..

في حزنك..

في أزمتك..

قد لا تجد من تظنه "الأولى" أن يشاركك.

هنا.. تَطوي صفحة دعم من " تراه" لا يدعمك.

*للعطاء حلقة لا تنقطع، فهو ليس مالاً أو رعاية أو اهتماماً وتقديراً فحسب.

هو الاستمرارية بدون توقف لأي جانب يحتاجه من تمنحه.

* لست أنا ! شعور التعجب تصنعه حالتك وتراه في حالك!

*بعض المشاهد (لا) تقاوم، لكنها تُقوّم بعض اتجاهاتك، ومشاعرك، حينما ترى من هو أقل وأعلى منك.

الامتنان لله حمداً وشكراً (أقوى) مواجهة لكل ضعف وتراجع وتمادٍ.

*من يحميك هو الذي يؤذيك أصعب حقيقة لا تقبل.

*الحب رصاصة ناعمة، دويها لا ينسى ولا يغيب.

*كانت الجفوة، أصعب رحلة أوجدتها القطيعة.

*الحب لا يقيم علاقة دائمة إذا فُقد الاحترام والتقدير.

*الحنين أقسى من الغياب، حينما يجد ملامحه ليعيد تفاصيله.

*الموجعون يلتقون على ضفاف الصمت لكنهم يفترقون حينما تسكنهم الوحدة.

*أحياناً نتظاهر بالنسيان والتجاهل ويرتفع مؤشر التحمل والصبر وتبقى تأشيرة السؤال مفتوحة.... تركوا في قلوبنا مكانا ورحلوا! أم بقوا وأبقوا ذكرياتهم؟

*ماذا فعلت بهذا القلب؟ الذي عطلت كل موارد الاستيقاظ فيه، وأبقيته وحيداً مغلقا كمدينة مهجورة مخيفة لا يستوطنها أحد.

*شد قبضتك على القلوب النقية.

*أيقنت أن الصورة ليست طبق الأصل وأن الأصل لا صورة له.

*وللطهر حكاياته.. في الوجيه والقلوب والأفعال.

ومها يكن ويكون يبقى الاستقرار والسلام قرارك أنت، ولا تنس أن تصطحب معك قوة اليقين بالحق ومراجعة النفس والمصداقية في أقوالك وأفعالك.

المرسم



التشكيلي
عبدالله القرني...

الحضارة والتمازج البيئي بريشة عصرية

كتبت رنا محمد خير الدين

غالبـاً ما يؤسـس الفنـان المتمـرس علاقة غيـر اعتيادية مع محيطـه وبيئته وكل ما يتعلّق بمكونات هذا الكون الذي أبدع الخالق في تصويـره، بحيث يجمع الفنان المرهف بين موهبته في كفّـة وتجربته في كفّة ثانية، وعنـد الحاجة تتغلّب واحدة على أخرى حسب احتياجات اللوحة وخصوصيتها.

وبالحديث عن الخصوصية يتفرّد الفنان التشـكيلي السعودي عبدالله القرني بإبداع وتصور أكسـباها شـأناً فنياً متميزاً من حيث اسـتخدامات الخامة، الجمع بين موروثات البيئة المحيطة به، تصويـر تاريخ الأجداد بطريقة عصريـة تقرّب بين الأجيال وتفتح آفاقاً للتأمل والتخيل.

تلـك الحقبة مـن التاريـخ التـي شـهدتها المملكـة العربية السـعودية لها ميزاتها وخصائصها التي تركـت آثاراً، ونماذج فنية حية، جعلت من المملكة اليوم نقطة اسـتقطاب الفنانين العالمييـن، والمهتميـن بالشـؤون الفنية دوليـاً، ناهيك عن طبيعـة المملكة الجغرافية من حيث الأراضي الشاسـعة، تنوع تضاريسها، انتشار البيئة الصحراوية التي تكتب الكثبان الرملية والسـهول والوديان والهضـاب، كل هذه العوالـم الجغرافية والثقافيـة والحضارية جعلت الفرصة سـانحة أمـام الفنانين السـعوديين للتعبيـر صراحـة عمّـا تعنيـه لهم هـذه البيئة والحضور التاريخي المكتسب.

من هنا، أدرك التشـكيلي عبدالله القرني أن العلاقة بينه وبين أعماله ليسـت عبثية، هي تصوّر تاريخي امتد منذ آلاف السنين حتـى آل إلى ما نحـن فيه اليوم، نموذج تشـكيلي تاريخي في قالب الفنّ!

احتفظ عبدالله القرني بانسـيابية اللوحة وخاصيتها من حيث اللون والوضوح، ولم يغفل عن خصوصية البيئة التي نشأ فيها واعتبر أن نقطة الفصل تنبع من الفنان إلى العالم والعكس.

«اليمامـة» اهتمـت بالتعرّف علـى الفنان التشـكيلي عبدالله القرنـي عن قرب لـذا كان لها حديث خاص معـه تعرّفنا من خلاله على مكونات اللون والهندسة والخصوصية في لوحاته. ننقل إليكم تفاصيل اللقاء فيما يلي.

منمنمات



سفينة الصحراء



تميز في رسم الوجوه والتعابير



غيمة جنوبية

• من هو الفنان عبداللّه القرني؟

-عبداللّه ناصر القرني مواليد عام 1399هـ. من محافظة بلقرن، عسير جنوب المملكة العربية السعودية. أنا فنان تشكيلي. حاصل على درجة البكالوريس في التربية الفنية من جامعة بيشة ومعلم تربية فنية. شاركت في العديد من المعارض المحلية والعالمية.

• حدثنا عن بداياتك مع الفنّ، كيف توجهت له؟

-بداياتي مع الفن كانت منذ دراستي بالمرحلة الابتدائية والمتوسطة على يد معلم التربية الفنية الذي كان موجّهاً وداعماً ومحفزاً لي وحصلت حينها على شهادة جائزة «أبها للتعليم العام» قسم النشاط الفني. من هنا كانت الانطلاقة بعدها التحقت بكلية المعلمين تخصص تربية فنية وأعمل الآن معلماً للتربية الفنية وشغوفاً بها.

• العوالم الحضارية التراثية بارزة في أعمالك ومصوغة بتلقائية، كيف تعبّر عن انتمائك للأجداد والتراث؟

-التراث لا غنى عنه لتحديد الهوية، فالموروث الشعبي يعتبر أحد العوالم الحضارية التراثية التي تشكّل جزءاً مهماً من ثقافة الفنان. هذه العوالم الموروثة هي الوعاء الذي يستمد منه العقيدة والقيم والتقاليد فمن خلال رسوماتي جسّدت تأثري بتراث الأجداد في لوحاتي بصورة مبسطة وواضحة للمتلقي.

• بالحديث عن الأسلوب فإنك تتجه نحو الجزم والمباشرة والتوجه. ماذا يريد أن يقوله عبداللّه القرني من خلال رسوماته؟

-إبراز الثقافة السعودية ونشرها للعالم بأسلوبي الخاص ودمجها مع ثقافات أخرى والفنان الذي يريد الوصول لأهدافه لا بد له من أسلوب يتميز به عن غيره من الفنانين من خلال تجاربه وممارسته ليظهر بأسلوب خاص مميز وبصمة نادرة.

• أسباب الحضور اللوني الكثيف؟

-تنبع أهمية اللون من كونه العنصر الأهم والأكثر تأثيراً في أي عمل فني وعلى الرغم من أن اللون يستثير مشاعر متباينة ومختلفة من شخص لآخر بحسب مزاجه وثقافته إلا أن الاستخدام



سمات التفاصيل ودقتها

الصحيح والمدروس لأي لون في اللوحة يساعد على إظهارها بالشكل المطلوب الذي يريده الفنان فكثافة اللون تشكّل حسّ الفنان ونمطه.

•تُربط المباني بالطابع الحضاري والمجتمعي الذي كان قائماً سابقاً خصوصاً ما تركه الأجداد من رسومات وثقافة. هل واجهت صعوبة في التنفيذ؟

-ولله الحمد لم أواجه صعوبة في ذلك لأن الفطرة مرافقة للموهبة. وتأثري ببيئتي الجنوبية من خلال معالمها وتراثها سهل المهمة.

•بمن تأثرت من الفنانين؟

-مملكتنا الحبيبة غنية بالفنانين وأكّن لهم كل التقدير والاحترام ولكل فنان أسلوب يميزه عن الآخر. ولكن أسلوب الفنان عبدالله حماس (التجريدي الرمزي) يلفتني كثيراً.

•رسومات الوجوه مع العيون اللوزية والسمار، هل تنقل من خلالها الجمال السعودي؟



استكنان

-نعم أود ذلك وبأسلوبي الخاص. فخصائص الجمال نسبية بين شخص وآخر، فمن باب أولى أن تكون بين الفنانين، لكن الصيغة الأساسية للجمال السعودي له معايير ثابتة أحاول دوماً إبرازها بأبسط وأجمل الطرق للمتلقي.

•علام يقوم نجاح اللوحة، على الأسلوب أم المعنى؟

-بنظري فإن أسلوب الفنان في لوحته مهم جداً لإظهار بصمته الخاصة التي تجعله يتميز ويتفرد عن غيره من الفنانين وكذلك المعنى؛ فاللوحة الفنية الناجحة لها معنى وهدف من خلال مشاعر الفنان وفكرته ورسالته. فكلاهما مكمل للآخر.

أخيراً أتقدم بالشكر لمجلة اليمامة على ما توليه من اهتمام بالفنّ التشكيلي وأهله ومحبيه. كما أتمنى من المولى سبحانه أن يحفظ بلادنا وولاة أمرنا وأن يديم علينا نعمه وفضله. فالفن رسالة ورسالتي (سلام ومحبة).



عبق



تاريخ عسير... تصور وابداع

مكسوف

الشرفة





شعر
راشد بن جعيش

الاهداء :
لذلك الموج الذي يداعب الشاطئ بحنان.

فيها الأنوثة ما توقف على حد
الناعمة فيها النظر يسرق الشوف
كن الشعر لي عاند الريح وأمتد
موجٍ على الشاطي من الشوق مكسوف
أجمع وقاري بالنظر واتوجد
عليه وأكسر شوكة الشك والخوف
مرٍ يناظرني ومر إيتردد
شوقٍ حبيس وشوق ما هوب مكلوف
لي شافني صدقت عني كذا صد
ولي شافني كذبت به لد ملهوف
ثمٍ نثر شعره على مايس القد
وقريت انا في عاتقه خمسة حروف
وأغضى بعين وعين فيني بها لد
أضيع أسمي بين عرفٍ ومعروف
يقول أحبك وأحسبه بالغلاء جد
يلعب بعقلي وأصبح الوضع مكشوف



مقال

المنتديات الثقافية.. صراع البقاء



أمير بوخمسين
amirbokhamseen1@gmail.com

ما زالت المنتديات الثقافية تتطلع إلى أن تواكب الهمّ الثقافي وتجتهد لتشكل منطلقات تنويرية وتغييرية في المجتمع، وتسعى إلى ربط الثقافة السائدة المحددة بالثقافة المفتوحة، وتعتبر تجربة رائدة وجميلة في بلادنا، حيث لازالت ضمن نطاق التجربة. وبالرغم من تنوع المنتديات من حيث زمانها ومحتواها، فلا يمكن أن نحدد الشكل الأمثل لها، فهناك الأسبوعي والشهري والفصلي والسنوي ذات المحتوى المختلف، فبعضها أدب وشعر، والآخر ثقافي وسياسي وفكري، والبعض تاريخي وفلسفي وفني ورياضي وعلمي وطبي وغيرها من الجوانب الأخرى. إن تحديد هوية المنتديات ورسم منهج وخريطة عمل واضحة هو أمر مهم لتمكينها وترسيخها في المجتمع.

المنتديات الثقافية بين البقاء أو الاندثار:

إن استمرارية المنتديات مرتبطة بصاحبها، فمتى ما رحل مؤسس المنتدى، وحل مكانه أبناؤه أو من ينوب عنه، يتحول المنتدى بمثابة العبء على الجيل الجديد، وبالتالي يفقد ذلك الاهتمام والأولوية للمنتدى بريقه تدريجيا إلى أن يتلاشى، ويصبح من الماضي.. وقد عايشت ذلك في الرياض والدمام والأحساء وغيرها من مناطق المملكة التي توقفت فيها المنتديات لأسباب مختلفة.. هذه إشكالية لا زالت قائمة، ولن تحلّ إلا بمأسسة المنتديات من خلال السماح وإعطاء التراخيص إما من قبل وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، أو هيئة الأدب والنشر والترجمة، وذلك ضمن شروط وضوابط ليتم التعامل مع هذه المنتديات بصفة رسمية يتحمل المسؤول والقائم عليها المسؤولية أمام الجهات الرسمية، وبالتالي تحلّ مشكلة التجاوزات في حالة وجودها.

إشكالية الأجيال:

يغلب على المنتديات بشكل عام، بأن نوعية الحضور من جيل واحد، وتستمر على هذه الوتيرة بدون حضور وجوه جديدة ومن أجيال مختلفة، مما أثّر ذلك على التفاعل مع المجتمع، فحضور فئة محددة عمرية أو نوعية في المنتدى وعدم القيام بالمهمات أو الأنشطة الأخرى من أجل تشجيع الفئات الأخرى للحضور أدى بالمنتديات إلى تحولّها إلى نخبوية وحصرية على جماعة محددة.. لذلك علينا أن نسعى بكل الوسائل في جذب وكسب كافة الأجيال والطاقات في مختلف المجالات، وتشجيعها على الحضور، ولعل منتدى الثلاثاء في القطيف استطاع نوعا ما خلال العشرين سنة الماضية أن يتخطى هذا الحاجز بإشراكه كافة الأعمار.

هناك ضرورة لدفع مسار المنتديات وجعلها تقوم بالدور المنوط بها كما ينبغي للتأثير في حركة التغيير التي يمر بها المجتمع السعودي، وتكاتف الجهود لكي تكون تلك المنتديات متميزة من حيث المحتوى ومواكبة لرؤية 2030. حيث كان لها دور كبير في الحياة الثقافية والأدبية والاجتماعية، وفي تعزيز حالة الاحترام للآخر في الحديث وفي الأفكار، وترسيخ ثقافة الحوار.





مليون شجرة تنتج 65 ألف طن..

أمير جازان يرعي فعاليات مهرجان المانجو 2022

جازان /محمد يامي

جازان ذات الطبيعة الخلابة والجبال التي يكسوها الاخضرار لتلتحف بالضباب الذي يصافح الغيم الأدوية التي تكتسي بالخضرة وجريان السيول فتعشب الأرض وترتوي الحقول وقد اشتهرت هذه المنطقة منذ زمن بأنها سلة خبز المملكة لخصوبة اراضيها الزراعية وهو مامكنها من إنتاج الكثير من المحاصيل الزراعية صيفاً وشتاءً واصبحت تصدر الكثير من المنتجات الزراعية ويأتي في مقدمتها سيدة الفواكه (المانجو) والذي بات يحمل شهرة واسعة تعدى حدود الوطن وحكاية المانجو وقصته في جازان، بدأ منذ قرابة الواحد وأربعين عاما وتحديدا عام 1981م عندما قام مركز الأبحاث الزراعية في منطقة جازان بالتعاون مع منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة الفاو بإدخال أصناف ذات جودة عالية من المانجو بجلبها من الدول التي اشتهرت بزراعة المانجو كأمريكا، الهند، مصر، السودان، أستراليا، وكينيا، حيث أجريت العديد من الدراسات والتجارب والتي أثبتت نجاحها. وفي العام 2005 م بدأت الانطلاقة للنسخة الأولى للمهرجان حيث وصل الإنتاج إلى 18,000طن سنوياً من المانجو ،خلال ذلك العام وهو محصول 250,000 شجرة فقط ضمت 30 صنفاً، وخلال هذا العام 2022 م وصل عدد مزارع المانجو إلى 19109 مزرعة تضم 1,000,000 شجرة مانجو يزيد إنتاجها السنوي عن 65,000 طن. لعل من اشهرها الجلن والزبده والتومي والشيشن وتتصدر محافظات صبيا وأبو عريش وبيش وصامطه محافظات المنطقة نظرا لكثرة مزارعها وتعد محافظة صبيا اكثر المحافظات اذ، تحتضن المحافظة واحدة من أكبر المزارع تضم أكثر من 30,000 شجرة ويزيد إنتاجها عن 600 طن



(رعاية الأمير ونائبه)

يولي أمير منطقة جازان صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن ناصر بن عبد العزيز جل اهتمامه وحرصه على استمرارية وتطوير مهرجانات المنطقة منذ توليه شئونها ويقف سموه وبمتابعة من سمو نائبه صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن عبد العزيز بن محمد على متابعة ادق التفاصيل على التطوير وتسويق هذه المهرجانات وهو مايؤكد شهرة مهرجانات العسل والبن والمانجو.

وخلال اليومين الماضية ورعى الأمير محمد بن ناصر بن عبدالعزيز أمير منطقة جازان، وبحضور نائبه الأمير محمد بن عبدالعزيز بن محمد بن عبدالعزيز -حفلَ افتتاح فعالياتِ مهرجانِ المانجو والفواكه الاستوائية 2022، في نسخته السابعة عشر تحت شعار (احلى منقا وأطيب ملقا) بحديقة الملك فهد بالشارع الثقافي بجادة صبيا والذي اشتمل على: خيمة المنقا ومعرض للمزارعين وخيمة الملقا التي تشتمل على جلسات طربية معرض حاضنة بلدية صبيا لرواد الأعمال وأركان الأسر المنتجة ومسرح العزف الحي وتَجوّلَ سموُّ أميرِ منطقة جازان وسموُّ نائبِهِ في خيمة المانجو ، التي تضمنت مشاركة 45 مزارعاً يعرضون مختلف أصناف المانجو والفواكه الاستوائية التي تجود بها مزارع المنطقة مثل الباباي والموز والتين



والجوافة وغيرها،كما أطلع سموهما على أجنحة ومشاركات الإدارات الحكومية في المهرجان وخلال الجولة استمع سمو أميرِ جازان وسمو نائبِهِ إلى شرح من محافظ صبيا الدكتور سلطان بن عجمي بن منيخر، عن المهرجان الذي يُنظِّمُهُ فرع وزارة البيئة والمياه والزراعة بالمنطقة،بالتعاون مع المحافظة والجمعية التعاونية للتسويق الزراعي وبلدية صبيا، ويهدف إلى استثمار الإمكانات الهائلة في المجال الزراعي وما يقدم من ،دعم المزارعين ومجالات التسويق للمنتجات الزراعية ذات الجدوى العالية كما شملت الجولة في خيمة المهرجان الاطلاع على مشاركة جمعية الفُل والنباتات العطرية وتواجد 15 مزارعًا ومزارعةً وعارضا، ومشاركة تعرض مختلف الروائح والنباتات العطرية من فل وكادي وبعيثران وغيرها تعطر وتبعث مختلف أركان واروقة المهرجان كما أطلع سموه وسمو نائبه وزوار المهرجان على مختلف الاجنحة للجهات الحكومية المشاركة كما زار سمو أميرِ منطقة جازان وسمو نائبِهِ بوتات حاضناتِ روّاد الأعمال التي أطلقتها بلدية محافظة صبيا تزامنا مع المهرجان بجادة صبيا،واستمعا سموهما إلى شرح من رئيس بلدية صبيا المهندس هادي دغريري عن أهداف الحاضنات التي تهدف إلى ،ايجاد فرص عمل للشباب والفتيات،حيث تضم 4 حاضناتٍ رئيسية في المحافظة، تشمل 71 منفذًا من منافذ البيع .

ودشن سمو أمير منطقة جازان بحضور سمو نائبه على هامش مهرجان المانجو المتجرَ الإلكتروني للجمعية التعاونية للتسويق الزراعي بجازان،

واستمعَ سُموه وسُمو نائبه إلى شرح من رئيس مجلس إدارة الجمعية إبراهيم أبوشرحة عن أهداف المتجر في تسويق المانجو والفواكه الاستوائية, والمنتجات الزراعية التي تشتهر بها المنطقة والتعريف بها في مختلف مناطق المملكة،وحرص الجمعية على عقد شراكات مع مختلف الجمعيات التعاونية الزراعية في مناطق المملكة لتسويق المنتجات الزراعية. كما التقى صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن ناصر بن عبدالعزيز أمير منطقة جازان ونائبه صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن عبدالعزيز بن محمد بن عبدالعزيز محافظ ومشائخ وأعيان محافظة صبيا واقيم، حفل بهذه زيارة، سموه للمحافظة، بقاعة لاماركيز للاحتفالات بالمحافظة. والقى عضو مجلس منطقة جازان المهندس محمد بن يحي العجيبي كلمة نيابة عن الاهالي ، أعرب فيها عن سعادة الجميع بزيارة سمو أمير المنطقة، وتدشين فعاليات مهرجان المانجو، وتلمس احتياجات المواطنين والمقيمين بالمحافظة، وبين في كلمته أهم المنتجات الزراعية التي تشتهر بها المحافظة، والتي يأتي في مقدمتها المانجو والتين والذرة والبطيخ وغيرها من المنتجات الزراعية، كما استمع الجميع إلى كلمة توجيهية من سمو أمير منطقة جازان أشار فيها إلى ما تشهده محافظة صبيا كغيرها من محافظات المنطقة من مشروعات تنموية وخدمية في مختلف المجالات، سعياً لتحقيق الأهداف المنشودة لخدمة المواطن والمقيم، وإنفاذًا لتوجيهات القيادة الرشيدة.

كما شدد سموه على المهام والواجبات المناطة بالمواطن بوصفه رجل الأمن الأول, والشريك الرئيس مع رجال الأمن لحماية الوطن وحفظ مقدراته ومكتسباته الحضارية, مبرزًا التضحيات والبطولات التي يسطرها رجال الأمن في مختلف القطاعات الأمنية والعسكرية, والتضحية بأرواحهم للذود عن أرض الحرمين الشريفين وحفظ أمن الوطن والمواطن, ولينعم هذا الوطن الغالي بالأمن والاستقرار. واختتم الحفل باوبريت غنائي بعنوان (صبيا صبا) من كلمات الشاعر محمد عطيف النابوش وألحان الفنان صالح خيري واداء محمد حوذان واثيل

(كثافة عالية في إعداد الزوار) شهد المهرجان ومنذ يوم الافتتاح والذي يستمر إلى يوم السبت القادم كثافة عالية في إعداد الزوار. للاستمتاع بفعاليات وبرامج المهرجان تجاوز اكثر من عشرة الآلاف زائر وزائرة وتتنوع الفعاليات بين البرامج التوعوية والارشادية وورش العمل والتعرف على طرق الإرشاد الزراعي داخل خيمة المانجو وكذلك الاستمتاع بفقرات المسرح الذي يشمل العزف المفرد ومشاهد من الموروث والفلكلور الشعبي والجلسات الطربية والأمسيات الشعرية كما. حرص زوار المهرجان على شراء مختلف أصناف المانجو وتوقع المراقبون ان تكون نسبة المبيعات عالية أشار فيها إلى ما تشهده محافظة صبيا كغيرها من محافظات المنطقة من مشروعات تنموية وخدمية في مختلف المجالات، سعياً لتحقيق الأهداف المنشودة لخدمة المواطن والمقيم، و إنفاذًا لتوجيهات القيادة الرشيدة. كما شدد سموه على المهام والواجبات المناطة بالمواطن بوصفه رجل الأمن الأول, والشريك الرئيس مع رجال الأمن لحماية الوطن وحفظ مقدراته ومكتسباته الحضارية, مبرزًا التضحيات والبطولات التي يسطرها رجال الأمن في مختلف القطاعات الأمنية والعسكرية, والتضحية بأرواحهم للذود عن أرض الحرمين الشريفين وحفظ أمن الوطن والمواطن, ولينعم هذا الوطن الغالي بالأمن والاستقرار. وألقى الشاعر علي محمد هتان قصيدة شعرية وقصيدة شعبية شارك بها الشاعر سحمان مبارك السبيعي واختتم عرس جازان بمهرجان المانجو باوبريت غنائي بعنوان (اصَبا صبيا) اشتمل على أربع لوحات تبرز الموروث الفني للمحافظة وهو من كلمات الشاعر محمد عطيف وألحان الفنان صالح خيري وغناء الفنان محمد حوذان والفنان أثير الصائغ والرؤية الفنية والإخراج لعيسى غزاوي.

(كثافة عالية في إعداد الزوار)

شهد المهرجان ومنذ يوم الافتتاح والذي يستمر إلى يوم السبت القادم كثافة عالية في إعداد الزوار. للاستمتاع بفعاليات وبرامج المهرجان تجاوز اكثر من عشرة الآلاف زائر وزائرة وتتنوع الفعاليات بين البرامج التوعوية والارشادية وورش العمل والتعرف على طرق الإرشاد الزراعي داخل خيمة المانجو وكذلك الاستمتاع بفقرات المسرح الذين يشمل العزف المفرد ومشاهد من الموروث والفلكلور الشعبي والجلسات الطربية والأمسيات الشعرية كما. حرص زوار المهرجان على شراء مختلف أصناف المانجو وتوقع المراقبون ان تكون نسبة المبيعات عالية.

فاعل خير



خدماتها تشمل المريضات والمتعافيات وأسرهن:

جمعية زهرة لسرطان الثدي.. ريادة وتخصص وعناية متكاملة وأدوار مجتمعية

إعداد: سامي التتر

تعد جمعية "زهرة لسرطان الثدي" من الجمعيات الرائدة في تقديم كافة الخدمات التي تحتاجها مريضات سرطان الثدي، فهي أول جمعية سعودية متخصصة في هذا المرض، وتلعب دورًا كبيرًا وفاعلاً في مكافحة وعلاج أكثر أمراض السرطان انتشارًا بين النساء حول العالم، حيث تعد نسبة إصابة الرجال به قليلة جدًا مقارنة بالجنس الناعم.

وتتولى الجمعية مسؤولية توجيه المرأة إلى الطريق الصحيح للتعرف على أفضل وسائل الوقاية ومواجهة سرطان الثدي، بالإضافة إلى إطلاق العديد من الحملات التي تحث المرأة على الفحص الدوري من خلال أشعة "الماموجرام" بشكل سنوي؛ حيث يسهم التشخيص المبكر في الحد من مضاعفات هذا المرض، وذلك أصبح مُتاحًا للجميع؛ لتوفر مختلف أنواع الأجهزة والاختبارات الطبية البسيطة.

وتستهدف جمعية زهرة لسرطان الثدي، منذ بدء تأسيسها في مطلع عام 2007م، برئاسة صاحبة السمو الملكي الأميرة هيفاء بنت فيصل بن عبد العزيز؛ التعاون مع مختلف الجهات في المملكة ذات العلاقة بسرطان الثدي وجميع الهيئات المعنية لتحقيق رسالة الجمعية؛ حيث تقوم الرسالة على نشر المعرفة والوعي الوقائي، ودعم القطاعات الصحية المنتشرة في المدن والمحافظات في الحد من انتشار مرض سرطان الثدي، كما تهدف الجمعية إلى تنفيذ العديد من البرامج التوعوية بالمرض وتفعيل برنامج المسح الشامل في جميع أنحاء المملكة، بالإضافة إلى تقديم خدمات أخرى متخصصة للمريضات وكذلك المتعافيات.

وتعود قصة تأسيس الجمعية إلى عام 2001م، عندما كانت الدكتورة سعاد بنت محمد عامر تُنظم ورش عمل وندوات توعوية في عدد من الجامعات والمدارس والمراكز النسائية بمنطقة الرياض، وبعد نجاحها تم تشكيل لجنة البرنامج الوطني للتوعية بمرض سرطان الثدي عام 2003م، برئاسة الدكتورة سعاد، رئيسة وحدة أبحاث سرطان الثدي بمستشفى الملك فيصل التخصصي.

وكانت اللجنة تضم نُخبة من العلماء والمتخصصين في مجالات مختلفة من مستشفيات عِدة بمنطقة الرياض، وفي عام 2007، تم تأسيس جمعية زهرة لسرطان الثدي، برئاسة صاحبة السمو الملكي الأميرة هيفاء الفيصل بن عبد العزيز آل سعود.

وتنص رسالة الجمعية على: "دعم وتمكين المجتمع، لمكافحة سرطان الثدي، وتحقيق تنمية مستدامة"، أما رؤيتها فهي: "معًا نسعى نحو مجتمع خالٍ من سرطان الثدي"، وترتكز على قيم أساسية هي: الاهتمام بذوي العلاقة، والإتقان والتحسين المستمر والإبداع والعمل بروح الفريق والتفاني والشفافية.

وأهداف الجمعية هي: موائمة الأهداف وتكامل الوظائف في منظومة الرعاية الصحية والتنمية الاجتماعية، وتعظيم القيمة المتحققة من الأنشطة التعليمية وأنشطة البحث والتطوير في مجال سرطان الثدي، وتعزيز جودة الحياة للمرضى والمتعافين، وزيادة المعرفة وتحقيق الأثر المجتمعي في مكافحة سرطان الثدي والمتعافين وذويهم، والارتقاء بجودة الخدمات المقدمة لمرضى سرطان الثدي والمتعافين وذويهم، وتطوير سياسات الحوكمة ورفع الكفاءة التشغيلية.

يرأس مجلس إدارة الجمعية منذ تأسيسها الأميرة هيفاء بنت فيصل بن عبدالعزيز، وهي عضو مؤسس ساهمت في توسع نطاق عمل الجمعية في المملكة وتعزيز شراكاتها مع القطاعات الحكومية والخاصة ومؤسسات المجتمع المدني بما لديها من خبرة كبيرة في المجال الدبلوماسي حيث كانت رئيسة نادي الموزاييك الخاص بزوجات السفراء في واشنطن لمدة 10 أعوام حتى نهاية 2005م. وسموها عضو مجلس مؤسسي جامعة عفت وعضو مجلس أمناء مؤسسة الملك فيصل الخيرية وعضو مجلس أمناء المتحف الوطني ومؤسس جمعية البيضاء للتنمية.

أما الدكتورة سعاد بنت محمد بن عامر آل عبدالله فهي التي أسست جمعية زهرة



سمو الأميرة هيفاء الفيصل رئيسة الجمعية لدى مشاركتها في أعمال مجموعة التواصل للمجتمع المدني C20 بقمة العشرين



د. سعاد بنت محمد بن عامر مؤسسة الجمعية

وأسهمت في بدء رسالة التوعية بسرطان الثدي في السعودية نهاية التسعينات. تمكنت من تأسيس وحدة سرطان الثدي في مركز أبحاث مستشفى الملك فيصل التخصصي في الرياض، ثم تأسيس اللجنة الوطنية للتوعية بسرطان الثدي عام 2003م، وأخيرًا كان لها الفضل في تأسيس جمعية زهرة عام 2007 مع عدد من سيدات المجتمع والشغوفات في العمل الخيري، وسميت جمعية زهرة نسبة إلى والدتها السيدة زهرة بنت حرفش رحمها الله والتي توفيت بالمرض ذاته، وكانت سببًا في تفكير ابنتها بإنشاء الجمعية.

ومن الأعضاء أيضًا الأستاذة نوف بنت محمد بن عمر الضويان، وهي عضو مؤسس وعضو مجلس إدارة لثلاث دورات وأمين صندوق الجمعية ورئيسة مجموعة الأورام في جمعية العلاج الطبيعي، والأميرة لبنى بنت زكي بن محمد الثنيان آل سعود، وهي عضو فعال في جمعية زهرة وحاصلة على درجة الدكتوراه في مجال التكنولوجيا التعليمية من جامعة كولومبيا، والأستاذ عثمان بن يوسف بن عثمان القصبي، وهو عضو مجلس إدارة في الدورة الثالثة والرئيس التنفيذي للقطاع الطبي في شركة التعاونية، ورئيس مجلس إدارة شركة المثلث العلاجي، وسابقًا مدير إدارة التطوير المؤسسي في مدينة الأمير سلطان للخدمات الإنسانية، والأستاذة شريفة بنت عبدالعزيز بن محمد العبدالمنعم، وهي عضو مؤسس وعضو مجلس إدارة لثلاث دورات، وكبير مسؤولي برنامج التحول ومستشار تنفيذي للمشرف العام التنفيذي لمستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الأبحاث، والأستاذة هيفاء بنت عبدالوهاب الشامسي، والأستاذة عواطف بنت محمد الحوشان، والأستاذة منال بنت محمد الراشد، والأستاذ سامر بن إبراهيم كردي، والدكتورة منيرة بنت عبدالله بارجاء، والدكتور علي بن سعيد الزهراني، والأستاذة نسرين بنت سليمان الحماد.

خدمات متخصصة تراعي الجميع

تقدم الجمعية خدماتها عبر برامج مخصصة لثلاث فئات هي: المريضات والمتعافيات وذوي المريضة، ومن برامج المريضات: "الاستشارات الثانوية" وهي تقديم استشارات طبية متخصصة من قبل مجموعة من الأطباء والأخصائيين، وبرنامج "أنتِ جميلة" الذي يقدم دورات تجميلية متخصصة في كيفية استخدام مستحضرات التجميل خلال فترة العلاج، وبرنامج "لمسة زهرة" الذي يقدم خدمة لمرضى السرطان في توفير الاحتياجات التعويضية والجمالية أثناء مرحلة العلاج أو الجراحة وما بعدها، وبرنامج "سفيرات زهرة" حيث تقوم مجموعة من المتطوعات والمتعافيات المؤهلات بزيارة المريضات وتقديم الدعم النفسي والمعنوي لهن، بالإضافة إلى توفير المكاتب التنسيقية التي توفر الدعم اللازم لمرضى السرطان وذويهم من خلال تقديم العديد من البرامج والخدمات المتخصصة بخدمتهم.

كما تولي الجمعية اهتمامها بالمتعافيات عبر "برنامج تمكين المستفيدات" المخصص لمساندة المتعافيات وتمكينهن وتطوير قدراتهن في الاندماج مع المجتمع وتحقيق أثر إيجابي، بالإضافة إلى "مشروع بلوسوم" وهو برنامج موسمي لتأهيل المتعافيات لمرحلة ما بعد العلاج وتوفير معلومات حول الحياة الصحية وتحسين جودة الحياة.

ولم تنس الجمعية ذوي المريضة حيث خصصت لهم مجموعة تدعى "زهرة أمل" التي تقدم الدعم النفسي والمعنوي لمريضات ومتعافيات سرطان الثدي وأسرهن.

مبادرات وحملات توعوية

تحرص جمعية زهرة لسرطان الثدي على إطلاق المزيد من المبادرات والحملات التوعوية؛ بهدف نشر الوعي بين سيدات المملكة للوقاية من خطر الإصابة بسرطان الثدي، كما تطلق الجمعية أيضًا نصائحها باستمرار وحث السيدات على ضرورة تناول نظام غذائي صحي يُساعد في تقليل خطر الإصابة بالمرض، وممارسة بعض الأنشطة الرياضية والسيطرة على الوزن والامتناع عن التدخين.

ليس هذا فقط، بل تحرص الجمعية أيضًا على إبرام الاتفاقيات وعقد الشراكات مع الجامعات والمراكز البحثية داخل وخارج المملكة؛ لتوفير كل الإمكانيات العلمية والإنسانية والاجتماعية في دعم الدراسات والأبحاث بمجال سرطان الثدي، وتوفير خدمات الدعم النفسي لمرضى الأورام في مختلف مناطق ومحافظات المملكة، بالإضافة إلى التزود بالمعلومات المتعلقة بالسرطان والصحة النفسية.

وخصصت الجمعية إدارة للتطوير والتدريب المهني المستمر، التي تعنى بدراسة احتياجات الممارسين الصحيين، وتقديم برامج تدريبية تهتم بالتطوير المهني المستمر للممارسين الصحيين والمتخصصين في مجال الأورام، بساعات اعتماد طبية من الهيئة السعودية للتخصصات الصحية، حيث تهتم بتحسين تجربة رحلة علاج مريض الأورام وجودة الخدمات الصحية المقدمة له كمصاب أو متعافي من قبل الطاقم الطبي المعالج؛ لذلك فهي تعمل على تأهيل وتمكين الممارسين الصحيين في مجال الأورام، من خلال تقديم ورش عمل وبرامج تدريبية مختلفة لتطوير مهارات الممارسين



الصحيين ورفع كفاءتهم وتمكينهم علميًا وعمليًا.

المشاركة في مجموعة التواصل للمجتمع المدني بقمة العشرين

شاركت جمعية زهرة لسرطان الثدي العام الماضي، في جدول أعمال منتدى مجموعة التواصل للمجتمع المدني C20، بلقاء بعنوان "دعم المتعافين من السرطان بعد العلاج"، وذلك -عبر الاتصال المرئي-. وأشادت صاحبة السمو الملكي الأميرة هيفاء الفيصل رئيس مجلس إدارة الجمعية في كلمتها، بجهود مجموعات التواصل الثمانية التي بادرت مع نظائرها من دول مجموعة العشرين لوضع توصيات متعلقة بالسياسات التي ستقدم رسميًا إلى قادة مجموعة العشرين للنظر فيها.

وأكدت سموها سعي الجمعية من خلال مشاركتها في منتدى الـ C20 إلى دعم الأجندة الرئاسية لمجموعة العشرين من خلال محور تمكين الإنسان لتهيئة الظروف التي تمكن جميع الأفراد وخاصة النساء والشباب من العيش والعمل والازدهار، وستسهم التوصيات إلى دعم الوصول إلى الأنظمة الصحية الآمنة والمتمركزة حول الإنسان.

وأشارت الأميرة هيفاء الفيصل إلى السعي أيضًا إلى تحسين جودة حياة المريضة والمتعافية من سرطان الثدي وتوعية المجتمع المحلي بأهمية الاكتشاف المبكر للمرض، آملةً من خلال مشاركتها إلى رفع توصيات لاستحداث سياسات لدعم مرضى السرطان خلال فترة ما بعد العلاج في دول مجموعة العشرين.

ورحبت بجميع الدول المشاركة والمتابعة لجدول أعمال المنتدى والاستفادة من تجارب جمعية زهرة وجمعيات النفع العام الأخرى في هذا المجال، حيث إنّ سرطان الثدي يمثل نسبة 24.3 ٪ من إجمالي حالات السرطان لدى النساء، مع ما يقارب 7 ملايين متعافية منه حول العالم، لذا يحتاج هذا المرض إلى اهتمام عالي المستوى من الحكومات كون عامل الوقت يؤثر بنتائج التعافي بشكل واضح واستمرار الرعاية الصحية للمتعافيات تسهم في تحقيق جودة حياة عالية.

وشارك في المنتدى نخبة من المتخصصين في مجال الأورام في المملكة والخليج، وأدار اللقاء عضو مجلس إدارة جمعية زهرة ورئيس المركز الخليجي للسرطان الدكتور علي الزهراني.

حملة أكتوبر.. مشاركة سنوية في شهر سرطان الثدي

شهر أكتوبر هو شهر التوعية بمرض سرطان الثدي الذي يعد أكثر السرطانات شيوعًا بين النساء بالمملكة العربية السعودية، وأكثر ما يعيق السيدات عن اكتشافه مبكرًا هو شعورهم بالخوف، لذلك تطلق جمعية زهرة الحملة الوطنية للتوعية بسرطان الثدي خلال هذا الشهر من كل عام، والتي تهدف إلى: التشجيع على إجراء الكشف المبكر دوريًا، وتقليل عامل الخوف من إجراءات الكشف المبكر، وتقليل نسبة الإصابة بسرطان الثدي بمراحل متأخرة تحت شعار "كيف كنت وين صرت"، وتقديم رسالة توعوية موجهة لكل امرأة يعيقها الخوف من إجراء الكشف المبكر، وهي موجهة لكل من: الفرد والعائلة والطاقم الطبي والمجتمع والمتعافين.

وفي أكتوبر الماضي، دشن صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن عبدالرحمن بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض بالنيابة، الحملة الوطنية التوعوية لأهمية الاكتشاف المبكر لسرطان الثدي تحت شعار "كيف كنت وين صرت"، التي نظمتها جمعية "زهرة" بالتعاون مع وزارة الصحة وبرنامج "سند محمد بن سلمان".

واستقبل سموه رئيس مجلس إدارة جمعية زهرة صاحبة السمو الملكي الأميرة هيفاء بنت فيصل بن عبدالعزيز، وأعضاء المجلس وممثلي عن وزارة الصحة وبرنامج "سند محمد بن سلمان". وقدمت الأميرة هيفاء الفيصل شكرها لسمو أمير الرياض بالنيابة على دعمه ومشاركته في الحملة، مؤكدة على الأهداف والرسالة التي تعبر عنها.

كما استمع سموه لشرح عن الحملة وبرنامجها الإعلامي والحث على إجراء الكشف المبكر دوريًا وتوعية السيدات عبر ورش عمل ومحاضرات توعوية عبر التقنية وأدواتها وعقد لقاءات خاصة لمريضات ومتعافيات سرطان الثدي.

وأكد الأمير محمد بن عبدالرحمن على دور مؤسسات المجتمع المدني والإضافة العالية التي تقدمها في التنسيق بين الجهات سواء الحكومية والخاصة لخدمة رسالة نبيلة لفئات غالية علينا في المجتمع، مثمنًا سموه ما تحظى به هذه الجمعيات من دعم واهتمام القيادة الرشيدة.

كما نوه بما حققته جمعية زهرة في مسيرتها في التوعية بسرطان الثدي مشددًا على مسؤولية الجهات الإعلامية في تحقيق التعاون مع الجمعية وبرامجها لأهمية رسالتها وأهدافها.

وفي ختام الاستقبال، كرم سموه وزارة الصحة وبرنامج "سند محمد بن سلمان"، نظير تعاونهم مع الجمعية في الحملة، كما تسلم سموه هدية تذكارية بهذه المناسبة.

مشاركة الجمعية في أعمال مجموعة التواصل للمجتمع المدني C20 بقمة العشرين



فعالية للجمعية بعنوان لنمشي لهم بمناسبة انطلاق الحملة التوعوية الخليجية الثالثة لمرض سرطان الثدي

فعاليات

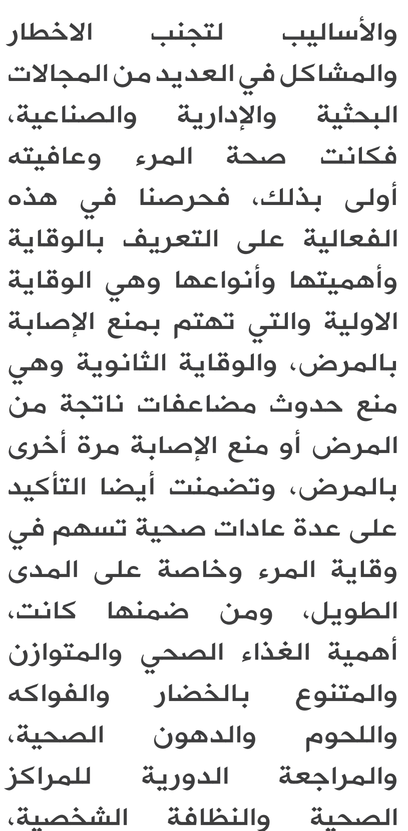
النادي الثقافي الاجتماعي في كلية الصيدلة ...

إقامة فعالية «وقايتك أهم» في مجمع ذا زون والعثيم مول



كتب
عبدالعزيز أبابطين

نمر في هذا الزمن بالكثير من العوامل التي تهيئ لمواجهة أخطار وأمراض لها تأثير على صحة المرء من عدة أوجه (نفسية، جسدية، روتينية)، ولذلك أقام النادي الثقافي الاجتماعي بكلية الصيدلة في جامعة الملك سعود فعالية وقايتك أهم في مجمع ذا زون والعثيم مول من الخميس إلى السبت بتاريخ 21-19\5\2022، والتي هدفت إلى توعية الناس بسبل الوقاية وأهميتها للإنسان على المدى القصير والطويل، ولأن الوقاية هي أولى الخطط والأساليب لتجنب الاخطار والمشاكل في العديد من المجالات البحثية والإدارية والصناعية، فكانت صحة المرء وعافيته أولى بذلك، فحرصنا في هذه الفعالية على التعريف بالوقاية وأهميتها وأنواعها وهي الوقاية الاولية والتي تهتم بمنع الإصابة بالمرض، والوقاية الثانوية وهي منع حدوث مضاعفات ناتجة من المرض أو منع الإصابة مرة أخرى بالمرض، وتضمنت أيضا التأكيد على عدة عادات صحية تسهم في وقاية المرء وخاصة على المدى الطويل، ومن ضمنها كانت، أهمية الغذاء الصحي والمتوازن والمتنوع بالخضار والفواكه واللحوم والدهون الصحية، والمراجعة الدورية للمراكز الصحية والنظافة الشخصية،









والمحافظة على الرياضة بشكل منتظم مثل ممارسة المشي لمدة ٣٠ دقيقة يوميًا، واشتملت الحملة أيضا على أهم أساليب الوقاية والتي لها أهميتها في وقتنا الحالي مع جائحة كورونا وهي اللقاحات، واللقاح يكسب الجسم مناعة للوقاية من مرض معين، ومن خلال هذا المفهوم استطعنا من نهيئ جسمنا لمواجهة الامراض والوقاية منها، كأمراض القلب والأوعية الدموية، والجلدية، والنفسية، والهضمية، والعظام والجهاز التنفسي، حيث استعرضنا على أنواع الأمراض الممكن حصولها وكيفية حدوثها ومسبباتها وطرق الوقاية منها، وقدم النادي عبر منصة تويتر مادة مرئية يبين فيها بعض المعلومات المغلوطة عن النباتات واستخداماتها الشعبية ثم بين أهمية علم الصيدلة الحديث وكيف استطعنا التأكد من سلامة وفاعلية الأدوية والمستحضرات العشبية الصحية، لكي يقي ذلك الناس من الاستخدامات الخاطئة والتي قد تؤدي إلى أخطار جسيمة لصحة الإنسان، كما وزع كتيب فيه محتوى سهل وسلس للعامة عن الوقاية وأهميتها.

خشبة

إبراهيم الحارثي

المسرح إنسانيا وغياب الاعلام عنه

معلوم أن التعاون هو أساس النجاح والبناء والنماء الفردي والجمعي على السواء.

وهذا ما يوجد في المسرح باعتباره فعل انساني يعد من أعظم الأعمال البشرية التي تشترك بها رؤى وأحلام طازجة وأنيقة لرفد الحياة برمتها، ولأن المسرح ينطلق من قيم حقيقية وثابتة وكذلك ثمة التزام أخلاقي بين المسرحيين تجاه فنهم وتجاه ما يقدموه، لأنهم يعلمون بأن " عقول الناس جدران بيضاء، ومن المهم أن نترك اثرا يليق بالعقل أولا

لذلك من وجهة نظري أرى أن المسرح يعد من المشتركات الإنسانية لأنه يمسها ويلامس عصبها ويتأثر ويؤثر بها، ويستمر ممارسيه في حراك دؤوب نحو فتح الأفاق على كل المستويات، فكريا وفنيا وإداريا وإعلاميا، وينعكس ذلك من خلال " قيمة العمل المُقدم والذي يكون صالحا وسائغا للمتلقي، بالتالي تعد هذه الأدوات الثقافية مساهمة حقيقية في ترتيب التلقي لدى المتفرج.

كان المسرحيون أنفسهم هم الذي يغذون المكينة الإعلامية من خلال نشاطاتهم الحية والتي أسفرت عن حضور للمسرح المحلي عبر الزوايا التي عملوا بها

يقول المعلم مساعد الزهراني: لن تنتهي هذه المأساة إلا عندما يكون هناك مشروعا منظما تحلل بياناته وأثاره طبقا للنتائج التي يستقيها المهتمون بتخطيط مستقبل مسرحنا المحلي ويعون قيمة الاعلام الحقيقية التي تساند المسرح وتضيء له كل تفاصيله الحية.

يقول الأستاذ عباس الحايك: ظل المسرح السعودي على مدى السنوات الثلاثين عقب نشوئه يراوح مكانه من دون أن يؤسس حركة مسرحية فاعلة تتوازى مع ما أنجز

مسرحيًا في دول الخليج الأخرى والعربية. ولا يمكن أن يكون تأخر النشوء ذريعة مقنعة لما يعانيه المسرح من تغييب أو غياب عن المشهد الثقافي العام في المملكة.

وهناك قائمة طويلة من العوامل الضاغطة التي أخرت تأسيس ظاهرة حضارية كالمسرح. وليس العلام وحده من غيب جهود المسرحيين

عاش المسرح فترات بناء مختلفة وكل الاتجاهات الفكرية ساهمت بشكل أو بآخر في صناعة حضور مسرحي سعودي ففي عام 2016 – 2017 حقق المسرح



السـعودي أكثر من 42 جائزة عربية وهذا الأمر تحقق بعد تأثير وتأثر المسرح و كان من الممكن أن يحقق المسرح السعودي المزيد من الحضور لكن الكثير من التحديات ساهمت في خفوته وضعف جانبه الفني.
لعـل أحـد أهم مراحـل التطـور في مسـيرة حضور المسـرح السـعودي كانت حين اعتمد المسـرحيين السـعوديين علـى مبدأ (التأثـر و التأثيـر) فصارت التجارب المسـرحية تعد علامات مميزة ومضيئة في عطاءات المسرح السـعودي، وكما يوضح عبد العزيز عسـيري، في ورقته التـي قدمها بمهرجـان الدمام للعـروض القصيرة 2005م فيقول: عندما تأسسـت ورشـة العمل المسرحي بالطائف في عام 1993م لم يكن يهدف مؤسسوها إلى الانحياز إلى شكل مسرحي معين، أو وضع مشروعهم في قالب محدد سلفا.
فقدمت العديد من الأعمال ابتـداء «بالنبع والبابور» وهـي تنتقل من مدرسـة إلى أخرى، إلـى أن وصلت إلى مسـرحية «البروفـة الأخيرة» عـام 1998م، التي أعتبرها بداية مغامرة الورشة مع السينوغرافيا جديا، والاقتـراب من التجريب المسـرحي، فكان اسـتخدام فكـرة الديكور المتنامي، حيث يبـدأ العرض بخلفية خاليـة، ومع اسـتمراره تبـدأ قصاصات الـورق التي قصت على أشـكال الحاجات اليومية للإنسـان، تأخذ مكانها في الخلفية.
واستخدمت الإضاءة الملونة لصنع صور تشكيلية مع تكوينات أجسـاد الممثلين، فكانت حالة متدفقة من النحت والتجسيم والتلوين.
وهذه المحاولة السـينوغرافية لـم تتوقف حتى الآن، لزعمي أن الورشـة ترى أن الصورة هي الحقيقة وما عداهـا زيـف، فالصورة هـي التي أثـارت العالم في أحداث سـجن أبـو غريـب، بينما عجـزت رزم تقارير المنظمـات العالميـة من إحـداث أي أثـر، وأيضا ما سـبقها من أحداث في شتى أنحاء العالم كاستشهاد «الدُرة» مثلا.
ورغم كل ما سبق، لا أعتبر أن الورشة حققت مشروعا تجريبيا، بل هي أيضا على تخوم التجريب، ولكن أكثر قربـا من الآخرين، ويعود سـبب ذلك إلى عدم توفر القاعـة والأجهـزة التقنيـة التي تتطلبهـا مثل هذه البحوث، حتى تتيح للورشـة مواصلـة بحثها، كما أن الورشة لم تدّعِ يوما أن ما تقدمه مسرح تجريبي.
وخلاصة القول: إن كل العروض المسـرحية -خاصة لدى ورشة العمل المسرحي بالطائف وجمعية الدمام- لم تسـتطع تجاوز الأشـكال المطروحة مسرحيا، وأن تبتكر وسـائل فنية جديدة، خلاف السائد، وإن كانت الورشة قريبة من تحقيق ذلك، لكن العوائق أكبر.
لـذا نحـن الآن بحاجـة كبيـرة لمكينة إعلاميـة تبدأ بتوثيـق جهود المسـرحيين أنفسـهم سـيما الذين قدموا طوال الفترة الماضية ما جعل المسرح المحلي في حالة من التوهج و لكن غياب الاعلام سـاهم في اضعـاف فهم المنتج المسـرحي وسـاهم كذلك في ضبابية التلقي لدى الجمهور الذي كان يحاول متابعة حراك المبدعين من المسرحيين السعوديين.

سنا الفضة

وزارة التعليم والمسؤولية الاجتماعية

د. فضيّة الريّس

في خطوة غير مسـبوقة صدر قـراران لوزارة التعليم قد يكونا من أهم القرارات التـي اتخذتها وزارة التعليم في تاريخها كله ،وهما قرار تنفيذ الطلاب 40 ساعة تطوعية كمتطلب للتخرج من الثانوية العامة وقرار تأهيل الطلاب ليكونوا جاهزين لسوق العمل بمجرد الانتهاء من الثانوية العامة.
هاتان الخطوتان هما في تقدير الأغلبية توجه له تداعياته الإيجابية علـى المجتمع برمته، فحين تلزم طالب- طالبة بأن يسـاهم تطوعيـا لخدمة المجتمع، فأنـت تصنع منه انسـاناً قبل كل شـيء وحين تؤهله ليكون جاهزاً لسوق العمل في سن مبكرة فأنت تصنع منه إنساناً مسؤولاً.
لعبـت وزارة التعليـم دوراً رائداً منـذ بدايتها في خدمة المجتمـع ولكن كان ينقصها حلقة مـا، تلك الحلقة التي تربط جهودها بالمسـؤولية الاجتماعية مباشـرة، بحيث تخلـق أجيالاً لا تخرج بمعرفة فقط مفصولة عن الحياة وعن السـلوك اليومي المعاش، فالمعرفة وحدها بدون سـلوكيات إيجابية تردفها لا تصنع مجتمعـاً متقدماً ولا مجتمعاً متطوراً مهما توفرت السبل للتقدم والتطور.
كانـت وزارة التعليـم بحاجـة إلى هـذا التغييـر الحيوي والنوعي في الدور الذي تلعبه، إذ أن منح المعرفة وحدها لا يمكن أن يصنع شـباباً قادر على صنع المستقبل، كما أن الإعتمـاد على الفردية خلق أفـراداً صالحين للمجتمع وليس مجرد متعلمين مما سـيجعل المجتمع ينعم بقلة من شـبابه يمكـن أن يسـهموا بما يخـدم مجتمعهم، كان لابد أن تلعب الوزارة نفسـها الدور المؤسسي الذي هـي قادرة على القيـام به لخلق آلاف الأفـراد الصالحين للمجتمع وليس مجرد آلاف المتعلمين.
بـكل امانة أثبتـت وزرة التعليم أنها إحـدى الوزارات في السـعودية التي تواكب رؤية 2030 بكل أهدافها الرامية لصنـع مجتمع حيـوي واقتصـاد مزدهر ووطـن طموح بشـكل منقطع النظير ، لقد رأينا كيف أدارت ازمة كورونا ، واسـتمرت فـي تقديم خدماتها بشـكل مميز -رغم أن أغلبيتنـا وقتهـا كان ينادي بإيقاف التعليـم حتى انتهاء الأزمـة – انتهاءً بقرارات التطوع والتأهيل لسـوق العمل ،فنحن لم نعد في زمـن يمكن الإعتماد فيه على بعض التفـوق الذاتـي والفـردي أو وعي بعض الأسـر لتقديم خامـات متميزة ونافعة للمجتمـع ، كنا بحاجة إلى وجود الـدور الحيـوي لوزارة التعليـم ، وقد وفقت فيـه مؤخراً واسـتطاعت أن تجد الحلقـة المفقودة أو تصنع الجسـر المفقود باقتدار، سـيرى المجتمع خلال السنوات القادمة التحول النوعي في مخرجات هذه الوزارة التي بدأت تسير على الطريق الصحيح برؤية واضحة ومخططة ومدروسة .





صالح الفهيد
@salehalfahid



الضبعان غيّر بوصلة الدوري .. وضحك أخيراً !!

لم يكن رئيس الطائي تركي الضبعان من الشخصيات الرياضية التي تستهويها لُعبة الإعلام وصناعة «المانشتات»، وكان يميل دائماً عند التعليق على شؤون ناديه والدوري بلغة رصينة هادئة ومتوازنة وتوافقية، يحرص فيها على عدم استفزاز أي طرف بالدوري.

لكنه فجأة ألقى حجراً كبيراً في مياه الدوري المضطربة أساساً، فأحدث دوياً هائلاً، وردود أفعال صاخبة، عندما قال: «إننا سنغير بوصلة الدوري»!!

لقد استقبل الجمهور والإعلام الرياضي





عامة والاتحادي خاصة تصريح الضبعان هذا بشيء من الغضب تارة والسخرية طوراً، والقلق والترقب في كل الأحوال.

كان الضبعان في حديثه متحدياً، مراهناً على فريقه، فكسب الرهان والتحدي، وأحدث زلزالاً قوياً في الدوري.

والحقيقة أن تركي الضبعان منذ أن استلم نادي الطائي قد لمع اسمه في الوسط الرياضي باعتباره شخصية رياضية مختلفة، وقدم نفسه بطريقة رائعة أكسبته شعبيه واسعة في الشارع الرياضي تضاهي شعبية ناديه، وفي كل ظهور إعلامي كان يسجل المزيد من النقاط لصالحه، وهذا ليس غريباً فهو يمتلك كاريزما طاغية، ميزته عن بقية رؤساء الأندية.

ولأن أروع الشخصيات هم من تعرفهم من خلال أعمالهم وإنجازاتهم ونجاحاتهم، فإن تركي الضبعان من هذا الطراز الذي يمتلك سجلاً حافلاً منذ أن كان لاعباً في صفوف فريق الطائي في فترة التوهج والبروز والتألق، لقد مشى تركي الضبعان الطريق الرياضي منذ أوّله، مشجعاً ثم لاعباً ثم إدارياً، ولم يبتعد عن ناديه حتى وهو خارج دائرة العمل في أروقته، ولا زلت أذكر الرسائل المطولة التي كان يرسلها لي ولبعض الطائيين ويلخص فيها رؤيته لمشاكل النادي، ويقترح الحلول لها.

تركي الضبعان خطيب الجمعة المفوه، صاحب الصوت والحضور المنبري، بلسانه العربي الفصيح، وبلغته ومفرداته القوية، لا يشبهه ولا ينافسه في هذا الحقل أي رئيس نادٍ آخر.

تقدم لرئاسة نادي الطائي في وقت صعب للغاية، وأحاط نفسه بمجموعة من رفاقه القدامى في الفريق، منهم نائبه زبن الصادر وخالد الصقري وعيسى المزيد، كان شجاعاً وهو يقبل التحدي، ويستلم النادي المثقل بالديون، يقول لي أحد رفاقه في الإدارة: في بعض المنعطفات نكاد نصاب باليأس والإحباط، لكن في كل مرّة نجد الحل لدى «أبو عبدالمحسن»، كان مصدر ثقة واطمئنان لنا بأقواله وأفعاله، كان ملهماً ومبهراً في طريقته بمعالجة المشاكل والعقبات والتعقيدات التي مررنا بها.

يقول لي عضو إداري بالنادي إن تركي الضبعان كان يتواجد في معظم الأيام في النادي من بعد صلاة الفجر وحتى المساء، وكان يعمل بإخلاص وحب منقطع النظير.

ويضيف: لقد مررنا بمشاكل إدارية غاية بالتعقيد في ظل استحقاقات مالية ثقيلة، وشح بالمادة، واجتزناها بفضل حنكته، وحكمته، وحسن إدارته للأزمات.

اما عن الجانب الإنساني في شخصية تركي الضبعان فحدّث ولا حرج، ومنذ أن استلم النادي أظهر اهتماماً كبيراً بعوائل لاعبي الفريق ممن يعانون من مشاكل مادية وحياتية، وكانت له لفتات ووقفات في هذا المجال لا تتسع مساحة هذا المقال لاستعراضها.

واليوم وبعد أن ضمن فريق الطائي البقاء في دوري كأس الأمير محمد بن سلمان، يتطلع الطائيون أن يشهد الموسم القادم مرحلة التوهج والبروز والتألق، كما وعدهم تركي الضبعان بذلك.

المقال



السينما والفيلم

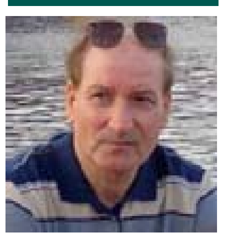


د. صالح الصحن*

السينما ليست الفيلم ذاته، وهي ليست صالة العرض، كما ترد في بعض المعاجم، وليست هي الحركة فقط، وإنما الفكر الذي يقود مجموعة الفنون والعلوم والتقنيات التي تساعد على خلق الحركة ضمن اشتراطات علم الحركة؛ لأنها فن قائم على الحركة. وهي الفكر الذي يخلق الفيلم، والفكر الذي يكتب السيناريو، أي أن هناك سينما في عقل الكاتب وفي عقل المخرج وفي عقول من يعمل معه، وهي الفكر الذي يقترن بعلم وفلسفة الصورة، بما تنطوي عليه من مواهب ومهارات أخرى. وهي الفن السابع الذي تدرسه جامعات العالم معززاً بمناهج علمية من المعارف والمهارات والعلوم المجاورة. وليس كل من درس وتعلم السينما أصبح صانعاً للأفلام. ، فهناك اختصاصات سينمائية أخرى قد يذهب إليها المتعلم في الكتابة والتصوير والمونتاج وفنيات مساندة، وهنا قد تقف الموهبة -أحياناً- عائقاً أمام ذلك رغم أن التعلم من الضرورات المساعدة للإمساك بالفرصة الذهبية في الإخراج. هناك من أصبح اسماً مهماً في الإخراج السينمائي دون أن يدرس السينما في معاهدها المختصة أمثال يوسف شاهين وسعيد مرزوق وكمال الشيخ وبول اندرسون وفاسبيندارو وسبيلبيرغ وديفيد فينشر وعباس كيارستمي وغيرهم، وهناك من درسها أمثال انطونيوني وكوبولا وستانلي كوبريك وغودار وسكورسيزي وغوانااليز وسيدني لوميت وغيرهم ، فهي موهبة ومعرفة وتجربة، وعالم السينما له خصوصية متفردة في التعامل مع الحياة والإنسان والفكر والفنون الأخرى. وتتجدد السينما جراء تعدد تجارب الأفلام، فهي منفتحة على التنوع في الأساليب والاتجاهات والمدارس والمذاهب والنظريات وعلوم النفس والاجتماع وغيرها، فهناك الواقعية والانطباعية والتعبيرية والسريالية وهناك الصافية والمستقلة والحرة والبيضاء وغيرها من المسميات. والفيلم هو وسيط تعبير سينمائي يعتمد على تصوير الحكايات والقصص بتوظيف الأفكار والتقنيات الفنية. وأن مستوى الفيلم يكشف لنا مستوى الفكر والاتجاه الذي يحمله صانعه؛ ذلك لأن الفيلم هو نتاج الفكر السينمائي للمخرج وكيفية تعامله مع النص، مع حاصل جمع المهارات الفنية المكتسبة ضمن إطار التخصص وما يسنده من معارف وخبرات، بمعنى، إن هناك نظرية ما، وما يقابلها من تطبيق، فالفكر الثاقب ينتج فيلماً مهماً مثيراً للجدل بعد المتعة والتشويق، وهناك العكس، فقد يخفق من يفقد الموهبة حتى لو حاول تقليد فيلم لمخرج آخر، كما حصل مع المخرج جاس فان سانت عندما أقدم على تقليد «اخراج» فيلم سايكو لهيتشكوك عام ١٩٩٨ وفشل فيه فنياً وتجارياً رغم اعتماده ذات السيناريو والحوار مع تغيير الممثلين وكذلك إخراج جان جاك انود لفيلم اسم الوردة عن رواية الكاتب امبيرتو ايكو الذي لن يرضى على إخراجها بوصف الفيلم لم يقترب من روح روايته، وهناك العديد من الأفلام التي خرجت عن إطار فكر الرواية بسبب رؤية المخرج المغايرة ومعالجاته الفكرية والجمالية الخاصة، فيما اكتسبت بعض الافلام المعروفة سمة « النادرة» في السينما العالمية منذ نشأتها ولحد الآن كفيلم التعصب والعراب ورجل المطر وسيد الخواتم وسائق التاكسي وثمانية ونصف والختم السابع والنافذة الخلفية وحرب النجوم وافتار وإنقاذ الجندي رايان والساموراي السبعة والقلب الشجاع وتايتانك وغيرها الكثير لا مجال لذكرها، بل غدت مثار اهتمام وتحليل الباحثين، ونموذجاً في حلقات الدرس الأكاديمي التعليمي ومثالاً رائجا في الدراسات والبحوث والمقالات لكبار الكتاب والنقاد السينمائيين. والسينما كفكر أوسع بكثير من مساحة تجربة فيلم، ذلك ما يقترن بالثقافة الفلسفية للخطاب البصري، والمعرفة العميقة للوظيفة الجمالية والتقنية العالية لعناصر بناء الفيلم، وهناك بعض التجارب أو المحاولات الإخراجية لبعض الأفلام الروائية الطويلة أو القصيرة، أو الوثائقية، التي تحمل سمة «الفيلم السينمائي»، ولكن، قد تختلف مع بعضها، بمستوى قدرتها على اكتسابها سمة «السينمائي» فهناك من تجده فيلماً قصيراً مشبعاً بالأفكار الإعلامية أو بالترويج الدعائي، أو كما لو كان تقريراً، أو برنامجاً مصوراً، وهناك من يحمل نسبة أدنى للسمة السينمائية، وهناك من تطغى فيه اللغة التلفزيونية، وإن اقتربت نوعاً ما من اللغة السينمائية، وهناك من تستوفي فيه عناصر اللغة السينمائية على أكمل وجه. وهناك فكر سينمائي يصنع فيلماً لتمرير رسالة ما أو غرض مقصود، أو قد يدفع بشباك التذاكرعلى مصراعيه بدافع ربحي. وهناك من يحمل اتجاهاً فكرياً وفنياً واضحاً وأسلوباً مميزاً، لأنه اعتمد على الفهم والإدراك الحقيقي للوعي السينمائي والإحساس العالي بنكهة الأداء السينمائي في الشكل والتجسيد والصياغة والحركة والتكوين واللغة وفاعلة التعبير، والقدرة على إحكام النسيج القصصي التقليدي أو المفاهيمي لمجمل الأشكال واللقطات والمشاهد، وما تبثه من علامات وإيحاءات محركة للذهنية المتقدة في التأمل وتحريك المخيلة والجدل والربط والتفسير والتحليل لاكتساب المعنى، ولهذا نجد أن بعض الأفلام تثير جدلاً ساخناً عبر إثارة مواضيع فكرية أو أخلاقية أو غيرها، في غاية الحساسية والخطورة وبما تحقق اختلافاً حاداً في انقسام طبقات التلقي وتحقيق العديد من وجهات النظر والآراء من الزاوية الفكرية والمعالجة الجمالية للفيلم، وبما يقودنا إلى التأكيد على أن الفيلم هو انعكاس للسينما التي يؤمن بها صانعه»، وبما يحقق الجدل القائم بين النظرية والتطبيق..

* كلية الفنون الجميلة- بغداد
minutes1122@gmail.com

باب التراث



اختيار وإعداد:
باسم المرعبي





عجائبُ الكلمات

العقل إذا استتر

متى رأيت صاحبك قد غضب، وأخذ يتكلم بما لا يصلح، فلا ينبغي أن تعقد على ما يقوله خنصراً (لا تأخذ ما يقول بعين الاعتبار)، ولا أن تؤاخذه به، فإن حاله حال السكران، لا يدري ما يجري. بل اصبر لفورته، ولا تعول عليها، فإن الشيطان قد غلبه، والطبع قد هاج، والعقل قد استتر. ومتى أخذت في نفسك عليه، أو أجبته بمقتضى فعله، كنت كعاقل واجه مجنوناً، أو كمفيق عاتب مغمى عليه، فالذنب لك. بل انظر بعين الرحمة، وتلمح تصريف القدر له، وتفرج في لعب الطبع به، واعلم أنه إذا انتبه، ندم على ما جرى، وعرف لك فضل الصبر.

صيد الخاطر: ابن الجوزي

سؤال وعطاء

دخل الرشيد إلى الكعبة ومعه إبراهيم الجمعي، فلما خلا به قال له: قد وجب حقك علي، فإن كانت لك حاجة فاذكرها لي، قال: يا أمير المؤمنين، إني أكره أن أسأل غير الله في بيته. وقال المأمون للعتابي، سلني: فقال، يا أمير المؤمنين، يدك بالعطية أبسط من لساني بالمسألة، فاستحسنها منه، وأمر له بأربعين ألف درهم.

المختار من نوادر الأخبار: الأبياري

شمس وسط الظل

قال شمس (التبريزي): لو أنّ شوكة أصابت إصبع إنسان من تركستان إلى الشام لكان ألمه ووجعه ألمي ووجعي. ولو أن قدم إنسان، من بلاد الشام، اصطدمت بحجر لتمنيت أن يكون الأذى الذي ألمّ به قد ألمّ بي. ولو حزن قلب لكان هذا القلب لي. تحدث مفكرنا الكبير، المدقق في أسرار الخلق، عن جوهر ذات الإنسان وعن العشق، ولكي أشرح لكم مبادئه الإنسانية، أحتاجُ إلى لغة بسعة الفلك، إنه شمس في وسط الظل. وهو يعتقد أن المؤمن الذي يحترق في أتون العشق، ويغدو رماداً، هو من صنف الشهداء. لاشك في أنه يُساوى بالعِلية والحكماء في حضرة الجبروت وميادين العشق، ومثل هذا العشق طريق إلى الضياء، حركة نحو الحُسن والجمال والحقيقة، جاذب نحو الوحدة والفناء.

بحثاً عن الشمس: جلال الدين الرومي

خبر التتار

هذه الأمة لغتهم مشوبة بلغة الهند لأنهم في جوارهم، وبينهم وبين "بنكث"، أربعة أشهر وهي في النسبة إلى الترك عراض الوجوه واسعو الصدور خفاف الأعجاز صغار الأطراف سمر اللون سريعو الحركة في الجسم والرأي، تصل إليهم أخبار الأمم ولا تصل أخبارهم إلى الأمم، قلما يقدر جاسوس أن يتمكن منهم لأن الغريب لا يشتبه بهم وإذا أرادوا جهة كتموا أمرهم

ونهضوا دفعة واحدة فلا يعلم بهم أهل بلد حتى يدخلوه ولا عسكر حتى يخالطوه فلهذا تفسد على الناس وجوه الحيل فيهم وتضيق طرق الحرب عليهم. ونساؤهم يقاتلن كرجالهم، والغالب على سلاحهم النشاب، وأكلهم أي لحم وجدوه، وليس في قتلهم استثناء ولا إبقاء، يقتلون الرجال والنساء والأطفال وكان مقصودهم إفناء النوع الإنساني، لا قصد الملك والمال. وقال سبط ابن الجوزيّ في مرآة الزمان أرض التتار بأطراف بلاد الصين وهم سكان بوادي مشهورون بالشر والغدر.

سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي: العصامي

قريش

قريش هو النضر بن كنانة ومن لم يلده فليس بقرشي، وقيل: قريش هو فهر بن مالك ومن لم يلده فليس من قريش. وأصل القرش الجمع وتقرشوا إذا تجمعوا وبذلك سميت قريش وقيل: سُميت قريش قريشاً، بدابّة تكون في البحر، أعظم دواب البحر خطراً، لا تظفر بشيء من دواب البحر إلا أكلته، فسميت قريش لأنها أعظم العرب فعالاً.

المصباح المنير: الفيومي

ملح الكلام

قيل لقيس بن عاصم: بمَ سدت قومك؟ فقال: ببذل القرى (إطعام الضيف وإكرامه وضيافته)، وترك المِرا (الجحود، الجدل)، ونصرة المولى. قال أحد البلغاء: الوعد سحابة والإنجاز مطر. وعن سليمان بن داود (عليهما السلام)، أنه قال لإبنه: يا بني! إنّ من ضيق العيش شراء الخبز من السوق والنُقلة (الانتقال) من منزل إلى منزل.

الطُرف والمُلح: الأفغاني

برج اللغات

بورسيبا كلمة آشورية مركّبة، معناها برج اللغات، ويستدل من الآثار والتقليد البابلي القديم أنه فيها كانت بلبلة الألسنة كما تشير إليه تسميتها، وتُعرف أخربتها اليوم ببرج نمرود وهي تبعد أربعة كيلومترات عن نهر الفرات، وهناك آثار البرج، وهي عظيمة شاخصة في السماء على شكل هرم وارتفاعها إحدى وستون ذراعاً، ومحيطها تسعمائة وثلاثون ذراعاً، ومعظمها كأنه هرم، وكان هذا البرج يُسمّى بهيكل عوالم الكون السبعة يعنون بها السيارات السبع التي كانوا يعرفونها وقتئذ. وزعم قدماء الكلدانيين أن بانيه ملك من ملوكهم، وذلك عقب الطوفان بزمن يسير، ثم جدّد بناءه بختنصر على رسمه القديم كما يتضح ذلك من كتابة له و جَدت من عهد قريب.

تاريخ بابل وآشور: جميل نخلة المدور

في شؤون الخبز

كان الخبز المستعمل عند العبرانيين يشبه كعكاً مسطحاً صغيراً مصنوعاً من دقيق القمح أما الفقراء فكانوا يخبزونه من دقيق الشعر. وكانت الحنطة تطحن يومياً في مطحنة تُدار باليد . وحينما كان يؤكل الخبز على عجل كان يؤكل في أكثر الأحيان بدون خميرة. على أن صناعة الخبز المختمر لم تكن مجهولة لديهم. وكان التنور الذي تستعمله الأسر الخاصة وعاءً قابلاً للنقل، كان يُحمى ثم توضع الأرغفة الرقاق في داخله. وعلاوة على الخبز المخبوز بالتنور فإنهم كانوا يخبزون نوعاً من الكعك على صاج محمى كما كانوا يخبزونه على حجارة محماة بعد إزالة الرماد عنها.

قاموس الكتاب المقدّس: نخبة من الأساتذة

العشق لسعةٌ من جنون

قال أعرابيّ: إن لم يكن العشق ضرباً من السّحر، فإنّه لسعة من الجنون. وقال آخر: إنّ الصّبر على الهوى أشدّ من الصّبر على البلاء، كما أنّ الصّبر على المحبوب أشدّ من الصّبر على المكروه. قال العتبيّ: سمعت أعرابيّةً تقول: مسكين العاشق، كلّ شيءٍ عدوّه: هبوب الرّيح تقلقه، ولمعان البرق يؤرقه، ورسوم الدّيار تحرقه، والعذل يؤلمه، والتذكير يسقمه. إذا دنا الليل منه هرب النّوم عنه، ولقد تداويت بالقرب والبعد فما أنجح فيه دواء. وقال عاشق: إنّ لي عيناً دموعاً، وقلباً مروعاً، فماذا يصنع كلّ واحد منهما بصاحبه مع أنّ داءهما دواؤهما، وسقمهما شفاؤهما.

أخبار النساء: ابن الجوزي

إشبيلية

مدينة بالأندلس جليلة، بينها وبين قرطبة مسيرة ثلاثة أيام. وهي مدينة قديمة أزلية، يذكر أهل العلم باللسان اللطيني (اللاتيني) أن أصل تسميتها إشبالي، ومعناه المدينة المنبسطة، ويقال إن الذي بناها يوليش القيصر، وإنه أول من تسمى قيصر، وكان سبب بنائه إياها أنه لما دخل الأندلس ووصل إلى مكانها أعجبه كرم ساحته، وطيب أرضه، فردم على النهر الأكبر مكاناً، وأقام فيه المدينة وأحدق عليها بأسوار من صخر، وبنى في وسط المدينة قصبتين متقنتين عجيبتي الشأن، وجعلها أم قواعد الأندلس، واشتق لها اسماً من اسمه، ويقال إن إشبانيا اسم خاص ببلد إشبيلية الذي كان ينزله "إشبان بن طيطش" وباسمه سميت الأندلس إشبانيا.

صفة جزيرة الأندلس: الحميري

نفوس مسكينة

إذا لامك شخص آخر أو كرهك، أو تحدّث الناس عنك بما يسوء، فاقترب من نفوسهم المسكينة وانفُذ إليها لترى أي صنف من البشر هم، ولسوف تكتشف أنه ليس ثمّ ما يدعو إلى الابتئاس لرأيهم فيك، ولكن عليك أيضاً أن ترفق بهم، فهم رفاقك بالطبيعة، والآلهة أيضاً تُعينهم بشتى الطرق، بالأحلام، بالرؤى، للحصول على ما يروقهم.

التأملات: ماركوس أوريليوس

تفاصيل

عهود عريشي

(أنا في حياة أخرى)

وما الكتابة إلا سطر من تاريخ كل شيء.. هي تاريخنا الذي لا نذكره وذاكرتنا التي نخشى فقدانها!
الكتابة هي الرسم على ورقة بيضاء دون ريشة والتلوين دون ألوان.. هي الحقيقة التي تسحبنا من اليقين وهي الشك الذي نبدد العمر لنعرف حقيقته، هي عودة إلى الداخل واعتراف يشق صدر الصمت، هي صوتنا الذي فقدناه في إحدى معارك العمر وهي رسائل لا عنوان لها رقصٌ شقي على حافة الورق.
أكتب لأن الكتابة هي اللغة التي تنقلني بسرعة البرق إلى النجوم، لأن الكتابة هي أنا في حياة أخرى!
الكتابة هي الأغاني هي الجنون هي البوح هي العناقات المهدرة في خيالٍ غائب.
الكتابة هي عيناي السوداوين التي تتبع تفاصيل كل شيء ثم تبكيه على الورق !
الكتابة هي السحر الذي نتلوه على مسامع البياض ونصر على اعتناقه، وهو التميمة التي تعلقت بنا كتعويذة أرق فقد قدرته على الاستدلال إلى العينين المنتظرة !
هي المفتاح للأبواب وهي الأبواب العظيمة وهي الطرق التي تفضي إلى الحكايات وحكاية بدايتها نهاية ..
سطر يحترق فينمو من رماده قصر من الكلام وكلام أصعب من أن تمضغه الأفواه بقية وحي وشيء من الجنون شيء من الهرب والقبض على رفات الأيام المسلوبة حبر يركض من أقصى الوجع إلى أقصاه، و بكاء لا تتسع له الأحداق حقائق تصادفك بينما تقلب الصفحات وتهدر على الورق صمتك، الكتابة تاريخ من التسلق على جدران الزمن وجغرافيا تسحق في طريقها المعقول والمتاح، الكتابة اسم وصمت وهوية متروكة للأبدية لا شيء يمكنه الخلود أكثر من الكتابة لا شيء يمكنه أن يسافر ويطير ويقفز دون جناحين كالكتابة.

«عيد وتهاويد»

ينثر الإبداعات حتى منتصف يوليو



واس

يواصل معرض «عيد وتهاويد» فعالياته بمركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي «إثراء» بالظهران، بمجموعة من اللوحات التشكيلية والصور الفوتوغرافية التي تروي عبق التراث ومنعطفاته، والتاريخ والعادات الشعبية، والتحولات العصرية.
ويسهم المعرض الذي يستمر حتى منتصف يوليو المقبل، بمشاركة عدد من الفنانين والمصورين، في صُنع مساحات إبداعية بطابع جديد، عبر توثيق سلسلة عادات وتقاليد تعمل الأمهات والجدّات على تخليدها حفاظاً عليها من الاندثار أو النضوب.
وأوضحت منسقة المعرض تارة الدغيثر، أن لوحات وصور المشاركين أشبه ما يمكن تسميتها بالحوار بين الأجيال، فالماضي يعود لجذور التاريخ والحاضر مُطالب بالحفاظ على المخزون الثقافي المتمثّل بالعادات والتقاليد الشعبية، في الوقت الذي سيتحمّل المستقبل مسؤولية الديمومة لتناقل ذلك بين الأجيال.

مظلات شمسية للعاملين في سقيا زمزم في المسجد الحرام

وفرت الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي (20) مظلة متحركة للعاملين في سقيا زمزم داخل صحن المطاف وساحات المسجد الحرام، لوقايتهم من أشعة الشمس والمحافظة على صحتهم وسلامتهم.
حيث قال مدير إدارة سقيا زمزم بالمسجد الحرام الأستاذ عبدالرحمن الزهراني إنه تم تزويد عمالة السقيا بمظلات شمسية وحرصت الإدارة على توفير المظلات لأداء العمال مهامهم اليومية بكل يسر وسهولة، حيث تم اتخاذ كافة الإجراءات وتوزيع المظلات لتجنيب العمالة العمل تحت أشعة الشمس خلال فترة الصيف.

في حملة «ومن أحياها»

«الهلال الأحمر» يحقق لقب غينيس للأرقام القياسية



واس

حققت حملة «ومن أحياها» التوعوية التي أطلقتها هيئة الهلال الأحمر السعودي مؤخراً، لقب غينيس للأرقام القياسية، بعدما نجحت في جمع 9836 تعهداً عبر موقعها الإلكتروني، حيث تعهد فيه المشاركون بتعلم الإسعافات الأولية وكيفية استخدام أجهزة الإنعاش القلبي الرئوي، وذلك خلال 24 ساعة فقط.

وأوضح المتحدث الرسمي باسم هيئة الهلال الأحمر السعودي عبدالعزيز الصوينع، أن الحملة التي أقيمت بواجهة الرياض، شهدت إقبالاً كبيراً من مختلف فئات المجتمع من المواطنين والمقيمين، الذين أظهروا رغبة حقيقية في تعلم الإسعافات الأولية وطرق استخدام أجهزة إزالة الرجفان الآلية التي وضعتها الهيئة في عدد من الأماكن العامة، للإسهام في إنقاذ الأرواح. وأضاف الصوينع، أن صفحة الحملة على موقع الهيئة، تلقت آلاف التعهدات خلال الساعات الماضية، مشيراً إلى أن نجاح الحملة في جمع هذا العدد الكبير خلال هذا الوقت القياسي، دليل على عمق الإحساس بالمسؤولية المتجذر في المجتمع السعودي ورغبة أفراده في أن يكونوا دوماً سفراء للحياة ومؤثرين على المستوى الإنساني.

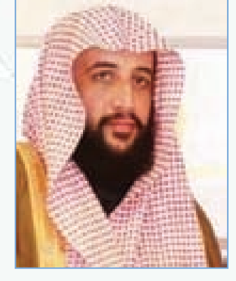
برنامج تدريبي سعودي لتمكين المرأة في مجال القطاع السمكي بعدن

واس

نظّم مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية الأسبوع الماضي في محافظة عدن، برنامجاً تدريبياً في مجال القطاع السمكي، يستهدف المستفيدات من مشروع حماية وتمكين النساء والفتيات المتضررات من العنف القائم على النوع الاجتماعي في اليمن، وذلك بالشراكة مع هيئة الأمم المتحدة للمرأة. وعبّرت المستفيدات عن سعادتهن مما اكتسبن من معارف ومهارات من خلال البرنامج التدريبي، مؤكدات أنها ستسهم في تعزيز مصادر الدخل لديهن وتحسين سبل العيش لهن ولأسرهن، كما أعربن عن شكرهن الجزيل للمملكة ممثلة بمركز الملك سلمان للإغاثة على عنايتها ورعايتها الإنسانية للمرأة اليمنية.

استشارات شرعية نظامية





إعداد: الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله العقيلي
(عضو السلك القضائي سابقاً - المحامي والمستشار حالياً)

س - هل تسقط نفقة الزوجة بمضي الزمن؟

ج- الأصل في نفقة الزوجة الكتاب والسنة والإجماع فمن الكتاب قول اللّه تعالى ((لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا)) الطّلاق: 7.

ومن السنة ما جاء في الصحيحين من حديث عائِشةَ زَوجِ النبيّ صلّى اللّه عليه وسلّم: ((أنّ هِندَ بِنتَ عُتبةَ قالت: يا رَسولَ اللّهِ، إنّ أبا سُفيانَ رَجُلٌ شَحيحٌ، وليس لي إلّا ما يَدخُلُ بَيتي، فقال رَسولُ اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم: خُذي ما يَكفيكِ ووَلَدَكِ بالمعروفِ)).

ومن الإجماع قال ابنُ المنذِرِ ((أجمع أهلُ العِلمِ على أنّ للزّوجةِ نَفقَتَها وكِسوَتَها بالمعروفِ)) الإشراف على مذاهب العلماء 5/157.

وقد أختلف أهل العلم هل تسقط نفقة الزوجة بمضي الزمن على ثلاثة أقوال؛ لعدم وجود نص خاص في المسألة، فالشافعية والحنابلة قالوا بعدم سقوطها مطلقاً، والحنفية قالوا بسقوطها إلا إذا فرضها حاكم أو تراضيا الزوجان عليها، والمالكية قالوا بعدم سقوطها إلا في حال الإعسار .

والمنظم السعودي أختر عدم سماع دعوى نفقة الزوجة بعد مضي سنتين عليها كما في نص الفقرة الثانية من المادة الثانية والخمسين من نظام الأحوال الشخصية ((لا تسمع الدعوى بنفقة الزوجة عن مدة سابقة تزيد على (سنتين) من تاريخ إقامة الدعوى)) وهذا النظام صدر بالمرسوم الملكي الكريم رقم (م/73) وتاريخ 1443/8/6هـ ومن المتقرر في علم السياسة الشرعية أن أختيار ولي الأمر لأحد الأقوال يرفع الخلاف ويكون اختياره ملزمًا لرعيته لقول اللّه تعالى ((يَا أَيُّهَا الّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللّهَ وَأَطِيعُوا الرّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ)) النساء :59 ، ولقول رسول اللّه عليه الصلاة والسلام ((من أطاعني فقد أطاع اللّه ومن عصاني فقد عصى اللّه، ومن يطع الأمير فقد أطاعني، ومن يعص الأمير فقد عصاني)) متفق عليه من حديث أبي هريرة - رضي اللّه عنه- ، ولإجماع أهل الحق على وجوب طاعة ولي الأمر قال الحافظ ابن حجر ((وقد أجمع الفقهاء على وجوب طاعة السلطان)) فتح الباري 7 / 13 . واللّه أعلم.

لتلقي الاسئلة
lawer.a.alkhalidi@hotmail.com
حساب تويتر:
@aloqaili_lawer

الكلام الأخير



يوسف أحمد الحسن
@yousefalhasan

هل للكتب رائحة ؟

تعود أسباب رفض البعض لإعارة كتبهم (أو بعضها على الأقل) إلى تكون علاقة بين صاحب الكتاب والكتاب نفسه تتمظهر في عدة أشكال منها الاحتفاظ به قريباً من ناظريهم على الدوام واصطحابه معهم عند السفر حتى بعد الانتهاء من قراءته. ويقوم بعضهم بشم صفحات الكتب المحببة إليه كما يفعل مدمنو المخدرات لكن مع فارق الدوافع والأهداف. وليس من قبيل المبالغة أو الأوهام أن يشتاق بعض القراء لكتبهم أو لكتب معينة، وذلك لأن للكتب رائحة تنبعث منها نتيجة التفاعل الحاصل بين الورق والحبر والصمغ مع الضوء والحرارة التي تنتج عنها جميعاً روائح خاصة تختلف من نوعية معينة من الكتب إلى أخرى.
وعندما ترتبط هذه الروائح بمضامين بعض الكتب (حالات فرح أو حزن أو تفاعل من نوع ما أو حصيلة معلوماتية كبيرة أو تقاطعها مع حالات نفسية معينة لدى القارئ)، فإن مجرد تصفحها أو تقريبها من الأنف في وقت لاحق يستدعي جملة من الذكريات عن هذه الكتب، تماماً كما تستدعي روائح بعض العطور ذكريات أيام الوصال لدى بعض العشاق، وكما حصل في التجربة الشهيرة للباحث بافلوف التي أجراها حول ردة فعل الكلاب على صوت الجرس وتقديم الطعام له وسيلان لعابه عند مجرد سماع صوت الجرس فيما بعد. ولذلك فإن هذه النوعية من مالكي الكتب لا تستطيع إعارة كتبها للآخرين لما قد يتسبب به ذلك لهم من كآبة أو حالة نفسية سيئة، أو أنه لا يعير من كتبه إلا ما يريد التخلص منها.
كما يصاب بعض هؤلاء بحالة أشبه بإدمان النظر إلى أغلفة الكتب التي يحبونها، وقد يقومون بشراء جميع طبعات كتاب ما في حال حصول بعض التغيير في المحتوى أو حتى تغير أغلفتها. وأتذكر شخصياً أنني كنت في فترة دراستي في جامعة البترول والمعادن أشتري قاموس المورد للغة الإنجليزية لمساعدتي في فهم بعض المفردات العلمية الجديدة، لكن ما أعتبره غريبا الآن هو قيامي بشراء الطبعات الجديدة للقاموس كل عام رغم أن الإضافات عليها كانت بسيطة للغاية، مع الاحتفاظ بالطبعات القديمة والتي لا أزال أحتفظ بها جميعا لحد الآن، كل ذلك لوجود علاقة خاصة بذلك الكتاب.

يقول الكاتب أناتولي بروبارد: اللحظة التي أعير فيها كتابًا لأحد يبدأ اشتياقي إليه. والكتاب الغائب عن الرف يصبح فجأة أكثر أهمية من جميع الكتب الموجودة. يذهب عقلي مباشرة للفراغ الحزين على الرف. طمأنينتي تحطّمت، توازني اختل، تأثيري أصبح مشوشًا حتى يعود كتابي إليّ. ويقول أيضاً: لا يفهم الأصدقاء ما أمر به حين أعيرهم كتاباً. لا يفهمون أنني أفكر في نفسي وكأنني أعطيهم الحب، الحقيقة، الجمال، الحكمة، والعزاء أمام الموت، ولا أظنهم يعلمون أنني أشعر حيال إعارتي لكتبي كما يشعر معظم الآباء حين تغادر بناتهم للعيش بعيداً عنهم. ولكن هذا لا يعني أنه لا سعادة في إعارة الكتب، كل رجل لديه رغبة في مشاركة كتبه. وعندما يهزني كتاب ما، أتمنى لو أستطيع وضعه في جيب كل من أعرف. إذا انتشر كتاب مثل هذا بين أيدي الناس، سيصبح العالم أفضل، سيصبح مكاناً أجمل.